

امثال العرب

2/11/10
1.8100

2/11/10

امتنان الى العالم العربي

— للمفضل الضبي —

﴿ ويليها ﴾

امتنان الى العالم العربي

— من قبيل النصيحة والتصوف —

﴿ لياقوت المستقصى بخطه ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة ﴾

﴿ تاريخ الرخصة في ربيع الاول وعددها ٨٨٨ ﴾

﴿ في مطبعة الجوائب ﴾

﴿ قسطنطينية ﴾

سنة

١٣٠٠



کتابنامہ

— امثال العرب —

— للمفضل الضبی —

فلامه الناس وقالوا قتلت رجلا في الاشهر الحرم فقال ضبة * سبق السيف
العذل * فارسلها مثلا وقال الفرزدق يخاطب الخبار بن سبرة المجاشعي
* أاسمئتي للقوم امك هابل * وانت دانظي المنكبين بطين *
* خيصر من المجد المقرب بيتنا * من الشنء رابي القصرتين سمين *
* فان تك قد سالت دوني فلا تقم * بدار بها بيت الذليل بكون *
* ولا تأمن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون *
الذنظي الضخم والهابل الثاكل يقال شنته اشناء شنتا وشناء اى ابغضته والقصيرى
الضلع التى تلى الخاصرة وانشد لامرأة
* فيارب لا تجعل شبابي وبهجتي * لشيخ يعننى ولا لفلام *
* ولكن لعل قد علا الشيب رأسه * بعيد مناط القصرتين حسام *
واستعارها انتشارها وتفرقها اهوى بعض الحديث ان امرأة افتخرت على
زوجها فقال لها * ذهب الشغار بالفخار * يقال شغل الكلب رجله اذا
رفعها ليبول وزعموا ان المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة
ابن عيم عاش زمانا طويلا وكان من فرسان العرب في الجاهلية فزعموا
ان رجلا شابا من قومه كان له صديق يقال له عامر وكان ذلك الفتى يقول لعامر
ان امرأة المستوغر صديقة لى واتى آتيها وانه يطيل الجلوس في المجلس حتى
لا يبقى احد الا قام فأحب ان تجلس معه حتى اذا اراد ان يقوم غطيت وتناوبت
ورفعت صوتك تسمعنى فانصرف من عند امرأته من قبل ان يفجأنا ونحن على
حالتنا تلك وانما كان ذلك صديقا لام عامر فكان الفتى يشغله بحفظ المستوغر
لخالف الفتى الى ام عامر فيكون معها فاذا سمع التناوب خرج ففطن المستوغر
لعامر وما يصنع فاشتغل على السيف حتى اذا لم يبق احد غيره وغير عامر قال
الأتري والذي احلف به لئن رفعت صوتك لأضرب عنقك قال فسكت عامر
فقال له المستوغر قم فقاما الى بيت المستوغر فاذا امرأته قاعده بين يديها قال هل
ترى من بأس قال لا ارى من بأس قال له المستوغر انطلق بنا الى اهالك فانطلقا
فاذا هو بذلك الفتى متبطنا ام عامر في ثوبها فقال له المستوغر انظر الى

امثال العرب

للمفضل الضبي

بسم الله الرحمن الرحيم

المجد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال الطوسي
اخبرنا محمد بن زياد ابن الاعرابي ابو عبد الله عن المفضل الضبي قال زعموا
ان ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن معد وكنان له انسان
يقال لاحدهما سعد والآخر سعيد وان ابل ضبة نفرت تحت الليل وهما معها
فخرجتا بطلبانها فتفرقا في طلبها فوجدوها سعد فجاء بها واما سعيد فذهب ولم
يرجع فجعل ضبة يقول بعد ذلك اذا رأى تحت الليل سوادا مقبلا * أسعد ام
سعيد * فذهب قوله مثلا ثم اتى على ذلك ما شاء الله ان يأتى لا يجيئ سعيد ولا
يعلم له خبر ثم ان ضبة بعد ذلك بينما هو يسير والحارث بن كعب في الاشهر الحرم
وهما يتحدثان اذ مرأ على سرحة بكان فقال له الحارث أتري هذا المكان
فأتى لقيت فيه شابا من هيتته كذا وكذا فوصف صفة سعيد فقتلته واخذت بردا
كان عليه ومن صفة البرد كذا وكذا فوصف صفة البرد وسيفا كان عليه
فقال ضبة يا صفة السيف قال ها هوذا على قال فأرنيه فأراه اياه فعرفه ضبة ثم
قال ان الحديث لذو شجون * ثم ضرب به حتى قتله فذهب قوله هذا ايضا مثلا

ما ترى ثم قال لعافى مضلك كعامر فارسلها مثلاً وما زاده في هذا الحديث المثل ما قاله المستوفى ان المعافى خير مخدوع وزعموا ان الاضطراب ابن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم كان يرى من قومه وهو سيدهم بغيا عليه وتنقصا له فقال ما في جماعة هؤلاء خير فقارقمهم وسار باهله حتى نزل يقوم آخرين فاذا هم يفعلون باشرافهم كما كان يفعل به قومه من التنقص له والبنغي عليه فارتحل عنهم وحل بآخرين فاذا هم كذلك فلما رأى ذلك انصرف وقال ما ارى الناس الا قريبا بعضهم من بعض فانصرف نحو قومه وقال اينما اوجه ألق سعدا فارسلها مثلاً ألق سعدا اى ارى مثل قومي بنى سعد وما زاده قاله في ككل وادبوا سعد وزعموا ان ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة اغار على كلب ثم على بنى عدى بن خباب من كلب فاصاب فيما اصاب اهل عمرو بن ثعلبة اخى بنى عدى بن خباب وكنان صديقا لضرار بن عمرو ولم يشهد القوم حين اغتير عليهم فلما جاءهم الخبر تبع ضرارا وكنان فيما اخذ من اهلكه يومئذ سلمى بنت وابل الصائغ وكانت امه له وامها واختين لها وسلمى هى ام النعمان ابن المنذر بن ماء السماء فلما لحق عمرو بن ثعلبة ضرارا قال له عمرو انشدك المودة والاخاء فانك قد اصبت اهل فارددهم على فجعل ضرارا يرددهم شيئا شيئا حتى بقيت سلمى واختاها وكانت سلمى قد اعجبت ضرارا فساءله ان يردهن فردهما غير سلمى فقال عمرو بن ثعلبة يا ضرار اتبع الفرس لجامها فارسلها مثلاً فردها عليه وما زاده قاله والدلو رسنها وزعموا ان عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله ابن دارم تزوج بنت عمه دخنوس بنت لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد ابن عبد الله بن دارم بعدما أسن وكان أكثر قومه مالا واعظمهم شرفا فلما نزل تولع به وتؤذيه وتسعه ما يكره ولهجروه ولهجروه حتى طلقها وتزوجها من بعده غير ابن معبد بن زرارة وهو ابن عمها وكان رجلا شابا قليل المال غرت ابلة عليها كأنها الليل من كثرتها فقاتل لخادماتها وبلك انطلق الى ابى شريح وكان عمرو يكنى بابى شريح فقول له فليسقنا من اللبن فانه الرسول فقال ان بنت عمك دخنوس

تقول

تقول لك اسقنا من لبنك فقال لها عمرو قولى لها الصيف ضيعت اللبن ثم ارسل اليها بلقوحين وراوية من لبن فقال الرسول ارسل اليك ابو شريح بهذا وهو يقول الصيف ضيعت اللبن فذهبت مثلاً فقالت وزوجها عندها وحطأت بين كنفه اى ضربت هذا ومنذ خير فارسلتها مثلاً والمذقة شربة ممزوجة وزعموا ان خالد بن مالك بن ربى بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك كان عند النعمان بن المنذر فى الجاهلية فوجده قد اسر ناسا من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فقال من يـكـفـل بهؤلاء فقال خالد انا كفيل بهم فقال النعمان وبما احدثوا قال نعم وان كان الابلق العقوق فقال له النعمان وما الابلق العقوق قال هو الوفاء فذهب الابلق العقوق مثلاً قال الشاعر

* فلو قبلوا منا العقوق آيتهم * بالف اؤديه من المال اقربا *
اى تام طلب الابلق العقوق فلما لم يصبه اراد ييض الاتوق وزعموا ان كبيس بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة كان عارض امه لزرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة يقال لها رشية وكانت سبية اصابها زرارة من الرفيدات ورفيدة قبيلة من كلب فولدت له عمرا وذويبا وبرغوثا فغاث كبيس وترعرت الغلظة فقال لقيط بن زرارة يارشية من ابو هؤلاء قالت كبيس بن جابر وكان لقيط عدوا لخمرة بن جابر اخى كبيس قال فاذهبي بهؤلاء الغلظة واقتدى بهم وجه ضمرة واخبريه من هم فانطلقت بهم الى ضمرة فقال ما هؤلاء قالت هم بنوا اخيك كبيس بن جابر فانزع منها الغلظة ثم قال الحق باهلك فرجعت فاخبرت اهلها الخبر فركب زرارة وكان حليما حتى اتى بنى نهشل فقال ردوا على غلظتي فشتمه بنوا نهشل واهجروا له فلما رأى ذلك انصرف حتى اتى قومه فقالوا له ما صنعت قال خيرا والله ما زال يستقبلني بنوا عمى بما احب حتى انصرف عنهم من كثرة ما احسنوا الى ثم مكث عاماً ثم اتاهم فاعادوا عليه اسوأ ما كانوا فعلوا فانصرف فقال له قومه ما صنعت قال خيرا قد احسن الى بنوا عمى واجلوا فمكث كذلك سبع سنين يأتهم كل سنة فيردونه اسوأ الرد

حتى تعطيني كل شيء طلبته قال فذلك لك فاني اسألك الغلظة ان تهيم لي قال
سلي غيهرهم قال ما اسألك غيهرهم فارسل لقيط اليهم فدفعهم الى المنذر فلما أصبح
لامه اصحابه فقال لقيط في المنذر
* انك لو غطيت ارجاء هوة * مغمسة لا يستبان ترابها
* ارجاء البئر نواحيها والهوة البئر مغمسة خفية مظلمة
* بثوبك في الظلماء ثم دعوتني * لجئت اليها سادرا لا اهابها
* واصبحت موجودا على ملوما * كأن نضيت عن حائض لي ثيابها
قوله يطلبهم الى لقيط يقال اطلبني حاجتي اي اطلبها وأحلبني اي أعني على
الحلب والسني حاجتي اي التمس معي وقوله نضيت يقال نضى الرجل ثوبه اذا
نزع قال امرؤ القيس بن حجر الكندي
* تقول وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر لا لبسة التفضل

وارسل المنذر الى الغلظة وقد مات ضمرة وكان ضمرة صديقا له فلما دخل عليه
الغلظة وكان يسمع بشقة ويحبه ما يبلغه عنه فلما رآه المنذر قال * نسمع بالمعدي
خير من ان تراه * فارسلها مثلا قال الكسائي الطوسي يشدد الدال ويقول
المعدي ينسبه الى معد قال له شقة اسعدك الهك ان القوم ليسوا بجزر يعني
الشاء * انما يعيش الرؤ باصغريه * بقلبه ولسانه والجزر جمع جزرة وهي
الشاة فأعجب الملك ككلاء وسره كل ما رأى منه فسماء ضمرة باسم ابيه
فهو ضمرة بن ضمرة وذهب قوله انما يعيش الرجل باصغريه مثلا * زعموا ان
تقن بنت شريق احد بني عثم من بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم كانت
تحت رجل من قومها وكان اخوها الرب بن شريق من فرسان بني سعد
واشرافهم وكان لها ضمرة ولضرتها ابن يقال له الجيت فوقع بين
تقن وضرتها شرا فاستنبتا وتراجرتا ففلبتها تقن وشتتها شمتا فبما فلما سمع ذلك
الجيت اخذ الرمح فطعن به في فخذ تقن فانفذ فخذها فلما رأى ذلك ابوه وكره ان
يبلغ اخاها قال اسكتي ولك ثلاثون من الابل ولا يعلم بذلك اخوك قالت فاخرجها
فاخرجها فوسمها بيسم اخيها الرب بن شريق وأخفقتها بابها فكانت في ابلها

فبينما بنوا نهشل يسرون ضحى اذ لحق بهم لاحق فاخبرهم ان زرارة قد مات
فقال ضمرة يا بني نهشل انه قد مات حلم اخوتكم اليوم فائقهم بحقهم ثم قال
ضمرة لانسائه من اقسام يندكن الشكل وكانت عنده هند بنت كرب بن صفوان
ابن شحنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وامرأة
سبية يقال لها خليدة من بني عجل وسبية من بني عبد القيس وسبية من الازد من
بني طمشان فكان لهن اولاد غير خليدة فقالت لهند وكانت لها مصافاة * ولى
الشكل بنت غيرك * فارسلها مثلا فاخذ ضمرة بنت ابي شقة بن ضمرة وامة هند
وشه ساب بن ضمرة وامة العبدية وعنوة بن ضمرة وامة الطمشانية فارسلهم الى
لقيط بن زرارة فقال هؤلاء رهن لك بغمالك حتى ارضيك منهم فلما وقع بنوا
ضمرة في يدى لقيط اساء ولايتهم وجفاهم واهانهم فقال في ذلك ضمرة بن جابر
* صرمت اخاء شقة يوم غول * واخوته فلا حلت حلالي
* كأنى اذ رهننت بنى قومي * دفعتهم الى الصهب السبال
* فلم ارهتهم بدى ولا ككن * رهتهم بصلح او بمال
* صرمت اخاء شقة يوم غول * وحق اخاء شقة بالوصول
يريد اخائي شقة فخذف الياء فاجابه لقيط بن زرارة
* ابا قطن انى اراك حزينا * وان الجحول لا تبالي خدينا
* أفى ان صبرتم نصف عام بحقنا * وقبل صبرنا نحن سبع سنينا
الجحول التى مات ولدها وقال ضمرة بن جابر
* لعمر ك اننى وطلاب حبي * وترك بنى فى الشطر الاغادى
* لمن نوى الشيوخ وكان مثلى * اذا ما ضل لم ينعش بهادى
ثم ان بنى نهشل طلبوا الى المنذر بن ماء السماء ان يطلبهم الى لقيط فقال لهم
المنذر نحووا عني وجوهكم ثم امر بنحمر وطعام ثم دعا لقيطا فاكلا وشربا حتى
اخذت الجر فيهما قال المنذر للقيط يا خير الفتيان ما تقول في رجل اختارك
الليلة على نداهى مضى قال وما اقول فيه اقول انه لا يسألنى الليلة شيئا الا
اعطيته اياه غير الغلظة قال له المنذر وما الغلظة اما اذا استنبتت فلست قابلا منك
حتى

مثلاً ثم اتى بطبيب فجعل يجعله في استه فقالوا له يا مالک ما تصنع قال استی
اخشی فارسلهامثلاً فولدت النوار للمالک بن زید مناة حنظلة ومعاوية وقيسا

وربيعة فقال الشاعر للفردق

* ولولا ان يقول بنوا عدی * ألم تک ام حنظلة النوارا *

* اذن لآتی بنی ملکان قول * اذا ما قيل انجد ثم غارا *

ليس في العرب ملکان بالقحح الا ملکان هذ بن جرم في قضاعة * زعموا ان

ام خارجة بنت سحمة بن سعد بن عبد الله بن قذاذ بن ثعلبة بن معاوية بن زید

ابن الغوث بن اعمار الجيلة وهي ام عدس كانت تحت رجل من اباد وککان ابا

عذرها وكانت من اجل نساء اهل زمانها فتحلها منه دحج بن خلف بن دحج

ابن سحمة بن سعد بن عبد الله بن قذاذ بن عبد الله بن سعد بن قذاذ وهو ابن

اخيها فتر وجهها بعده عمرو بن تيم فولدت له لبید بن عمرو بن تيم والعنبر بن

عمرو والهجيم والقلب ثم خلف عليها بعده بكر بن عبد مناة من كنانة بن خزيمه

ابن مدرکه بن الياس بن مضر فولدت له ليث بكر والحارث بن بكر

والدبل ابن بكر ثم خلف عليها مالک بن ثعلبة ابن دودان بن اسد بن خزيمه

فولدت له غاضرة بن مالک وعمرو بن مالک وولدت في قبائل العرب زعموا ان

الخطاب كان ياتيها فيقول خطب فنقول نكح فقبل * اسرع من نكاح ام

خارجة * فصار مثلاً وزعموا ان بعض ولدها ککان يسوق بها يوما

فرفع لهم راكب فقالت ما هذا فقال ابنها اخاله خاطبا فقالت يا بني هل تخاف

ان يحننا ان نحل * ما له آل وغل * فصار مثلاً * وزعموا ان رجلاً كانت

له صديقة وكان لها زوج غائب فكان صديق تلك المرأة ياتيها فيصيب منها

فجاء زوجها ولم يعلم به صديقها وجاء الصديق لعادته فوجد الزوج

مضطجعاً بفناء البيت فحسبه المرأة فرفع برجله فوثب اليه الرجل فاخذه

ودعا بالسيف ليقتله وهو جار معاوية بن سنان بن جحوان بن عوف

ابن كعب بن عشمس بن سعد بن زید مناة بن تيم فننادى المأخوذ يا معاوي

ابن سنان هل اوفيت يقال وفي الرجل واولى بمعنى واحد فسمع معاوية فظن

انه مكروب حين سمع صوته فنادى * نعم وتعليت * اي زدت على الوفاء

ما شاء الله ثم ان سفيان بن شريق اخا الريب ورد الماء باليه فلقى الجيت على
الماء فكان بينهما كلام فضربه الجيت وكان في عنق سفيان بن شريق قرح فأدعى

تلك القروح فأتى سفيان اخاه الريب فذكر له ذلك فركب الريب فرسا له يقال له

الهداج ثم لحق الحى وهم سائرون فقال من احس من بكر اورق ضل من ابلى

فيقولون ما رأيناه ويعضى حتى لحق بالجيت وهو يسير في اول سلف الحى فقال

هل احسست من بكر اورق ضل من ابلى قال ما رأيته ثم ان الريب ألقى سوطه

كأنه وقع منه فقال للحميت ناولى سوطى فأكب يناوله السوط فقال * أعركتين

بالضفير * الضفير السير المضمفور والضفير موضع ثم ضره بالسيف على مجامع

كتفيه ضربة كادت تقع في جوفه ثم مضى على فرسه فذهب قوله أعركتين

بالضفير مثلاً يقول أعركتين مرة على اخي ومرة على اخي وقال الريب بن شريق

* بكت تقن فأذاني بكاه * وعز على ان وجعت نساها *

* سأتار منك عرس ايك اتى * رأيك لا تجابى عن جماها *

يعنى بالعرس هنا تقنا يقال جأجأ باليه اذا حثها على الشرب

* دلفت له بابيض مشرقى * ألم على الجوانح فاخلاها *

دلفت من الدليف وهو مشى سريع في تقارب خطو

* فان يبرأ فلم انفث عليه * وان يهلك فأجال قضاهها *

* وککان مجرباً سيفى صنيعا * فيا لك نبوة سيفى نباها *

* رأيت عجوزهم فصددت عنها * لها رجم وواق من وقاهها *

* وخفت الصرم من حفص بن سود * وأتعت الجناية من جناها *

الحفص من قبيلة الجيت وكان صديقاً للريب بن شريق * زعموا ان مالک بن

زید مناة بن تيم كان رجلاً احق فزوجه اخوه سعد بن زید مناة النوار بنت

جد بن عدى بن عبد مناة بن اد ورجا سعد ان يولد لاختيه فلما ککان

عند بناءه وادخلت عليه امرأته انطلق به سعد حتى اذا كان بياض بيته قال

له سعد بل يتيك قابى مالک فعآبه مرارا فقال له سعد * بل مال ولجت

الرجم * الرجم القبر فارسلها مثلاً ثم ان مالكا دخل ونعلاء معلقتان في ذراعيه

فلما دنا من المرأة قالت له ضع نعليك قال * ساعدى احرز لهما * فارسلها

يعقروا بهما فأتى النعمان فقال آيت اللعن قد اعطيتاهم بحقة فخرجوا عنه فظفر
النعمان الى جلسائه فقال أترون قومه كانوا يتبعونه * بالبحر جهول *
فارسلها مثلا • زعموا ان السليك بن السليلة التيمي ثم احد بنى مقاعس
ومقاعس الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة من اشد فرسان العرب
وانكرهم واشعرهم وكانت امه سوداء وكنوا بدعونه سليك المقانب
والمقنب ما بين الثلاثين الى الخمسين وكان ادل الناس بالارض واجودهم
عدوا على رجله لا تعلق به الخيل زعموا انه كان يقول اللهم لك نهى ما شئت
لما شئت اللهم اني لو كنت ضعيفا كنت عبدا ولو كنت امرأة كنت امة اللهم اني
اعوذ بك من الخيبة فاما الهيبة فلا هيبة اى لاهاب احدا فذكر انه افتقر
حتى لم يبق له شيء فخرج على رجله رجاء ان يصيب غرة من بعض من يمر
عليه فيذهب باله حتى امسى في ليلة من ليلالى الشتاء باردة مقمرة فاشتمل الصماء
واشتمل الصماء ان يرد فضل ثوبه على عضده اليمنى ثم ينام عليها فينبا هو
نائم اذ جنم عليه رجل من الليل فقعده على جنبه فقال استأسر فرقع السليك
اليه رأسه فقال * ان الليل طويل وانت مقمر * فارسلها مثلا ثم جعل
الرجل يلهزه ويقول يا خبيث استأسر استأسر فلما آذاه بذلك اخرج السليك يده
فضم الرجل ضمة اليه ضرط منها وهو فوقه فقال له السليك * أضرطنا
وانت الاعلى * فارسلها مثلا ثم قال له السليك من انت قال انا رجل افقرت
فقلت لا اخرجن فلا ارجعن حتى استغنى فأتى اهلى وانا غنى قال فانطلق معى
قال فانطلقنا حتى وجدا رجلا قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعا حتى اتوا
الجوف جوف مراد الذى باليمن فلما اشرفوا على الجوف اذا نغم قد ملا كل شيء
من كثرة فهابوا ان يغفروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحى فقال لهما السليك
كونا قريبا حتى أتى الرعاء فاعلم لكم علم الحى اقرب ام بعيد فان كانوا قريبا
رجعت اليكما وان كانوا بعيدا قلت لهما قولا اوحى به لهما فاعفروا فانطلق
حتى اتى الرعاء فلم يزل ينسقطهم حتى اخبروه بكان الحى فاذا هم بعيد ان
طلبوا لم يدركوا فقال لهم السليك ألا اغنيكم فقالوا بلى فتغنى باعلى صوته
فقال

فذهبت مثلا فقال له زوج المرأة أمحبها اى ناذرا قال نعم المنحب المراهن
والمنحب الذائب ايضا • زعموا ان خالد بن معاوية بن سنان بن جحوان
ابن عوف بن كعب بن عشم بن سعد سب رجلا من بنى عثم وهو من بنى
جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم عند النعمان بن المنذر فقال لهم خالد وهو
يرجز بهم *
* دوما بنى عثم ولبن تدموما * لنسا ولا سيدكم مدحوم *
* انا سراة وسطنا قروم * قد علمت احسانا تميم *
* فى الحرب حين حلم الاديم *
فذهب قوله * حلم الاديم * مثلا وقال خالد وهو يرجز بهم
* ان لنسا بال عثم علما * أستاه آم يعترين لحما *
* افواه افراس اكلن هشما * اذا لقيت انفجيا ونحما *
* منهم طويلا فى السماء ضففا * لا يحتر النازل الا لطفا *
* تركتهم خير قويس سهما *
القويس القوس الرديئة والحتر العظيمة اى لما هجوت رؤساءهم صاروا اذلة
فكيف بغيرهم فذهب قوله * خير قويس سهما * مثلا • قال ابو عبيد الله
يزيد تركت من هجوته خير قومه وهو ذليل فاذا كان ذليلا وهو خير قومه
فاى شيء حال قومه قال وهو يرجز بالمنذر بن فدى اخى بنى عثم وكان
سيدهم يومئذ عند النعمان
* فان عين المنذر بن فدى * عينا فتاة نطقت امس هدى *
فرجز به شاعر بنى عثم فعقر به خالد بن معاوية ومع خالد اخ له فاستعدوا
عليهما النعمان فقال خالد آيت اللعن انا راكب واخى ناقة ثم تعرض لهم كما
تعرضوا لنا فان استطاعوا فليعقروا بنا فانجب ذلك النعمان وقال قد اعطاكم بحقكم
قالوا قد رضينا قال النعمان أما والله لتحببته * ألوى بعيد المستر * فارسلها
مثلا الأولى المانع لما عنده والمستر استرار عقله وحزمه فاكفلك خالد واخوه
ناقتهما بكفل وتأخر احدهما على العجز وجعل وجهه من قبل الذنب وتقدم
احدهما الى الكتف فجعل كل واحد يذب بسيفه مما يليه فلم يخاضوا الى ان
يعقروا

* يا صاحبي الا لا حي بالوادي * الا عبيد وآم بين اذواد *
 * آم جمع امة الى العشر ثم اماء لما بعد العشر *
 * اتظران قليلا ريث غفلتهم * ام تعدوان فان الريح للعادي *
 * فلما سمعا ذلك اتيا السليك فاطردوا الابل فذهبوا بها فلم يبلغ الصريح الى
 * الحى حتى مضوا بما معهم * وزعموا ان السليك خرج ومعه عمرو وعاصم ابنا
 * سري بن الحارث بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم يريد ان يغير في الناس
 * من اصحابه فر على بنى شيبان في ربيع والناس مخصوصون في عشيبة فيها ضباب
 * ومطر فاذا هو بيت قد انفرد من البيوت عظيم وقد امسى فقال لاصحابه
 * كونوا بمكان كذا وكذا حتى آتى اهل هذا البيت فلعلى اصيب لكم خيرا
 * او آتيكم بطعام فقالوا فافعل فانطلق وقد امسى وجن عليه الليل فاذا البيت
 * يزيد بن رويم الشيباني وهو جد حوشب بن يزيد بن رويم واذا الشيخ
 * وامرأته بفناء البيت فأتى السليك البيت من مؤخره فدخله فلم يلبث ان اراح
 * ابن له ابله فلما ان اراحها غضب الشيخ وقال لابنه هلا كنت عشتها ساعة
 * من الليل فقال ابنه انها ابت العشاء فقال * العاشية تهيج الآية * فارسلها مثلا
 * العاشية التي تنعشى تهيج آبي العشاء فينعشى معها ثم غضب الشيخ فنفض ثوبه
 * في وجوهها فرجعت الى مرتعها وتبعها الشيخ حتى ماتت لادنى روضة فرثعت
 * فيها وجلس الشيخ عندها للعشاء فغطى وجهه في ثوبه من البرد وتبعه السليك
 * فلما وجد الشيخ مغترا ختله من وراءه ثم ضربه فاطار رأسه وصاح بالابل
 * فاطردها فلم يشعر اصحابه وقد ساء ظنهم به وتخوفوا عليه حتى اذا هم بالسليك
 * بطردها فطردوها معه فقال السليك
 * * وعاشية رج بطنان ذعرتها * بصوت قنبل وسطها ينسيف *
 * * فبات لها اهل خلاء فثاؤهم * ومرت بهم طير فلم يتعفوا *
 * * وباتوا يظنون الظنون وصحبتى * اذا ما علوا نثرنا اهلوا ووجفوا *
 * * وما نلتها حتى تصعلكت حقة * وكعدت لاسباب النية اعرف *
 * * وحتى رأيت الجوع بالصيف ضربي * اذا قت يغسائي ظلال فأسدف *
 * * زعموا ان العيار بن عبدالله الضبي ثم احد بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد

ابن ضبة وقد هو وحيش بن دلف وضرار بن عمرو الضبيان على النعمان
 فأكرمهم واجرى عليهم نزلا وكان العيار رجلا بطالا يقول الشعر ويضحك
 الملوك وكان قد قال قبل ذلك
 * لا اذبح لنأزى الشوب ولا * اسلخ يوم القمامة العقفا *
 * لا آكل الغث في الشتاء ولا * انصح ثوبي اذا هو انخرقا *
 * ولا ارى اخدم النساء ولا * كن فارسا مرة ومتطقا *
 وكان منزلهم واحدا وكان النعمان باديا فارسل اليهم يجزر فيهن تيس فاكلوهن
 غير التيس فقال ضرار للعيار وهو احدهم سنا ليس عندنا من يسلخ لنا هذا التيس
 فلو ذبحته وسلخته وكفينا ذلك فقال العيار يا ابالي ان افعل فذبح ذلك التيس
 ثم سلخه فانطلق ضرار الى النعمان فقال ايت اللعن هل لك في العيار يسلخ تيسا
 قال أبعدما قال قال نعم فارسل اليه النعمان فوجده يسلخ تيسا فأتى به فضحك
 به ساعة وعرف العيار ان ضرارا هو الذي اخبر النعمان بما صنع وككان
 النعمان يجلس بالهاجرة في ظل سرادقه وككان كسا ضرارا حلة من
 حلاله وكان ضرار شيخا اعرج بادنا كثير اللحم فسكت العيار حتى اذا
 ككانت ساعة النعمان التي يجلس فيها في ظل سرادقه ويؤتى بطعامه
 عمد العيار الى حلة ضرار فلبسها ثم خرج يتعارج حتى اذا ككان بحيال
 النعمان وعليه حلة ضرار كشفها عنه فخرى فقال النعمان ما لضرار قاتله الله
 لا يهابني عند طعامي فغضب على ضرار فحلف ضرار انه ما فعل قال ولكني
 ارى العيار هو فعل هذا من اجل اني ذكرك لك سلخه التيس فوقع بينهما
 كلام حتى تشامتا عند النعمان فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضرار وبين
 ابى مرحب اخي بنى ربوع ما وقع تناول ابو مرحب ضرارا عند النعمان
 والعيار شاهد فشم العيار ابا مرحب ورجز به فقال النعمان للعيار انستم
 ابا مرحب في ضرار وقد سمعتك تقول له شرا مما قال ابو مرحب قال العيار
 ايت اللعن واسعدك الهك * اني آكل لحمي ولا ادعه لا آكل * فارسلها مثلا
 فقال النعمان لا يملك مولى لمولى نصرنا * وزعموا ان مجاشع بن دارم بن مالك
 ابن حنظلة وكان خطيبا كبير المال عظيم المنزلة من الملوك وانه ككان

الآخر فصرعه فقال الآخر جواريا اوفى فقال له على مه قال على احد الفرسين
واحد البعيرين وعلى ان نداوى صاحبينا فاليهما مات قبل قتلا به صاحبه فواتقا
على ذلك وانطلقا بهما وهما جريمان حتى نزلا على وشل بجبله الذي يقال له
شعب جبلة فكنوا بذلك اربعة زمانا يغفرون ثم يأتون بغنيتهم الى جبلة فيفسونها
فقال اوفى بن مطر في ذلك لجابر بن عمرو ويعبره فراره

- * اذا ما اتيت بني مازن * فلا تسق فيهم ولا تغسل
- * فليتك لم تدع من مازن * وليتك في البطن لم تحمل
- * وليت سنالك صنارة * وليت قنالك من مغزل
- * ونبط محقوق ذو زرب * جيش يوسك للفتيل
- * تجاوزت حران من ساعة * وقلت قساسا من الحرمل
- * فمن مبلغ خلت جابرا * بان خليلك لم يقتسل
- * تخاطبات النبل احشاه * واخر يومى فلم يجمل

* كان مرباع مالك بن حنظلة في الجاهلية في زمان صخر بن نهشل بن دارم
لصخر فقال له الحارث بن عمرو بن آكل المرار الكندي هل ادلك يا صخر على
غنية على ان لي خمسة فقال له صخر نعم فدلته على ناس من اهل اليمن فاغار
عليهم صخر يقومه فظفروا وغنوا وملا يديه من التناثم وايدى اصحابه فلما
انصرف قال له الحارث * انجز حرما وعد * فارسلها مثلا فادار صخر قومه
على ان يعطوه ما كان جعل للحارث فاوبا عليه ذلك وفي طريقهم ثبته متضايقة
يقال لها شجعات فلما دنا القوم منها سار صخر حتى وقف على راس الثبة وقال
* ازممت شجعات بما فيهن * وازمت اى ضاقت لا يجوزن احد بدمة صخر
فارسلها مثلا فقال حرة بن ثعلبة بن جعفر بن ربوع والله لا نعطيها شيئا من غنينا
ثم مضى في الثبة فحمل عليه صخر بن نهشل بن دارم فقتله فلما رأى الجيش ذلك
اعطوه اجمعون الخمس فدفعه الى الحارث بن عمرو فقال في ذلك نهشل بن جري
ابن ضمرة بن جابر بن قطن بن دارم
* نحن منعنا الجيش ان يتأووا * على شجعات والجباد بنا تجرى
* حبسناهم حتى اقروا بحكمنا * وادى انفال الخميس الى صخر

مع بعض الملوك فقال له انه قد بلغنى عن اخيك نهشل بن دارم خير وقد
اجبتى ان تأتيني به فاصنع خيرا اليه وكان نهشل من اجل الناس والشجعهم
وكان عيسى اللسان قليل المنطق فلم يزل ذلك الملك بمجاشع حتى اتاه نهشل فأدخله
عليه وأجلسه فمكث نهشل لا يتكلم وقد كان اعجب الملك ما رأى من هيئته
وجاله فقال له الملك تكلم قال الشر كثير فسكت عنه فقال له مجاشع حدث
الملك وكلمه فقال له نهشل اتى والله ما احسن تكذالك وتألمك تشول بلسالك
شولان البروق فارسل شولان البروق * مثلا البروق الناقة التى تشيل ذنبها
ترى اهلها انها لاقيح وليست بلاقيح * زعموا ان شهاب بن قيس اخا بني خزاعي
ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم خرج مع خاله اوفى بن مطر المازنى ومعه رجل
آخر من بني مازن يقال له جابر بن عمرو فكانوا ثلاثة وكان جابر يزجر الطير
فبينما هم يسرون اذ عرض لهم اثر رجلين يسوقان بعيرين ويقودان فرسين
قالوا فلو طلبناهما قال جابر فاني ارى اثر رجلين يسوقان بعيرين شديد كلبهما
عزيز سلبيهما و * الفرار بقراب اكيس * فارسلها مثلا وفارقهما ومضى اوفى
ابن مطر وشهاب في اثر الرجلين وكان على اوفى بن مطر عين لا يرى باكثر من
سهمين ولا يستخيره رجل ابدا الا اجاره ولا يغتر رجلا حتى يؤذنه فهاجا بالرجلين
وهما في ظل طلحة واذا هما من بين اسد ثم من بين ققفس فلما رأى اوفى احدهما
قال له استمسك فالك معدو بك اى محمول فقال الاسدى انك لا تعدو بعير امك
وانما تعدو بليث مثلك يجد بالصاع كوجودك فقال اوفى بن مطر يا شهاب
ارم فان يده في غمة قال الاسدى

- * لا تحسبن ان يدى في غمة * فى قعر نحى أستثير حمة
- * ليس لواحد على منه * ألا ولا اثنين ولا اهمه

* الا الذى وصى بكل امه *

* فقال اوفى بن مطر *

- * دع الرما واقرب هلمه * الى مصاع ليس فيه حمة
- * فذلك عندي ابن العجوز الهمة *

نصب ابن على النداء فرمى اوفى بن مطر الاسدى فصرعه ورعى شهابا الاسدى

قال العجاج

* لقد أرتى ولقد أرتى * غرا كآرام الصريم الغن *
 قوله أرتى من الزنو وهو النظر الدائم أى يلهى جهجه به وهجهجه به اذا حبسه
 ومنعه والصفايا من النوق العزاز الواحد صنف * اغار جبيلة بن عبد الله اخو
 بنى قريع ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم على ابل جرية بن اوس
 بن عامر اخى بنى انمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم يوم مسلوق فاطردوا اليه غير
 ناقة كانت فيها مما يحرم اهل الجاهلية ركوبه وكان فى الابل ابن اخت جرية
 وكان فيها فرس لجرية يقال لها العمود وكان مربوطا بعراة فاجتذبتها فبقيت فى
 طرف رسته فذهب وذهب القوم بالابل غير تلك الناقة الحرام فانهم اخرجوها
 وكرهوا ان تكون فى الابل لانها حرام وبلغ جرية الخبر فاذا القوم قد سبقوا
 بالابل غير تلك الناقة الحرام فقال جرية لابن اخته رد على الناقة لعل اركبها
 فى اثر القوم قال انها حرام قال جرية * حرامه يركب من لا حلال له * فركب
 فى اثر القوم حتى ادركهم فاقبل عليه جبيلة فاختلعا بينهما طعنيتين فقتله جرية
 واحرز القوم الابل فذهبوا بها وذهب قوله حرامه يركب من لا حلال له مثلا
 وقال جرية فى ذلك
 * ان تأخذوا ابلى فان جبيلكم * عند الزاحف ثوبه كالخيل *
 الخيل النطع والبيت من ادم والنقبه تلبيها الجارية من ادم
 * انحى السنان على مجامع زوره * اذ جاء يزدلف اذ دلف المصطفى *
 * نرمى برمحيا خصاصة بيننا * زالت دطمة اينما لم ينزل *
 * اذ ينسلون بدى العراد وفاتنى * فرسى ولا يحزنك سعى مضال *
 * ومفاضة زغف ككان قهرها * حديق الاساود لونها كالجول *
 * تضافو على كف الكمي كما ضفا * سيل الاضاء على حى الاعبل *
 * ابغى نكيسة نفسه بمهند * كعصا الجديدا فى سنان منجل *
 المفاضة الدرع الواسعة والقتير مسامير الدرع وقال ابن الاعرابى المجول
 الفضة الاعبل الخيل الابيض والحى ما تحبب اى اجتمع وحى الاعبل ما اتصل
 منه وحبا بعضه الى بعض اى دنا والاعبل حجارة بيض والاضاء الغدران

* زعموا ان النمر بن تولب العكلى كان احب امرأة من بنى اسد بن خزيمه يقال
 لها جيرة بنت نوفل وقد أسن يومئذ فانخذها لنفسه واجب بها وكان له بنوا اخ
 فراودها بعضهم عن نفسها فشكت ذلك الى نمر وقالت ان بنى اخيك رعبا
 راودنى بعضهم عن نفسى ولست آمنهم ان يغلبونى فقال لها النمر قولى لهم
 وقولى ان ارادوا شيئا من ذلك وقالت جيرة * انى ساكفك ما كان قولا *
 فارسلتها مثلا تقول ان كان القول فانى ساكفك القول * زعموا ان جارية
 ابن سليط بن الحارث بن ربوع بن حنظلة بن مالك وسليط هو كعب وانما سمى
 سليطا لسلطنة لسانه فكان احسن الناس وجهها وامدهم جسما وانه اتى
 عكاظ وكانت من اشهر اسواق العرب فى الجاهلية فابصرته جارية من خنعم
 فاجبها وتلطفت له حتى وقع عليها فلما فرغ قالت انك اتيتنى على طهر واتى
 لا ادرى لعلى ساعلق لك ولدا فوجدك فصال ولدى ان حجت لك فسمى لها اسمه
 حتى وافى عكاظ رأس ثلاثة احوال فوجدها قد ولدت غلاما وفطمته فاقبلت
 الجارية معها امها وخالتها يلتمسه بهكاظ حتى رآته الجارية فعرفته فلما رآته
 قالت الجارية هذا جارية قالت امها بئس جارية فلترن الزانية سرا او علانية ثم
 دفعت اليه الغلام فسماه عوفا فشرف وساد قومه وهو عوف الاصم فذكر ان
 بنى مالك بن حنظلة وبنى ربوع تخالوا يوما فقام عمرو بن همام بن رباح بن
 ربوع يخال عن بنى ربوع فقال الناس ادخلوا عوفا الاصم البيت فانه ان علم
 بما بينكم وشهد المخالة اهلك هذين الحيين وابتى ذلك فأولجوا عوفا قبة من
 قباب الملك لكيلا يسمع ما بينهم فظفر بنوا مالك ونادى مناد ابن عوف فقال
 امرأته * عوف يرئ فى البيت * فارسلتها مثلا فسمع عوف الكلام فوثب
 فاذا الناس فتبان يتخالبون وضرب خطم فرس الملك بالسيف وهو مربوط بفناء
 القبة قشب السيف فى خطم الفرس وقطع الرسن وجال فى الناس فجعلوا
 يقولون جهجوه جهجوه اى ازجروه وكفوه فذلك قول متم بن نويرة فى يوم
 جهجوه
 * وفى يوم جهجوه جينا ذماركم * بعقر الصفايا والجواد المريب *

قال

الواحدة، اضاة فاذا كسرت في الجمع مددت واذا قحت قصرت والجدياء
اثواب الخائف الذي يجده يقطعه ومنجل واسع الطعن وعين نجلاء واسعة •
زعموا ان زارة بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة
ابن مالك رأى يوما ابنه لقيطاً مختلاً وهو شاب فقال والله انك لتختال ككأنك
اصبت بنت قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ومائه من هجاش النذر بن ماء
السماء قال فان لله على لا مس رأسى غسل ولا اشرب خرا حتى آتيك بانه قيس
ومائه من هجاش النذر او ابلى في ذلك عذرا ففسار لقيط حتى اتى قيس بن
مسعود بن قيس بن خالد وكان سيد ربيعة وبنهم وكان عليه عين الا يخطب اليه
انسان علانية الا ناله بشر وسمع به فأتاه لقيط وهو جالس في القوم فسلم عليه ثم
خطب اليه علانية فقال له قيس ومن انت قال انا لقيط بن زارة قال فاجلك
على ان يخطب الي علانية قال لاني قد عرفت اني ان امانك لا اشك وان
انا لك لا اخدعك قال قيس كفو كريم لا جرم والله لا تبت عندي عزبا ولا
محروما ثم ارسل الى ام الجارية اني قد زوجت لقيطاً القنور بنت قيس فاصنعها
حتى يبتني بها وساق عنه قيس فابتني بها لقيط واقام معهم ما شاء الله ان يقيم ثم
احتمل باهله حتى اتى النذر بن ماء السماء فاخبره بما قال ابوه فاعطاه مائة من هجاشه
ثم انصرف الى ابيه ومعه بنت قيس ومائة من هجاش النذر وزعموا ان لقيطاً
لما اراد ان يتحل بانه قيس الى اهله قالت له اريد ان اتى فاسلم عليه واودعه
ويوصيني ففعلت فارصاها وقال يا بنية كوني له امة يكن لك عبدا وليكن اطيب
ريحك الماء حتى يكون ريحك ريح شرب غيب مطر والشن طيب الريح غيب
المطر وان زوجك فارس من فرسان مضر وانه يوشك ان يقتل او يموت فان كان
ذلك لا تخمشي وجهها ولا تحلق شعرا فلما اصيب لقيط احتلت الى قومهها وقالت
يا بني عبدالله اوصيكم بالغرائب شرا فوالله ما رأيت مثل لقيط لم يخمش عليه وجهه
ولم يحلق عليه رأس ولولا اني غريبة لخمشت وحلقت فلما انصرفت الى قومهها
تزوجها رجل منهم فجعل يسمعها تكثر ذكر لقيط فقال لها اي شئ رأيت من
لقيط قط احسن في عينك قالت خرج في يوم دجن وقد تطيب وشرب فطرد البقر
وصرع منها واتاني وبه نضج الدماء والطيب ورائحة الشراب فضمته ضمة

وشمته

وشمته شمة فوددت اني كنت مت شمة فلما ارقط منظرا احسن من لقيط فسكنت
عنها زوجها حتى اذا كان يوم دجن شرب وتطيب ثم ركب فصرع من البقر
فاتاها وبه نضج الدماء والطيب وريح الشراب فضمته اليها فقال كيف تربني انا
احسن ام لقيط فقالت ماء ولا كصداء فارسلها مثلاً وصداء ركية ليس
في الارض ماء اطيب منها مذكورة بطيب الماء قد ذكرها الشعراء قال ضرار
ابن عينة السعدي
* فاني ونهيمى بزيب كالذي * يخالس من احواض صداء مشربا *
* يرى دون برد الماء هولا وذادة * اذا شد صاحوا قبل ان يتجيبا *
يحب يشرب حتى يروي وقط اذا اريد بها الكفاية كسرت مثل قولك كسبت
درهما فقط واذا اريد بها الدهر رفعت كهولك ما رأيت قط قال حبيب بن عيسى
الحديث انه كان بين لقيط بن زارة وبين رجل من اهل يثبه يقال له زيد بن مالك
ملاحاة فعيه زيد بتركه النكاح وقال ان اكفء اهل يثك يرغبون عنك ومن
غيرهم من العرب عنك ارفع فلما زوجه قيس قال
* ألم يأت زيدا حيث اصبح انني * تزوجتها احدي النساء المواجد *
* عتيلة شيخ لم يكن لينا لها * سوى عدسى من زارة ماجد *
* اذا اتصلت يوما بنسبتها انتهت * الى آل مسعود بن قيس بن خالد *
* كأن رضاب المسك دون لثاتها * على شميم من ماء مزنة بارد *
* لها بشر صافي الاديم ككأنه * لجين تراه دون حجر الجاسد *
* اذا ارتفعت فوق الفراش حسبتها * شريحة نبع زيت بالقلايد *
* متى تبغ يوما مثلها تلقى دونهما * مصاعد ليست سبلها كالصاعد *
* كان سعد بن زيد مناة بن تميم وهو الفرر وكانت تحته الناقية فولدت له فيما
زعم الناس صمصعة اباً عامراً قال شريح بن الاحوص وهو يثبي الى سعد
* تمناني ليلقاني لقيط * اعلم لك بن صمصعة بن سعد *
وقال النخيل
* كما قال سعد اذ يقود به ابنه * كبرت جنبني الارانب صمصعا *
واكثر في ذلك شعراء بني عامر وبني تميم فولدت له هيرة بن سعد وكان سعد قد
كبر حتى لم يكن يطيق ركوب الجبل الا ان يقاد به ولم يملك رأسه فقال سعد

وصعصعة يوما يقود به جله **✽** قد لا يقاد **✽** الجمل **✽** اى قد كنت لا يقاد **✽** الجمل فذهبت مثلا وكان سعد كثير المال والولد فرموا الله قال لابنه يوما هبيرة بن سعد اسرح في معرك فارحها قال والله لا ارحاها سن الحسل وهو ولد الضب ولم يوجد دابة قط اطول عمرا منه وسن كل دابة يسقط الا سن الحسل قال يا صعصعة اسرح في غنمك قال لا والله لا اسرح فيها الوة الفتى هبيرة ابن سعد الوة والوة والية بمعنى فغضب سعد وسكت على ما نفسه حتى اذا اصبح بالمعراء بسوق عكاظ والناس مجتمعون بها فقال ألا ان هذه معزى فلا يحل لرجل ان يدع ان يأخذ منها شاة ولا يحل لرجل ان يجمع منها شاتين فالتهمها الناس وتفرقت فيقال **✽** حتى يجمع معزى الفزر **✽** فذهبت مثلا وقال شبيب ابن البرصاء

✽ ومرة لسوا نافعك ولن ترى **✽** لهم مجمعا حتى ترى غنم الفزر **✽** وقال حبيب بن عيسى كان من حديث الفزر مع امرأته النسيقة انه قال لصعصعة في يوم النسيقة فيه مراثة له اخرج يا صعصعة في معرك فقاتل امه لا يخرج صعصعة ويقعد كعب فقال اخرج يا هبيرة قال لا والذي يحج اليه على الركب قال فاخرج انت يا كعب قال والية الفتى هبيرة لا افعل فألح على صعصعة فقالت امه ليس لك من شيوخك الا كعبه فاخرج والله ما تصلح لغيرها قال اذا والله احسن رعيتها اليوم فخرج حتى اضطرها الى اصل علم ووافق ذلك نفور الناس من عكاظ فجعل لا يمر به جمع الا حبسهم حتى اذا توافى بشر كثير امرهم فانتهوا غنمه وسخطت النسيقة ما صنع فنارفته فذلك قوله

✽ أجد فراق النسيقة فالتوت **✽** ام البين يحلولى لمن هو مولع **✽** **✽** لقد كنت اهوى النسيقة حقة **✽** وقد جعلت اقران بين تقطع **✽** **✽** فلو لا بنياها هبيرة انه **✽** بنى الذى يشقى سقامى وصعصع **✽** **✽** لكان فراق النسيقة غبطة **✽** وهان علينا وصلها حين قطع **✽** **✽** وزعموا ان سعد بن زيد مناة بن تميم كان تزوج رهم بنت الخزرج بن تميم الله ابن ربيعة بن ثور كلب بن وبرة وكنانة من اجل الناس فولدت له مالك ابن صعصعة بن سعد وعوفا وكان ضراؤها اذا ساينها بقلن يا عفلاء

فقاتل

فقاتل لها امها اذا ساينك فابديهن بعفال فسايعها بعد ذلك امرأة من ضراؤها فقاتل يا عفلاء فقاتل ضرتهها **✽** رمتي بدائها وانسلت **✽** فارسلتها مثلا وينوا مالك بن سعد رهط الجحاج وكانوا يقال لهم بنوا العفيل فقال اللعين المنقرى وهو يعرض بهم

✽ ما فى الدوائر من رجلى من عقل **✽** عند الرهان وما اكوى من العقل **✽** **✽** وزعموا ان عمرو بن جذير بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك ابن حنظلة كانت عنده امرأة معجبة له جميلة وكان ابن عمه يزيد بن المنذر ابن سلمى بن جندل بها معجبا وان عمرا دخل ذات يوم بيته فرأى منه ومنها شيئا كرهه حتى خرج من البيت فأعرض عنه ثم طلق المرأة من الحياء منه فكش ابن جذير ماشاء الله لا يقدر يزيد بن المنذر على ان ينظر في وجهه من الحياء منه ولا يحالسه ثم ان الحى اغبر عليه وكان فيمن رككب عمرو بن جذير فلما لحق بالليل ابتدره فوارس فطعنوه وصرعوه ثم تنازلوا عليه وراه يزيد بن المنذر فحمل عليهم فصرع بعضهم واخذ فرسه واستنقذه ثم قال له اركب وانج فلما ركب قال له يزيد **✽** تلك تلك **✽** فهل جزيتك فذهبت مثلا **✽** وزعموا ان عمرو ابن الاحوص بن جعفر بن كلاب كان احب الناس الى ابيه فغزا بنى حنظلة في يوم ذى نجب فقتله خالد بن مالك بن ربيع بن سلمى بن جندل بن نهشل فرموا ان اياه الاحوص بن جعفر وهو يومئذ سيد بنى عامر قال ان اتاكم الجماران طفيل بن مالك وعوف بن الاحوص يتحدثان ثم مضيا الى البيوت فقد ظفر اصحابكم وان جاءا يتسايران حتى اذا كان عند ادنى البيوت تفرقا فقال الاحوص اصحابكم وهرموا فاقبلا حتى اذا كانا عند ادنى البيوت تفرقا فقد فضح الفضيحة والله ثم ارسل اليهما فاخبراه الخبر فكان مما زعموا ان الاحوص اذا سمع باكية قال **✽** واهل عمرو وقد اضلوه **✽** فارسلها مثلا فيرمعون ان الاحوص مات من الوجد على عمرو ولم يلبث بعده الا قليلا فقال لبيد بن ربيعة في ذلك وفي عروة بن عتبة وقد قتله البراض

✽ ولا الاحوصين في ليال تنابعا **✽** ولا صاحب البراض غير المعمر **✽** **✽** وزعموا ان عشمس بن سعد بن زيد مناة وكان يلقب مقروعا عشق الهيجمانه

ولا اظنك ناجيا * فارسلتها مثلا فنجبا العنبر من تحت الليل وصحبتهم بنوا سعد
وقتلوا منهم ناسا فيهم غيلان بن مالك وهو الذي قال * لا نعقل الرجل ولا نديها *
لجملت بنوا سعد تحشو في عينه التراب وهو قتيل ويقولون * تحال غيل * فذهب
قولهم مثلا يقول تحال من عيينك وغيل غيلان فرخم ثم ان عشمس اتبع العنبر
حتى ادركه وهو على فرسه وعليه ادائه وهو يسوق ابله فقال له عشمس دع
اهلك فان لنا وان لك فقال العنبر لا ولكن من تقدم منعه ومن تأخر عقربه
لجعل اذا تأخر شئ عقربه فدنا منه عشمس فلما رآته الهيجمانه نزعت خمارها
وكشفت عن وجهها وقالت يا عشمس نشدتك الرحم لما وهبته لي فقال لقد خفتك
على هذه منذ الليلة فوهبه لها وقال ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم لايه كعب
ابن عمرو في تلك الحرب وكان ذؤيب صاحب راية عمرو في حروبها
* يا كعب ان اخاك منحمق * فاشدد ازار اخيك يا كعب
* تجود بالدم ذي المضنة في الجلى وتلوى الناب والسقب
تلوى تتبع الناب المسنة من النوق والسقب ولد الناقه
* تنبو المناطق عن جنوبهم * واسنة الخطى لا تنبو
* اتى حلفت فلست ككاذبه * حلف الملبس شفه الحب
* ينفك عندي الدهر ذو خصل * نهى الجزيرة منهى غرب
الجزيرة القنواء ويقال فرس غرب وفرس بحر وفرس سلب اذا كان
كثير الجرى
* يشتد حين يريد فارسه * شد الجداية غمها الكرب
الجداية الظبية وهي من الظباء مثل العناق من المعز
* الآن اذ اخذت ما خذها * وتباعد الانسان والقرب
اي بعد ان وقعت العداوة يسعى في الصلح اي ليس هذا من اوانه فخارب
الآن ولا تنال
* اقبل تغطي خطه غيبا * وركتها ومسدها راب
* جانبك من يحنى عليك وقد * تعدى الصحاح فتجرب الجرب
* والحرب قد تضطر جانبها * الى المضيق ودونه الرحب

بنت العنبر بن عمرو بن تميم فطرد عنها وقوتل فجاء الحارث بن كعب بن سعد بن
زيد مناة ليدفع عن عمه فضرب على رجليه فقطعت وشلت فسمى الاعرج
فسار اليه عشمس بن سعد في بني سعد فاناخ الى العنبر بن عمرو بن تميم ومازن
ابن مالك بن عمرو بن تميم وغيلان بن مالك بن عمرو بن تميم بسألونهم ان
يعطوهم بحقه من رجل الاعرج فضرب بنو عمرو بن تميم عليهم فبه فقال
لهم عشمس ان يرح اليكم مازن مترجلا وقد لبس ثيابه وتزين لكم فظنوا
به سرا وان جاءكم شعث الرأس خيش النفس فاني ارجو ان يعطوكم بحقكم
فلما كان بالعشي راح اليهم مازن مترجلا قد لبس ثيابه وتزين لهم فارتابوا به
فتحدث عندهم فلما راح النعم دس عشمس بعض احصائه الى الرعاء لسمع ما
يقولون فسمع رجلا من الرعاء يقول

* لا نعقل الرجل ولا نديها * حتى ترى داهية نديها
* اويسف في اعينها سافها *

وكان غيلان بن مالك قد قال هذين البيتين قبل ذلك فقال عشمس حين خبره
رسوله بما سمع وجن عليهم الليل برزوا رحالكهم وكانوا ناحية ففعلوا وتركوا قبتهم
فنادى مازن واقبل الى القبة ألاخي بالقرى فاذا الرجال قد جاؤا عليهم السلاح
حتى اكتفوا القبة فاذا هي خالية وليس فيها احد منهم وهرب بنوا سعد
على ناحيتهم ثم ان عشمس جمع لبني عمرو وغزاهم فلما كان بعقوتهم ليلا نزل في
ليلة ذات ظلمة ورعد وبرد فاقام بمنزلة حتى يصبحهم صباحا فقام يحوطهم من
الليل وكانت بنت عمرو معجبة به وكان معجبا بها قد عرف ذلك منهما وكانت عاركا
وكانت العاركة في ذلك الزمان تتكون في بيت على حدة ولا تخاط اهلها فاضاء لها
البرق فأتت ساقى مفروع فأتت اباه تحت الليل فقالت اتى لقيت ساقى عشمس
في البرق فعرفته فارسل العنبر الى بني عمرو فجهمهم فلما اتوه خبرهم الخبر فقال
مازن * حنت ولا تهنت واتي لك مفروع * فارسلها مثلا وقد كانوا يعرفون
اعجاب ككل واحد منهما لصاحبه ثم قال مازن للعنبر ما كنت حقيقا ان
تجهمنا لعشق جارية ثم تفرقوا فقال لها العنبر * لا ارأى لمكذوب * فارسلها مثلا
فاخبريني واصدقيني قالت يا ايتاه ثلكك امك ان لم اكن رأيت مفروعا * فانج

يروى غير ابن الاعرابي تعدى الصحاح مبارك الجرب واراد مباركا فترك الالف لان اللفظة لا تجري * وكان من امر داحس وما قيل فيه من الاشعار والامثال ان امه كانت فرسا لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يقال لها جلوى وان اباه ذا العقال كان لحوط بن ابي جابر بن اوس بن حمير بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك وانما سمي داحسا ان بني يربوع احتملوا ذات يوم سائر بن في نجعة وكنعان ذو العقال مع ابنتي حوط ابن ابي جابر يجنبانه فرت به جلوى فرس قرواش فلما رآها القرس وداى انفظ فضحك شباب من الحى راوه فاستحييت الفتاتان فارسلناه فنرا على جلوى فوافق قبولها فأقصت ثم اخذه لهما بعض الحى فلقى بهم حوط وكان شر راسي الخلق فلما نظر الى عين فرسه قال والله لقد نرا فرسى فاخبراني ما شأنه فاخبرناه فقال والله لا ارضى ابدا حتى آخذ ماء فرسى قال له بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك انما كان منقلا فلما يزل الشر بينهم حتى عظم فلما رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا دونكم ماء فرسكم فسطا عليها حوط فجعل يده في تراب وماء ثم ادخلها في رحمها حتى ظن انه اخرج الماء واشتملت الرحم على ما فيها ففتحها قرواش مهرا فسمى داحسا بذلك وخرج كانه ذو العقال ابوه وهو الذي قال ابن الخطفي فيه

* ان الجياد يبتن حول فنانا * من آل اعوج او لذى العقال
فلما تحرك المهر شيئا مع امه وهو فلو يتبعها بنوا ثعلبة منجعون فراه حوط فاخذه فقالت بنو ثعلبة يا بني رياح ألم تفعلا في ما فعلتم اول مرة ثم هذا الآن فقالوا هو فرسنا ولن نترككم او تدفعوه اليها فلما رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا اذا لا تقتاتكم انتم اعز علينا منه هو فداؤكم فدفعوه اليهم فلما رأى ذلك بنو رياح قالوا والله لقد ظلمنا اخوتنا مرتين وحملوا عنا وكنعوا فارسلوا به اليهم معه لقرواح فكث عند قرواش ما شاء الله وخرج من اجود خيول العرب ثم ان قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العسبي انار على بني يربوع فلم يصب غير ابنتي قرواش بن عوف ومائة من الابل لقرواش واصحاب الحى وهم خلوف لم يشهد من رجالهم غير غلامين من بني الزيم بن عبيد بن ثعلبة

ابن

ابن يربوع فجلا في متن الفرس مر تدفيه وهو مقيد فاجعلهما القوم عن حل قيده واتبعهما القوم فصر الغلامان حتى نجوا به وادتاها احدي الجاريتين ان مفتاح القيد مدفون في مرور الفرس بمكان كذا وكذا فسبقا اليه حتى اطلناه حيث يروونه فلما رأى ذلك قيس بن زهير رغب في الفرس فقال لهما حكيمكما وادفعنا الى الفرس قال او فاعل انت هذا قال نعم واستوثقا منه ان يرد ما اصاب من قليل او كثير ثم يرجع عوده على بدنه ويطلق الفتاتين ويخلي عن الابل وينصرف عنهم راجعا ففعل ذلك قيس ودفعنا اليه الفرس فلما رأى ذلك اصحاب قيس قالوا لا والله لا نصالحك ابدا اصبنا مائة من الابل وامرأتين فعمدت الى غنيمتنا فجعلتها في فرس لك تذهب به دوننا فغظم في ذلك الشر حتى اشترى منهم غنيمتهم بمائة من الابل فلما جاء قرواش قال للغلامين ابن فرسي فاخبراه الخبر فاني ان يرضى الا ان يدفع اليه فرسه فعظم في ذلك الشر حتى تنافروا فيه فقتل بينهم ان يرد الفتاتان والابل الى قيس بن زهير ويرد عليه الفرس فلما رأى ذلك قرواش رضى بعد شر وانصرف قيس معه داحس فكث ما شاء الله فرغم بعضهم ان الرهان انما هاجه بين قيس وبين حذيفة بن بدر ان قيسا دخل على بعض الملوك وعنده قينة لحذيفة بن بدر تغنيه بشعر امرئ القيس

* دار لهر والرباب وفرنسا * وليس قبل حوادث الايام
وهن فيما يذكر نسوة من بني عيس فغضب قيس بن زهير فشتها وشق رداءها فغضب حذيفة فبلغ ذلك قيسا فاتاه ليسترضيه فوقف عليه فجعل يكلمه وهو لا يعرفه من الغضب وعنده افراس له فعابه قيس وقال ما يرتبط مثلك مثل هذه يا ابامسهر فقال حذيفة انعيها قال نعم فجاريا حتى تراها ويرغم بعضهم ان ما هاج الرهان ان رجلا من بني عبدالله بن غطفان ثم احد بني جوشن وهم اهل بيت شؤم اتى حذيفة زائرا فعرض عليه حذيفة خيله فقال ما ارى فيها جوادا مبرا قال حذيفة وبلك فعند من الجواد المبرأ قال عند قيس بن زهير قال هل لك ان تراهنني عنه قال نعم قد فعلت فراهنه على ذكرك من خيله وانتي ثم ان العبدى اتى قيسا فقال اتى قد راهنت على فرسين من خيلك ذكر

وانبى واوجبت الزهانة فقال قيس ما ابالي من راهنت غير حذيفة قال فاني راهنت حذيفة قال له قيس انك ما علمت لا تكند قال فاني قيس حذيفة قال ما غدا بك قال غدت لا واضعك الزهانة قال بن خدوت لتعلقه قال ما اردت ذاك فاني حذيفة الا الزهانة قال قيس اخبرك ثلاث خلال ان بدأت فاخترت فلي خصلتان ولك الاولى وان بدأت فاخترت فلي الاولى ولك خصلتان قال حذيفة فابدا قال قيس الغاية من مائة غلوة قال حذيفة المضمرة اربعون ليلة اى يضمرون الخيل والمجرى من ذات الاصناد ففعلا ووضعوا السبق على يدى علاق وابن علاق احد بنى نعلبة بن سعد بن ذبيان فرموا ان حذيفة اجرى الخطار فرسه والحنفاء وزعم بعض بنى فزارة انه اجرى قرزلا والحنفاء واجرى قيس داحسا والغبراء وزعم بعضهم انه هاج الزهانة رجل من بنى المغنم بن قطيعة بن عيس يقال له سراق راهن شبابا من بنى بدر وقيس غائب على اربع جزائر من خمسين غلوة الغلوة مائة ثلاثمائة ذراع الى خمس مائة ذراع فلما جاء قيس كره ذلك وقال انه لم ينته زهانة قط الا الى شر ثم اتى بنى بدر فسألهم المواقعة فقالوا لا حتى نعرف لنا سبقنا فان اخذنا خفتنا وان تركنا خفتنا فغضب قيس وضحك وقال اما اذ فعلتم فاعظموها الخطر وابعدوا الغاية قالوا فذلك لك فجعل الغاية من واردات الى ذات الاصناد وتلك مائة غلوة والثنية فيما بينهما وجعلوا القصبة في يدى رجل من بنى نعلبة بن سعد يقال له حصين ويدى رجل من بنى العسيرة من بنى فزارة وهو ابن اخت لبنى عيس وملاوا البركة ماء وجعلوا السابى اول الخيل فسكر فيها ثم ان حذيفة وقيس بن زهير اتيا المدي الذى ارسل فيه ينظران الى الخيل كيف خرجها فلما ارسلت عارضها فقال حذيفة خذعتك يا قيس قال قيس ترك الخداع من اجرى من مائة غلوة فارسلها مثلا ثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تنزق خيل قيس فقال حذيفة سبقت يا قيس قتال قيس جرى المذكيات غلاب فارسلها مثلا ثم ركضا ساعة فقال حذيفة انك لا تركض من ركضا سبقت خيلك يا قيس فقال قيس رويدا يعلون الجدا الجدا الارض الغليظة فارسلها مثلا لان

الذكور

الذكور في الوعوث ابني واصبر من الاناث والاناث في الجدد اصبر واسبق وقد جعل بنو فزارة كنية بالثنية فاستقبلوا داحسا فعرفوه فامسكوه وهو السابق ولم يعرفوا الغبراء وهى خلفه مصلية حتى مضت الخيل واسهلت من الثنية ثم ارسلوه فتمطر في آثارها فجعل يندرها فرسا فرسا حتى انتهى الى الغاية مصليا وقد طرح الخيل غير الغبراء ولو تباعدت الغاية لسبقها فاستقبلها بنو فزارة فلطموها ثم جلوها عن البركة ثم لطموا داحسا وقد جاء متواليين وكان الذى لطمه عمر بن نضلة فجفت يد فسمى جاسيا فجاء قيس وحذيفة في اخرى الناس وقد دفعتهم بنو فزارة عن سبتهم ولطموا فرسيهم ولو تطيقهم بنوا عيس لقاتلوههم وقال من شهد ذلك من بنى عيس ايباتا وقال قيس انه لا يأتى قوم الى قومهم شرا من الظلم فاعطونا حذينا قاني بنو فزارة ان يعطوهم شيئا وكان الخطر عشرين من الابل فقالت بنو عيس فاعطوا بعض سبقنا قابوا قالوا فاعطونا جرورا يخرها ونطمعها اهل الماء فانا نسكره القالة في العرب فقال رجل من بنى فزارة مائة جزور وجزور واحد سواء والله ما كنا لنقر لك في السابق ولم تسبق فقام رجل من بنى مازن بن فزارة فقال يا قوم ان قيسا قد كان كارها لاول هذا الزهانة وقد احسن في آخره وان الظلم لا ينتهى الا الى شر فاعطوا جزورا من نعمكم قابوا فقام رجل من بنى فزارة الى جزور من ابله ففعلها ليعطيها قيسا ويرضيه فقام ابنه فقال انك لكثير الخطا تريد ان تخالف قومك وتحق بهم ما ليس عليهم فاطلق الغلام عقالها فلحق بالنعم فلما رأى ذلك قيس بن زهير احتمل هو عنهم ومن كان معه من بنى عيس فأتى على ذلك ما شاء الله ثم ان قيسا انار فلقى عوف بن بدر فقتله واخذ ابله فبلغ ذلك بنى فزارة وهما بالقتال وغضبوا فحمل الربيع بن زياد اخو بنى عوذ بن غالب بن قطيعة بن عيس دية عوف بن بدر مائة عشراء متلية اى تلاها اولادها وام عوف وام حذيفة واخوته الخمسة هى سودة بنت نضلة بن عمر بن جوبة بن لوزان بن نعلبة بن عدى بن فزارة فاصطلح القوم فكتوا ما شاء الله ونضلة كان يسمى جابرا ثم ان مالك بن زهير اتى امرأة له يقال لها ملكة بنت حارثة من بنى غراب بن ظالم بن فزارة فابنتى بالقاطعة قريبا من الحاجز فبلغ ذلك

حذيفة فدرس له فرسانا على افراس من مسان خيلهم فقال لا تنظروا ان وجدت
مالكا ان تقتلوه وربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان مجاور حذيفة بن بدر وكانت
تحت الربيع بن زياد معاذة بنت بدر فانطلق القوم فافوا مالكا فقتلوه ثم انصرفوا
عنه فجاؤا عشيّة وقد اجهدوا افراسهم فوقفوا افراسهم على حذيفة ومعه الربيع
بن زياد فقال حذيفة أقدرتم على حاركم قالوا نعم وعقرناه قال الربيع ما رأيت كاليوم
قط اهلكتم افراسكم من اجل حمار قال حذيفة لما اكثرت الربيع عليه من اللائمة وهو
يحسب ان اصابوا حمارا انما تقتل حمارا ولكننا قتلنا مالكا بن زهير بعوف بن
بدر فقال الربيع بئس لعمر الله القتل قتلنا اما والله اني لاطنه سيبغ ما تكره
فتراجعنا شيئا ثم تفرقا فقام الربيع بطأ الارض وطأ شديدا واخذ رجل بن بدر ذا
النون سيف مالكا بن زهير فرموا ان حذيفة لما قام الربيع ارسل امه مولدة فقال
اذهي الى معاذة بنت بدر امرأة الربيع فانظري ما ترى الربيع يصنع فانطلقت
الجارية حتى دخلت البيت فاندست بين الكفأ والنضد فجاء الربيع فنفذ البيت حتى
اتى فرسه فقبض معرفته ومسح منه حتى قبض بعكوه ذنبه ثم رجع الى البيت
ورمحه مر كوز فثأله فهزه هرا شديدا ثم ركزه كما كان ثم قال لامرأته اطرجي لي
شيئا فطرح له شيئا فاضطجع عليه وكانت قد طهرت تلك الليلة فدفنت منه فقال
اليك قد حدث امر ثم تغنى

* نام الخلى وما اغض جار * من سبي النبأ الجليل السارى
* من مثله تمشى النساء حواسرا * وتقوم معولة مع الاسحار
* من كان مسرورا بمقتل مالك * فليات نسوتنا بوجهه نهار
معناه انه اذا نظر الى النساء وما يصنعن لقتل مالك علم ان رهطه لا يقرون
لذلك حتى يدركوا بنأرهم
* يجد النساء حواسرا يندبسه * يضربن اوجههن بالاسحار
* قد كن يخبان الوجوه تسترا * فالآن حين بدون للنظار
* يختمن حرات الوجوه على امرئ * سهل الخليفة طيب الاخبار
* أبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار

ما

* ما ان ارى في قلبه لذوى النهى * الا المطى تشد بالاكوار
* ومجنبات ما يدقن عدوقا * يقذفن بالهرات والامهار
* ومساعرا صدا الحديد عليهم * فكأنما تغلى الوجوه بقار
* يارب مسرور بمقتل مالك * ولسوف يصرفه بشر جار
قال فرجعت الامة فاخبرت حذيفة فقال هذا حين استجمع امر اخيكم ووقعت
الحرب وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جار له سبرني فاني جاركم فسيره ثلاث
ليال ووجه معه قوما وقال لهم ان مع الربيع فضلة من خمر فان وجدتموه قد
هراقها فهو جاد وقد مضى فانصرفوا وان لم تجدوه هراقها فاتبعوه فانكم
تجدونه قد مال لادنى روضة فرغ وشرب واقتلوه فقبه القوم فوجدوه قد
شق الزق ومضى فانصرفوا فلما اتى الربيع قومه وقد كان بينه وبين قيس
ابن زهير شجينة وذلك ان الربيع ساوم قيس بن زهير بدرع كانت عنده فلما
نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض بها فلم يرددها على قيس
فعرض قيس بن زهير لفاطمة بنت الخرشب الانمارية من بني انمار بن بغيض
وهى ام الربيع بن زياد وهى تسير في طعائن من بني عيس فاقفاد جملها يريد ان
يرتفعها بالدرع حتى ترد عليه فقالت ما رأيت كاليوم قط فعل رجل ابن بضل
حكك أرجو ان تصطح انت وبنوا زياد وقد اخذت امهم فذهبت بها عينا
وشمالا فقال الناس في ذلك ما شاؤا ان يقولوا * وحسبك من شر سماعة
فارسلتها مثلا فعرض قيس ما قالت له فغلى سبيلها وطرد ابلا بن زياد حتى
قدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم
ابن مرة فقال قيس في ذلك

* ألم يلعنك والانبياء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد
* ومحبسها لدى القرشي تشرى * بادراع واسيف حداد
* كما لاقت من جل بن بدر * واخوته على ذات الاصداد
* هموا فخرها على بغير فخر * وردوا دون غايته جوادى
* وكنت اذا نيت بخصم سوء * دلفت له بداهية نكاد
* بداهية تدق الصلب منه * فتقصم او تجوب عن القواد

* وكنت اذا اتاني الدهر ربقي * بداهية شددت له نجادى *
 قال العدوى ربقي وربقي الداهية وام الربقي الداهية والتجاد حائل السيف *
 * ألم يعلم بنو الميقاب اني * كريم غير معتل الزناد *
 اى ليس بفساد الاصل الوقب الاحق والميقاب مثله وقالوا التي تلد الحق *
 ومعتل لا خير فيه *
 * اطوف ما اطوف ثم آوى * الى جار كجار ابى دواد *
 جار قيس بن زهير ربعة بن قرط بن غيلان بن ابى بكر بن كلاب ويقال جار *
 ابى دواد الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان ابو دواد فى جواره *
 فخرج صبيان الحى يلبون فى غدير فغمسوا بنى ابى دواد فخرج الحارث *
 فقال لا يبقى فى الحى صبي الا غرقته فى الغدير فودى بن ابى دواد لذلك عدة ديات *
 * اليك ربعة الخير بن قرط * وهو با للطريف وللتلاد *
 * ككفاني ما اخاف ابو هلال * ربعة فاذت عنى الاعادى *
 * تغل جيباده يجرى حولى * بذات الزمى كالحدا النوادى *
 * كاني اذا نخت الى ابن قرط * عقلت الى يمامة او نضاد *
 وبرى الى يلم او نضاد وهما جيلان وقال قيس بن زهير *
 * ان لك حرب فلم اجنبا * جتتها صبارتهم اوهم *
 صبارتهم خلفاؤهم *
 * حذار الردى اذ راوا خيلنا * مقدمها ساج ادهم *
 الساج الكثير الجرى *
 * عليه كحمى وسرباله * مضاعفة نسجها محكم *
 * وان شممت لك عن ساقها * فويلها ربيع فلا تساموا *
 * زجرت ربعا فلم ينزجر * كما انزجر الحارث الاجدم *
 اذا نصب ربيع اراد الترخيم يا ربعة فلما حذف الهاء للتخيم ترك العين مفتوحة *
 ومن رفع ذهب به مذهب الاسم التام المفرد وان كان مرخسا كقول ذى الرمة *
 فيا مى ما يدريك وكانت تلك الشخشاء بين بنى زياد وبين بنى زهير فكان قيس *
 يخاف خذلانهم اياه فزعوا ان قيسا دس غلاما مولدا فقال انطلق كالك *

تطلب

تطلب ابلا فانهم سبأونك فاذا كركم قتل مالك ثم احفظ ما يقولون فانهم *
 العبد فسمع الربيع يغنى بقوله *
 * أفعبد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار *
 فلما رجع العبد الى قيس اخبره بما سمع من الربيع بن زياد فعرف قيس انه قد *
 غضب له فاجتمعت بنوا عيس على قتال بنى فزارة فارسلوا اليهم ان ردوا ابنا *
 التى ودنا بها عوف بن بدر اخا حذيفة لامة قال لا اعطيهم دية ابن امي وانما *
 قتل صاحبكم جل بن بدر وهو ابن الاسدية فانتهم وهو اعلم ويزعم بعض الناس *
 انهم كانوا ودوا عوف بن بدر مائة تلبية والتسالى التى فى بطونها اولادها *
 وقد تم حملها فانما ينظر نتاجها وانه اتى على تلك الابل اربع سنين وقد توردت *
 وان حذيفة بن بدر اراد ان يدها باعيانها فقال له سنان بن ابى حارثة تريد *
 ان تلحق بنا خزاية فتعطيهم اكثر مما اعطونا فتسبنا العرب بذلك فامسكها *
 حذيفة وابى بنوا عيس ان يقبلوا الا ابلمهم باعيانها فكسكت القوم ما شاء الله *
 ان يمسكوا ثم ان مالك بن بدر خرج يطلب ابلا له فرعلى جنيد اخى بنى *
 راحة فرماه بسهم فقتله يوم المعينة فقاتل ابنة مالك بن بدر *
 * لله عينا من رأى مثل مالك * عقيرة قوم ان جرى فرسان *
 * فليتها لم يشربا قط شربة * وليتها لم يرسلأ رهان *
 * أحل به جنيد امس نذرة * فاقى قتل كان فى غطفان *
 * اذا سمعت بالرقين حمامة * او الرس فابكى فارس الكتفان *
 ثم ان الاسلم بن عبدالله بن ناشب بن زيد بن هدم بن ارم بن عوذ بن غالب *
 ابن قطيعة بن عيس بن بغيض مشى فى الصلح ورهن بنى ذبيان ثلاثة من بنه *
 واربعة من بنى اخيه حتى يصططخوا وجعلهم على يدى سبع بن عمرو بن بنى *
 ثعلبة بن ذبيان فبات سبع وهم على يديه فاخذهم حذيفة من يديه فقتلهم *
 ثم ان بنى فزارة تجمعوا هم وبنوا ثعلبة وبنوا مرة فالتقوا هم وبنوا عيس *
 بالخائفة فهزمتهم بنوا عيس وقتلوا منهم مالك بن سبع بن عمرو الثعلبي *
 قتله الحكم بن مروان بن زباج العيسى وعد العزى بن حذار الثعلبي والحارث *
 ابن بدر الفزاري وقتلوا هرم بن ضمضم المري قتله ورد بن حابس العيسى ولم *

يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر فقاتل نائحة هرم ابن ضمنم هو من بكر بن ضمنم

* بالهف نفسي لهفة المفجوع * الا ارى هرما على مودوع
* من اجل سيدنا ومصرع جنبه * علق القواد بجنظل مصدوع
اي من اجله محترق فؤادها وكأنا اكل حنظلا ثم ان حذيفة جمع ونهيا واجتمع معه بنو ذبيان بن بغيض فبلغ بنى عبس انهم قد ساروا اليهم فقال قيس بن زهير اطيعوني فوالله لنن لم تفعلوا لاتكنن على سيفي حتى يخرج من ظهري فقالوا نطيعك فامرهم فسرخوا السوام والضعفاء بلبل وهم يريدون ان يظعنوا من منزلهم ذلك ثم ارتحلوا في الصبح فاصبحوا على ظهر دوابهم وقد مضى سوامهم وضعفائهم فلما اصبحوا دلمعت الخيل عليهم من الشاما فقال خذوا غير طريق المال فانه لا حاجة للقوم ان يفعوا في شوكتكم ولا يريدون بكم في انفسهم شر من ذهاب اموالكم فاخذوا غير طريق المال فلما ادرك حذيفة الاثر وراه قال ابعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب اموالهم فاتبع المال وسارت ظعن بنى عبس والمقاتلة من ورائهم وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال فلما ادركوه ردوا اوله على آخره ولم يفلت منهم شئ وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها وتفرقوا واشتد الحر فقال قيس بن زهير يا بنى عبس ان القوم قد فرق بينهم المغنم فاعلخوا الخيل في آثارهم ففعلوا فلم يشعروا بنو ذبيان الا بالخييل دواس يعنى متابعة فلم يقاتلهم ككثير احد وجعل بنو ذبيان انما هممة الرجل منهم في غنيته ان يحوزها وينجو بها فوضع بنو عبس السلاح فبهم حتى نأشدهم بنو ارياء البقية ولم يكن لهم هم غير حذيفة فارسلوا مجتنبين يقتفون اثره وارسلوا خيلا مقدمة تنفض الناس وتساءلهم حتى سقط على اثر حذيفة من الجانب الايسر ابو عنزة شداد بن معاوية بن ذهل بن قراد ابن مخروم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس وعمرو بن الاسلع وقرواش بن هبى والحارث بن زهير وجندب بن زيد وكان حذيفة استرخى حزام فرسه فنزل عنه فوضع رجله على حجر مخافة ان يقص اثره ثم شد الحزام فوضع صدر قدمه على الارض فعرفوه بمنصف فرسه فاتبعوه ومضى حذيفة حتى

استغاث

استغاث بجعفر الهبابة الجفر مالم بطور من الآبار وقد اشتد عليه الحر فرمى بنفسه فيه ومعه حمل بن بدر وحنش بن عمرو وورقا بن بلال واخوه رهما من بنى عدى بن فزارة وقد نزعوا سروجهم وطرحوا سلاحهم ووقعوا في الماء فتدكت دوابهم وبعثوا ريثة فجعل يطلع وينظر فاذا لم ير شيئا رجع فنظر نظرة فقال انى قد رأيت شخصا كالنعامة او ككاطير فوق القنادة من قبل مجيئنا فقال حذيفة هذا شداد على جروة خيال بينهم وبين الخيل ثم جاء عمرو ابن الاسلع ثم جاء قرواش حتى تناموا خمسة فحمل جندب على خيلهم فاطردها وحمل عمرو بن الاسلع وشداد عليهم في الجفر فقال حذيفة يا بنى عبس فابن العقل واين الاحلام ففزعرب حمل بين كتفيه وقال اتق مأثور القول بعد اليوم فارسلها مثلا وقتل قرواش بن هبى حذيفة بن بدر وقتل الحارث بن زهير جلا واخذ منه ذا النون سيف مالك بن زهير وكان حمل بن بدر اخذه من مالك ابن زهير يوم قتله فقال الحارث بن زهير

* تركت على الهبابة غير فخر * حذيفة حوله قصل العوالى
* سخبر قومه حنش بن عمرو * اذا لاقاهم وابنا بلال
* ويخبرهم مكان النون منى * وما اعطيته عرق الخلال
من المخالة اى ما اعطيته عن صداقة وصفاء ود فاجابه حنش بن عمرو اخو بنى نعاية بن سعد بن ذبيان بن بغيض
* سخبرك الحديث بكم خير * يجاهدك العدواة غير اكى
* بداء نهها لقرواش وعمرو * وانت تجول جوبك في الشمال
اي فعل قرواش هذا الفعل العرق العطية والخلال المخالة يقول لم تعطوني السيف عن مودة ولكنى قتله واخذته وقوله وانت تجول جوبك في الشمال الجوب القوس يريد ان قرواشا وعمرو بن الاسلع اقحمما الجفر وقتلا من قتلا وانت ترسل في يدك لم تغن شيئا ويقال لك البداة ولفلان العوانة وقال قيس بن زهير في ذلك
* تعلم ان خير الناس ميت * على جعفر الهبابة لا يريم
* ولولا ظلمه ما زلت ابكى * عليه الدهر ما طلع النجوم

ولكن الفتى حمل بن بدر * بنى والبغى مرثعه وخيم *
 اظن الحلم دل على قومي * وقد يستجمل الرجل الحليم *
 ومارست الرجال وما سرتني * ففوج على ومستقيم *
 وقال في ذلك شهاد ن معاوية العباسي *
 من يك سائلا عني فاني * وجروه لا تباع ولا تعار *
 مقربة الشتاء ولا تراها * امام الحى يتبعها المهار *
 ويروى امام الخيل يريد انها فرس حرب لا يطلب نسلها *
 لها بالصيف آصرة وجل * وست من كرائها غزار *
 كرائم من الابل تشرب هذه الفرس البانها *
 * ألا أبلغ بنى العشاء عني * علانية وما يغنى السرار *
 * قلت سراتهم وخسلت منكم * خسيلا مثل ما خسل الوبار *
 الحسيل الردى يقول انفتت شراركم وقتل خياركم وابقيت رذالكهم *
 * ولم اقتلكم سرا ولكن * علانية وقد سطع الغبار *
 وكان ذلك اليوم يوم ذى حسا وحسا واد فيه ماء ويزعم بعض بنى فزارة ان *
 حذيفة كان اصاب فيما اصاب من بنى عبس تماضر بنت الشريد السلية ام قيس *
 ابن زهير قتلها وكانت في المبال ثم ان بنى عبس طعنوا فخلوا الى كلب بعراعر *
 وقد اجتمع عليهم بنوا ذبيان فقاتلهم كلب فهنزتهم بنوا عبس وقتلوا *
 مسعود بن مصاد الكلبي ثم احد بنى عليم بن جناب فقال في ذلك عنزة *
 * ألاهل اتاهها ان يوم عراعر * شفى سقمى لو كانت النفس تشفى *
 * اتونا على عيباء ما جمعوا لنا * بأرعن لا خل ولا متككشف *
 * تماروا بنا اذ يمدرون حياضهم * على ظهر مقضى من الامر محصف *
 * علانسا في كل يوم ككربهم * باسياقنا والقرح لم يتعرف *
 * وما نذروا حتى غشنا بيوتهم * بغية موت مسبل الودق مذصف *
 اى تشكلوا في رجوليتنا حتى استعملوا الحياض علانسا اى بقتنا فاجتلتهم *
 الحرب فلحقوا بهجر فامساروا منها ثم حملوا على بنى سعد بالفروق وقد آمنهم *
 بنوا سعد ثلاث ليال فاقاموها ثم شخسوا عنهم فاتبعهم ناس من بنى سعد

فقاتلهم

فقاتلهم العباسيون فامتنعوا حتى رجع بنوا سعد وقد خابوا منهم ولم يظفروا *
 بشى فقال في ذلك عنزة بن شداد بن معاوية *
 * ألا قاتل الله الطلول البواليا * وقال ذكر الك السنين الخواليا *
 القصيدة كلها ثم شل قيس بن زهير كم كنتم يوم الفروق قال مائة فارس كالذهب *
 لم نكثر فنقل ولم نقل فنضعف ثم سار بنوا عبس حتى وقعوا باليامة فقال قيس *
 ابن زهير ان بنى حنيفة قوم لهم عز وحضور فالفوقهم فخرج قيس حتى اتى *
 قتادة بن مسلمة الحنفي وهو يومئذ سيدهم فعرض عليهم قيس نفسه وقومه فقال *
 ما يرد مثلكم ولكن لى في قومي امراء لا بد من مشاورتهم وما نكر حسبك *
 ولا نككائتك فلما خرج قيس من عنده قيل له ما تصنع اتعهد الى افئك العرب *
 واحزمهم فتدخله ارضك ليعلم وجوه ارضك وعورة قومك ومن اين يؤتون فقال *
 كيف اصنع وقد وعدت له على نفسى وانا استحيى من رجوعى فقال له السمين *
 الحنفي انا اكفيك قيسا وهو رجل حازم متوثق لا يقبل الا للوثقة فلما اصبح قيس *
 غدا عليه ولقيه السمين فقال لك على خير وليست عليك عجلة فلما رأى ذلك قيس *
 ومر على جمجمة بالية فضربها برجله ثم قال رب خسف قد اقرت به هذه *
 الججمة مخافة مثل هذا اليوم وما اراها وأنت منه وان مثلى لا يرضى الا *
 القوى من الامر فلما لم ير ما يحب احتل فطحق ببني عامر بن صعصعة فنزل *
 هو وقومه على بنى شكل وهم بنوا الخنهم وبنوا شكل هم من بنى الخريس بن *
 كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان امهم عبسية فجاورورهم *
 فكانوا يرون منه اثره وسوء جوار واشياء تربهم ويستجفون بهم فقال نابغة *
 بنى ذبيان *
 * لحا الله عبسا عبس آل بغض * كلحى الكلاب العاويات وقد فعل *
 * فاصحتم والله يفعل ذاكم * بعزكم مولى موالككم شكل *
 * اذا شاء منهم ناشى دريخت له * الحيفة طي البطن رابية الكفل *
 دريخت المرأة اى حبت له وخضعت وقامت على اربع حتى يأتها فكفوا مع *
 بنى عامر ينجون عليهم ويرون منهم ما يكرهون حتى غزتهم بنوا ذبيان وبنوا *
 اسد ومن تبعهم من بنى حنظلة يوم جبلة فاعساوا يومئذ زمان بدر فكانوا معهم

سبيع فقتلوه بمالك بن سبيع وكان قتل مالك بن سبيع الحكيم بن مروان بن زنباع

فقال نهيكمة بن الحارث من بني مازن بن فزارة

* صبرا بغيض بن ريث انهارجم * قطعتموها انخذكم بجحاج
* فاشطت سمي ان هم قتلوا * بني اسيد بقتلى آل زنباع
* لقد جزتكم بنوا ذبيان صاحبة * بما فعلتم ككيل الصاع بالصاع
* قتلا بقتل وتغيرا بعقركم * مهلا جيض فلا يسعي بها الساعي

وقال في ذلك عنزة

* هديكم خير ابا من ايكم * اعف واولي بالجوار واحد
* واحي لدى الهيجا اذا الخيل صدها * غداة الصباح السهمى القصد
* فهلا وفي الغوغاء عمرو بن جابر * بدته وابن اللقيطة عصيد
* سياتيكم مني وان كنت نائبا * دخان العلندي حول بيتي مذود
* قصائد من بز امرئ يجتديكم * وانتم بجسمى فارتدوا وتقلدوا
اي يطلب منكم النار وقال قيس بن زهير

* مالي اري ابلي نخل كائنهما * نوح تجاوب موهنا اعشارا
نوح نساء يخن والاعشار جمع عشر وهو ان يرد الماء في اليوم التاسع وهذا

مثل والموهن بعد صدر من الليل

* لن تهبطي ابا جنوب موصل * وقتنا قراقين فالامرارا
* اجهلت من قوم هرقت دماءهم * يدي ولم ادهم يجنب تغارا
* ان الهوادة لا هوادة بيننا * الا التجاهل فاجهدن فزارا
* الا التزاور فوق ككل مقلص * يهدي الجياد اذا التمس اغارا
* فلا هبطن الخيل حربلا دكم * لحق الاياطل تبذ الامهاسرا
* حتى تزور بلادكم وتروا بها * منكم ملاحم تخشع الابصارا

وقال قيس بن زهير في مالك بن زهير ومالك بن بدر

* اخي والله خير من اخيكم * اذا ما لم يجد بطل مقاما
* اخي والله خير من اخيكم * اذا ما لم يجد راع مساما
* اخي والله خير من اخيكم * اذا الخفرات ابدن الخداما

ما شاء الله ثم ان رجلا من الضباب اسرته بنوا عبد الله بن غطفان فدفعه الذي
اسره الى رجل من اهل يثاء يهودي فالتهمه اليهودي بامرأته فخصاه فقتال
الخصي الضبابي لقيس بن زهير أد اليثاء ديتسه فان مواليك بني عبد الله
ابن غطفان اصابوا صاحبا وهم خلفاء بني عيس فقتال ما ككنا لنفعل
فقال والله لو اصابه مر الرمح لوديتوه فقتال قيس بن زهير في ذلك

* لحا الله قوما ارشوا الحرب بيننا * ستونا بهما مرأ من الشرب اجنا
* وحرمة الناهيم عن قتالنا * وما دهره الا يكون مطاعنا
* الكلف ذا الحصين ان كان ظللا * وان كان مظلوما وان كان شاطنا
* خصاه امرؤ من اهل تيماء طابن * ولا يعدم الانسى والجن طابنا
* فهلا بني ذبيان وسط بيوتهم * رهنتم جبر الرمح ان كنت راهنا
* وخالسهم حتى خلال بيوتهم * وان كنت ألقى من رجال ضغائنا
* اذا قات قد افلتت من شر حنص * لقيت باخري حنصا متباطنا
* فقد جعلت اكبادنا تجوبهم * كما يجتوي سوق العضاء الكرازا
العضاء كل شجر له شوك والكرازن المعاول الواحد كرزين

* يدرونا بالذكرا ككائننا * يدرون ولدانا ترمي الرهادنا

يدرونا يجتلوننا والرهادن جمع رهندن وهو شبيهه بالعصفور فقتال النابغة

الذياني جوايا لقيس

* بك بكاء السداد انك لن تهبط ارضا تحبها ابا
* نحر وهيناك للجر يش وقد * جاوزت في الحى جعفرا عددا
وانغار قرواش بن هبي العيسى وبنوا عيس يومئذ في بني عامر على بني فزارة
فاخذته احد بني العشراء الاخرم بن سبيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن
هلال بن سمي بن مازن بن فزارة اخذه تحت الليل فقتالوا له من انت
فقتال رجل من بني البكاء فعرفت كلامه فتاة من بني مازن وككائنات
في بني عيس فقتالت ابا شريح أما والله لنعم مأوى الاضياف ناكحة وفارس
الخيال انت فقتالوا له ومن انت قتال قرواش بن هبي فدفعوه الى بني بدر
فقتلوه وككان قتل حذيفة وزعم بعض الناس انهم دفعوه الى آل بني

* اذا نفرت من ياض السيو * ف قلنا لها أقدمي مقدما *
ولما انصرف الربيع وكان يسمى الكامل اتي بنو ذبيان ومعه ناس من بني عبس
قاتي الحارث بن عوف بن ابي حارثة المري فوقفوا عليه فقالوا له هل احسنت
لنا الحارث بن عوف وهو يعالج نحيبنا له فقال هوفي اهله ثم رجعوا وقد لبس
ثيابه فقالوا اما رأينا ككاليوم قط مر ككوبا قال ومن انتم قالوا بنوا عبس
ركبان الموت قال بل انتم ركبان السلم والحياة مرحبا بكم لا تنزلوا حتى تأتوا
حصن بن حذيفة قالوا انا انى خلا ما حديث السن قد قلنا اياه واعماه ولم نره
قط قال الحارث نعم الفتى حلیم وانه لا صلح حتى يرضى فاتوه عند طعاهم ولم يكن
راهم فلما راهم عرفهم قال هؤلاء بنو عبس فلما اتوه حيوه فقال من انتم قالوا
ركبان الموت فحياهم وقال بل انتم ركبان السلم والحياة ان تكونوا احدثتم الي
قومكم فقد احتاج قوه ككم اليكم هل اتيتم سيدنا الحارث بن عوف قالوا لم
نأته وكنتم اتيانهم اليه فقال فاتوه فقالوا ما نحن ببارحيك حتى تنطلق معنا فخرج
يضرب اوراك البعرهم قبله حتى اتوه فلما اتوه حلف عليه حصن هل اتوك
قبلي قال نعم قال فقم بين عشيرتك فاني معيك بما احببت قال الحارث أفادعوني
خارجة بن سنان قال نعم فلما اجتمعا قالا لخصن أنجبرنا من خصائين من الغدر
بهم والخذلان لنا قال نعم فقاما بينهما فباؤا بين القتلى واخرجا لبني ثعلبة بن سعد
الف ناقة احانها فيها حصن بمسمائة ناقة وزعموا انه لما اصطلح الناس وكان
حصين بن ضمضم المري قد حلف لا عبس غسلا حتى يقتل باخيه هرم بن ضمضم
الذي قتله ورد بن حابس العبسي فاقبل رجل من بني عبس يقال له ربيعة بن
الحارث بن عدى بن نجاد وامه امرأة من بني فزارة يريد اخواله فلقى حصين بن
ضمضم فقتله باخيه فقال حيان بن حصن احد بني مخزوم بن مالك بن قنعية
ابن عبس
* سالم الله من تبرأ من غيظ وولى آثامها يربوعا *
* قتلونا بعد المواقيق بالسهم تراهن في الدماء كروعا *
* ان تعيدوا حرب القلب علينا * تجدوا امرنا احذ جميعا *
فلما بلغ فزارة قتل حصين بن ضمضم ربه بن وهب غضبوا وغضب حصن

* قتلت به اخاك وخير سعد * فان حربا حذيف وان سلا *
* ترد الحرب ثعلبة بن سعد * بحمد الله يرعون البهاما *
* وكيف تقول صبر بنى حجان * اذا غرضوا ولم يجدوا مقاما *
* وتغنى مرة الاثرين عسا * عروج الشاء تتركهم قياما *
* ولولا آل مرة قد رأيتكم * نواصيهم ينضون القساما *
* وقال نابغة بنى ذبيان *
* ابلغ بنى ذبيان ان لا اخا لهم * بعبس اذا حلوا الدماغ فأظلم *
* يجمع كلون الاعبل الجون لونه * ترى في نواحيه زهيرا وحديما *
* هم يردون الموت عند نقصائه * اذا كان ورد الموت لا بد اكرا *
ثم ان بنى عبس ارتحلوا عن بنى عامر فساروا يريدون بنى ثعلب فارسلوا اليهم
ان ارسلوا اليها وفدا فارسلت اليهم بنوا ثعلب بستة عشر راكبا منهم ابن
الخميس الثعلبي قاتل الحارث بن ظالم وفرح بهم بنوا ثعلب والعجمهم ذلك فلما
اتي الوفد بنى عبس قال قيس انتسبوا فانتسبوا حتى مر بابن الخميس
فقال قيس ان زمانا امتننا فيه زمان سوء قال ابن الخميس وما اخاف منك فوالله
لائت اذل من فراد بسم ناقى فقتله قيس وانما يقتله بالحارث بن ظالم لان
الحارث كان قتل زهير بن جذينة خالد بن جعفر بن كلاب فلما رأى ذلك قيس
قال يا بنى عبس ارجعوا الى قومكم فهم خير اناس لكم فصالحوهم فاما انا
فلا اجاور بيتا غطفانيا ابدأ فلتحق بعمان فهلك بها ورجع الربيع وبنوا عبس
فقال الربيع بن زياد في ذلك
* حرق قيس على البلاء * دحى اذا استعرت اجندا *
اجندم ذهب ويقال انه لجندام الركن اذا اسرع
* جنية حرب جناها فئا * تفرج عنه وما اسلما *
* عشية يردى آل الربا * ب يجل بالركض ان تلجما *
في نسخة غداة مرت بال الرباب والرباب امرأة بعشفها قيس بن زهير
* ونحن فوارس يوم الهرير ان نسل الشفتان الفسا *
* عطفتنا وراك افراسنا * وقد مال سرجك فاستقدما *
اذا

في قتل ابن اختهم وفيما كان من ذلك حصن لبني عبس وغضبت بنوا عبس فارسل اليهم الحارث بانيه فقال اللين احب اليكم ان انفككم يعني انه يقول ان شئتم فاقتلوه وان شئتم فالدية قالوا بل اللين فارسل اليهم بمائة من الابل دية ربيعة ابن وهب فقبلوا الدية وعزا على الصلح فقال ذلك في شئتم بن خويلد الفزاري حلت امامة بطن النبن فالرقا * واحتل اهلك ارضا تذب الرما * من ذات شك الى الاعراج من اضم * وما تذكركه من عاشق امما * هم بعيسد وشاو غير مؤتلف * الابرزودة لا تشنكي الساما * انضيتها من ضجهاها او عشيتها * في مستتب يشق اليد والاكا * سمعت اصوات كدري الفراع به * مثل الاعاجم تغشى المهرق القلا * يا قومنا لا تعرونا بمظلمة * يا قومنا واذكروا الآباء والقدا * في جاركم وابنكم اذ كان مقتله * شغواء شيتت الاصداغ والهما * عبي المسود بها والسائدون ولم * يوجد لها غير ناول ولا حكمها * كنا بها بعدما طيخت عروضهم * كالهبرقية ينفي ليطها الدما * اى ينقطر منها الدم طيخت دنست والطبخ الفساد والهبرقية والهبرقي الحداد اراد كك السيف التي تسبق الدم واللبيط اللون ليط الانسان جلده ولونه

* اتي وحصنا كدى الانف المقول له * ما منك انفك ان اعضضته الحما * اى لا استغنى انا عن حصن كما لا يستغنى عن الانف * * ان اجار عليكم لا ابا لكم * حصن تقطر آفاق السماء دما * * ادوا ذمامة حصن او خذوا يد * حربا نحش الوقود الجزل والضمرا * الضرم صفار الحطب اى اعطوا الرضى بدية او غيرها او ائذوا بحرب وقال في ذلك عبد قيس بن فجرة اخو بني شمع بن فزارة وهو بن عتقاء يعتذر عن حصين ابن ضمضم المري * ان تات عبس وتنصرها عشيرتها * فليس جار ابن يربوع بمخذول * * كلا الفريقين اغنى قتل صاحبه * هذا القتل ببيت امس مطلول * * بأت عرار بكحل والرفق معا * فلا تمنوا امانى الاضاليل * * وعرار

وعرار مثل حذام وقطام اى اتفقوا واصطلموا وعرار وكحل نور وبقرة كك انا في سبطين من بني اسرائيل فعقر كحل فعقرت به عرار فوقع الشر بينهم حتى كانوا ان يتفانوا فضربت العرب بهما مثلا وقال زهير بن ابى سلمى يذكر الحارث بن عوف وخارجة بن سنان وجاهلها ما حملا من دماء بني عبس وبني ذبيان

* لعمري لنعم السيدان وجدتما * على كل حال من سجيل ومبرم * الى آخر القصيدة وزعموا ان بني مرة وبني فزارة لما اصطلموا وبأوا بين القتلى اقبلوا يسرون حتى نزلوا على ماء يقال له قلهى وعليه بنوا ثعلبة بن سعد ابن ذبيان فقالت بنوا مرة وبنا فزارة لبني ثعلبة اعرضوا عن بني عبس فقد بأوا بعض القتلى بعضهم فقال بنوا ثعلبة كيف تبارؤن بعبد العزى بن حذار ومالك ابن سبيع اتهدروا لهما وهما سيدا قيس فوالله لا نسلم هذا بانوا فنعوهم الماء حتى كانوا يموتون عطشا فلما رأوا ذلك اعطوهم الدية ويزعمون انها كانت اول الجمالة فقال في ذلك معقل بن عوف ابن سبيع الثعلبي * لنعم الحى ثعلبة بن سعد * اذا ما القوم عضهم الحديد * هم ردوا القبائل من بغض * بغضهم وقد جرى الوقود * * بطل دماؤهم والفضل فينا * على قلهى ونحكم ما نريد * * وقال الربيع بن زياد في حرب داحس *

* ان لك حربكم امست عوانا * فاني لم اك من جناها * * ولكن ولد سودة ارثوها * وحشوا نارها لمن اصطلاها * * فاني لست خاذلكم ولكن * سأشقي الآن اذ بلغت اناها * * ولد سودة حذيفة واخوته الحمسة امهم سودة بنت فضيلة بن عير بن جربة وقال عنزة بن شداد بن معاوية * سائل عميرة - حين اجلب جمعها * عند الحروب باى حتى تلحق * * أبجى قيس ام بعذرة بعدما * رفع اللواء لهما وبس الحق * * واسأل حذيفة حين ارش يثا * حربا ذوابها بموت تخفق * * فلنعلن اذا التقت فرساننا * بلوى التحيرة ان ظنك احق

فهذا ما كان من حديث داحس ^{بلغنا ان الحرب التي كانت فيه اربعون سنة}
وصار داحس مثلاً ويقال ^{اشأم من داحس} وقال بشير بن
ابي العباس

* ان الرباط النكد من آل داحس * جرين فلم يفلحن يوم رهان *
* فسين بعد الله مقتل مالك * وغربن قيسا من وراء عمان *
* وتنع منك السبق ان كنت سابقا * وتلطم ان زلت بك القدمان *
* لطمن على ذات الاصاد وجههم * يرون الاذى من ذلة وهو ان *
ثم حديث داحس والحمد لله رب العالمين * وكان من حديث يهس انه كان
رجلاً من بني غراب بن فزارة بن ذبيان بن بغيض وكنان سابع سبعة
اخوة فافار عليهم ناس من اشجع وبيتهم حرب وهم في ابلهم فقتلوا ستة وبقي
يهس وكان يحقق وكنان اصغرهم فارادوا قتله ثم قالوا ما تريدون من
قتل هذا يحسب عليكم رجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعوني اتوصل معكم
الى اهلي فانكم ان تركوني وحدي اكنني السباع وقتلي العطش ففعلوا
فاقبل معهم فلما كان في الغد نزلوا ففجروا جزورا في يوم شديد الحر فقتلوا
اظلوا لهم جزوركم لا يفسد فقال يهس * لكن بالاثلاث لجا لا يظلل *
فقتلوا انه لمنكر وهموا ان يقتلوه ثم تركوه ففارقهم حتى انشعب له طريق
اهله فاتي امه فاخبرها الخبر فقتالت ما جاءني بك من بين اخوتك فقال
لو خيرك القوم لاخوتك * فارسلها مثلاً ثم ان امه عطفت عليه
ورقت فقال الناس احبت ام يهس يهسا ورقت له فقال يهس * شكلك
ارامها ولدا * فارسلها مثلاً ثم جعلت تعليه ثياب اخوته ومتاعهم
يلبسها فقال * يا جذبا التراث لولا الذلة * فارسلها مثلاً وقال حبيب
ابن عيسى لما اراد يهس ان يضي عنهم قال بعضهم كيف يأتي هذا الشق
اهله بغير خفير فقال لهم يهس * دعوني فكفي بالليل خفيرا * فارسلها
مثلاً ثم اتى على ذلك ما شاء الله ثم انه مر على نسوة من قومه يصلحن امرأة
منهن يردن ان يهدينها لبعض التوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه عن
استه وغطى به رأسه فقتل ويحك اي شيء تصنع فقال

البس

* البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها *
فارسلها مثلاً فاما اتى على ذلك ما شاء الله جعل يتبع قتله اخوته فيقتلهم
ويتقصاهم حتى قتل منهم ناسا فقال يهس

* يالها من مهجة يا لها * اتى لها الطعم والسلامه *
* قد قتل القوم اخوانها * في صكل واد زقاء هامه *
* لا طرقتهم وهم نيام * فباركن بركة النعامه *
* قابض رجل وباسط اخرى * والسيف اقدمه امامه *

نعامة هو يهس لقب بنعمامة لقوله فباركن بركة النعامه ثم اخبر ان ناسا
من اشجع في غار يشربون فيه فانطلق بخال له يكنى ابا حشر فقال له هل لك
في غار فيه ظباء لعنا نصيب منهم قال نعم فانطلق بيهس بابي حشر حتى اذا قام
على باب الغار دفع ابا حشر خاله في الغار فقال ضربا ابا حشر فقال بعضهم
ان ابا حشر لبطل فقال ابو حشر * مكره اخوك لا بطل * فارسلها مثلاً فكان
يهس مثلاً في العرب قال التماس

* ومن حذر الايام ما حذر انه * قصير ورام الموت بالسيف يهس *
* نعامة لما صرع القوم رهطه * تبين في اثوابه ككيف يلبس *

واول هذه الايات

* وما الناس الا مارأوا وتحذثوا * وما العجز الا ان يضاموا فيحلسوا *
* فلا تقبلن ضيما مخافة مية * وموتن بهما حرا وجلدك املس *
ومن حذر الايام الخ وقال بعض الشعراء من بني ثعلب وهو ابو اللحام
لهمان منقصرا وقس ناطقا * ولائت اجرا صولة من يهس
يريد به افسد ههنا وهذا البيت غلط من المفضل لان يهسا هو الاسد وليس
بدهس الذي يلقب بنعامه ويدل على ذلك البيت الذي بعده وهو لابي اللحام
الغلي يمدح عباد بن عمرو بن كاثوم

* يقص السباع كأن خلا فوقه * صخهم مذمرة شديدة الافخس *
* ككان قس بن ساعدة من اباد مفوها ناطقا فوقف بسوق عكاظ على جمل له
احر فقال ابها الناس اجتمعوا ثم اسمعوا وعوا كل من عاش مات وكل من مات

* فاقسم لولا من تعرض دونه * نلاحظه ما في الحديدة صارم
 * حسب ابا قابوس انك فاز * ولما تدق ذلا وأنفك راغم
 * فان لك ادواد اصبن ونسوة * فهذا ابن سلمى رأسه متفاقم
 * علوت بنى الحيات مفرق رأسه * ولا يركب المكروه لولا الاكارم
 * فتكت به كما فتكت بخالد * وكان سلاحي تجتويه الجاهل
 * أخصى حمار ظل يكدم فجمة * أبوكل جبراني وجارك سالم
 * بدأت بتيك وانثيت بهذه * وثلاثة تبيض منها المقادم

* وقال الفرزدق يذكر ذلك *

* كما كان اوفى اذ ينادى ابن ديهث * وصمرته ككالمغمم التذهب
 * فقسام ابو ليلى اليه ابن ظالم * وكان متى ما يسيل السيف يضرب
 * وما كان جارا غير دلو تعلقت * بجلبه في مستحصد العقد مكرب
 * مكرب مشدود وعقد الدلو على عراقي الدلو يقال له الكرب ويقال للرجل اكرب
 * دلوك وقال الفرزدق

* اعوذ ببشر والمعل ككلاهما * بنى مالك اوفى جوارا وأكرم
 * من الحارث النجى عياض بن ديهث * فرد ابو ليلى له وهو أظلم
 * وما ككان جارا غير دلو تعلقت * بعقد رشاء عقده لا يجدم
 * فرد اخا عمرو بن مسعود فوده * جميعا وهن المغنم النقسم
 * فأتى على ذلك ماشاء الله ثم ان الحارث قدم الحيرة فاخذ فأتى به النعمان فامر به
 * ابن الخمس العلبي فضرب عنقه * زعموا ان رجلا من اهل هجر اخوين
 * رككب احدهما ناقه صعبة وكانت العرب يحقق اهل هجر وان الناقة نددت
 * ومع الذي لم يركب منهما قوس ونبل واسمه هنين فناده الزاكب منهما يا هنين
 * أنزني عنها ولو باحد العزوين يعنى سهمهم فرماه اخوه فصرعه فأت فذهب
 * قوله * ولو باحد العزوين * مثلا * زعموا ان رجلا شابا غزلا خرج
 * يطلب حمارين لاهله فر على امرأة متعبة جميلة في النصاب فقدم بمحذاتها وترك
 * دلب الجمارين وشغله ما سمع من حسن حديثها وما رأى من جمالها في النصاب
 * فلما سمرت عن وجهها اذا لها اسنان مكفورة منكرة مختلفة فلما رآها ذكر حماره

فات واكل ما هو آت ان في السماء نجبرا وان في الارض لعبرا نجوم تور
 ويحار لا تبور وسقف مرفوع ومهاد موضوع ما للناس يذهبون ثم لا يرجعون
 أرضوا فاقاموا ام تركوا فناموا يحلف بالله قس بن ساعدة ان الله لدينا هو
 احب اليه مما نحن فيه * زعموا ان رجلا من بني عمرو بن سعد بن زيد مناة
 ابن تميم يقال له عياض بن ديهث اورد اليه على ماء فصادف عليه رجاء الحارث
 ابن ظالم المري مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان
 ابن سعد بن قيس بن عيلان فادلى عياض بن ديهث دلوه ليسقى ماشيته فقصر
 رشائه واستعار بعض ارشسية رجاء الحارث بن ظالم فأعاروه حتى سقى اليه ثم
 اصدرها ذليته بعض حشم النعمان فاخذ اهله وماله فنادى يا حار يا حاراء فركب
 الحارث حتى اتى النعمان وقد ككان لني عياضا قبل ذلك فقال له ويلك ومتى
 اجرتك قال فأتى عقدت رشائي برشاء رعاك فسقيت ابلي واخذت وذلك الماء
 في بطونها فقال له الحارث ان في هذا لجوارا ثم اتى النعمان فقال ابنت اللعن
 انك اخذت ابل جاري واهله وولده فقال النعمان أفلا تشدها وهي من اديك
 اول يعنى قتل الحارث بن ظالم خالد بن جعفر وهو جار للأسود بن المنذر بن ماء
 السماء اخى النعمان ثم ان النعمان اوعد الحارث وعيدا شديدا فقال له الحارث
 * هل تعدون الحيلة الى نفسي * فارساها مثلا اى هل تريد بحيلتك ان تقتلني
 هذا غايتك يريد هل يكون شئ بعد الموت ثم انصرف فلما انصرف تدبر النعمان
 كلمته فندم على تركه ثم طلبه فلم يجده وكانت سلمى بنت ظالم اخت الحارث تحت
 سنان بن ابي حارثة بن نسيبة بن غيظ بن مرة وكان النعمان قد دفع الى سنان
 ابن ابي حارثة ابنا له يكرهون ننده فجاء الحارث الى اخته فقال ان سنان يقول
 لك زيني ابن النعمان حتى آتى به اباه لعله يصنع اليها خيرا ففعلت فانطلق
 به الحارث فضرب عنقه ثم هرب فلحق بمكة وكان رد على ابن ديهث بعض
 ما اخذ منه فقال الحارث بن ظالم

* قفا فاسمعا اخبارك اذ سالتنا * محارب مولاه وشكلان نادم *

مولى ابن عمه اى انا نحارب ابن عمى سنان بن ابي حارثة الذى ككان عنده
 ابن النعمان

وقع في بلاد بني مرة قال فانهيت الى بيت عظيم فأنخت اليه ووضعت رحلي عنده في عشية متغية فاذا في البيت الذي أنخت بفناءه رجل شاب مضاجع ربه البيت قد غلبته عينه فنام فحسبته رب هذا البيت فلم ألبث الا قليلا حتى راح الشاء فحسبت في العطن ثم راحت. الابل وفيها افراس ومعها رعاؤها فحسبت في العطن ثم طلع رجل على فرس يصهل فاراحت له الخيل وارتاحت العبيد لذلك وجاء حتى وقف عليهم فقال ماذاكم السواد بفناء البيت قالوا ضيف قال فلما رأيت ذلك عرفت انه رب البيت وان الفتى ليس منها في شيء فدخلت البيت فاحتملت الفتى حتى ابرزته من وراء البيت فاستيقظ بي فقال أما انت فقد انعمت على من انت قتلت انا منقذ بن الطمحاء قال أوفى الابل جئت قلت نعم فقال ادركت امككت ليلتك هذه عند صاحب رحلك فاذا أصبحت فأنت ذاك العلم الذي ترى فقف عليه ثم ناد يا صاحباه فاذا اجتمع اليك الناس فاني سأتيك على فرس ذنوب بين بردين فأعرض لك الفرس مرتين حتى تنب عليه فاذا فعلت ذلك فشب خلفي ثم ناد يا جار يا جار الخاض فالك اذا فعلت ذلك ادركت قال واذا هو الحارث بن ظالم فلما أصبحت فعلت الذي امرني به فناديت يا صباه فأتاني الناس حتى جاني آخر من جاء فعرض لي فرسه فوثبت عليه فاذا انا خلفه فقلت يا جار يا جار الخاض فاحارني وحولت رحلي اليه فكشيت عنده اياما لا يصنع شيئا ثم قال سبني بغضب لمجي فقلت لا اسبك ابدا قال فقل قولاً يعذرتي به قومي قال فكشيت حتى اذا اوردوا النعم جعلت أسقى وأرتجز فقلت وكانت في الابل الذي ذهبت ناقة يقال لها اللفاع

* اني سمعت حنة اللفاع * في النعم المقسم الاوزاع
 * ناقة ما وليدة جيعاع * اما اذا اجذبت المراعي
 * فانها تحلب في الجماع * اما اذا اخصبت المراعي
 * فانها نهى من النقاغ * فادعي بالليلي ولا تراعي
 * ذلك راعيك فنعم الراعي * الا يكن قام عليه ناعي
 * لا تؤكلى العام ولا تضاعى * متطفا بصارم قطاع
 * يفرى به مجامع الصداغ *

فقال ذكرني فوك حماري اهلي * فذهب قوله مثلا وخلى عنها *
 زعموا ان رجلا في الجاهلية كانت له فرس مربية معلة قد تألفها وعرفته فبعثه قومه طليعة فبروضة فاجبة وهو لا يدري ان العدو قريب منه فنزل فخلع لجام فرسه وخلى عنها ترى فبناها على ذلك اذ طلعت عليه خيل العدو دولس اى يبع بعضهم بعضا فاخذوه وطلبوا الفرس فسبقتهم فاقبقدروا عليها فتعجبوا منها ومن جودتها فقالوا ان دفعتها اليها فانت آمن والاقتلناك فظن الرجل انهم قاتلوه ان لم يقد نفسه فدعاها فجاءت فقتلوا عرفتني نسأها الله * اى اخرها وزاد في اجلها فصار مثلا * وزعموا ان قوما كانوا في جزيرة من جزائر البحر في الدهر الاول ودونها خليج من البحر فانها قوم يريدون ان يعبروها فلم يجدوا معبرا فجعلوا ينقحون اسقيتهم ثم يعبرون عليها فعمد رجل منهم فأقل النفخ واضعف الربط فلما توسط الماء جعلت الرجح تخرج حتى لم يبق في السقاء شيء وغشيه الموت فنادى رجلا من اصحابه ان يا فلان اتى قد هلك فقتل * ما ذنبى يدك اوكتا وفوك نفخ * فذهب قوله مثلا اوكت راس السقاء اذا شدته وقال بعض الشعراء

* دعاؤك جد البحر انت نفخته * بفيك واوكته يدك لتسبحا *
 • زعموا ان شيخا كانت تحته امرأة شابة فكانت تراه اذا اراد ان يتعل قعد فانتعل وكانت ترى الشبان يتعلون قيما فقالت يا حبذا المتعلون قيما فسمع ذلك منها فذهب يتعل قائما فضرط وهي تسمع فقالت * اذا رمت الباطل انجح بك * اى غلبك فارسلتها مثلا • زعموا ان الحارث بن ابى شمر النمساني سأل انس ابن الحبيزة عن بعض الامر فاجبه به فطمه فقال * ذل لو اجد ناصرا * ثم قال الطموة فقال انس * لو نهى عن الاولى لم يعد للآخرة * فارسلها مثلا فقامر ان يكف عنه • زعموا ان قوما شردت ابل بني صحار بن وهب بن قيس بن طريف وهو ابو الطمحاء بن عمرو بن قعين حتى وقعت في بلاد بني عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان فركب الجميع وهو منقذ بن الطمحاء بن قيس في طلب الابل حتى وقع

- * لا هم ان الحارث بن جبلة * زنا على ابيه ثم قتله *
- * وركب الشاذخة المجعلة * وكان في جاراته لا عهد له *

* فاي فعل سبي لا فعله *

وقال لحرمله بن عسلة اخي بني مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة - اهج الحارث وكانت ام حرمله امرأة من غسان فقال حرمله بن عسلة

- * ان الاله تنصفته * بان لا اعق وان لا احوبا *
- اي عبده والناصف الخادم قال الشاعر
- * وتلق حصان تنصف ابنة عمها * كما كان يلق الناصفات الخوادم *
- * وان لا اكفر ذا نعمة * والا اخيب مستثيبا *
- * وغسان قوم هم والدى * فهل ينسبهم ان اغيبا *
- * فاوزع بها بعض من يعتريك فلن لها من معد كليب *

يقال كلب وكليب مثل معز ومعير والاوزاع الاغراء

- * وان لخالك مندوحة * وان عليها يغيب رقيب *
- فلما كان حين سار المنذر بن ماء السماء الى الحارث بن جبلة فالتقوا بعين اباغ فقتل المنذر بن ماء السماء وهزم جيشه وصرح فيه اخلاط من العرب من ربيعة ومضر وغيرهم فصرح ابن عسلة في الجمع يومئذ مع المنذر فاسر هو فاحسن اليه الحارث بن جبلة وحمله وكساه وخلي سبيله وصرح في جيش المنذر يومئذ رجل من بني حنيفة فقال له عمرو بن عمرو انما خرج متوصلا بجيش المنذر يريد ان يلحق باخواله من غسان وكانت امه منهم فرأى مصرع المنذر فاتاه فاخذ بردا كان عليه ثم اتى الحارث فاخبره انه قتله وهذا برده وكان ابن العيف العبدى في الاسراء فقال له الحارث بن جبلة حين رآه * اتك بخائن رجلا * فارسلها مثلا ثم قال له انه بلاني ما قلت فاختر مني احدي ثلاث خلال اما ان اطرحك في جب فيه الاسد قد ضرى وجوع فتمكث معه ليلة او ارمي بك من رأس طمار يعني جبل دمشقي فان نجوت بنجوت وان هلكت هلكت او يضربك الدلامس سيفه الذي يقوم على رأسه وهو اعظم

- فلما سمع بذلك الحارث وكان يكنى ابالي اقبل يسعى مختوفا سيفه فقال *
- * هل يخرجن ذودك ضرب تشذيب * ونسب في الحلى غير ماشوب *
- * هذا اواني واوان العلوب *

ثم نادى الحارث من كان عنده من هذه الابل شئ فلا يصدرن بشئ من ذننا حتى يردها قال فردت جميعا مكرها غير الناقة التي يقال لها اللقاع فانطلق وانطلقت معه، نطوف عليها فوجدناها مع رجلين يحلبانها فقال لهما الحارث خليا عنها فليست لكما ففصرط الباش منهما الذي يقف من جانب الحلوبة الايمن ويقال للعالين الباش والمستعلى والمستعلى الذي من جانب الناقة الايسر فقال المستعلى والله ما هي لكما فقال الحارث * است الباش اعلم * فارسلها مثلا ورد الابل على الجميح فنصرف بها * كانت امرأة من طي يقال لها رقاش كانت تغزو بهم ويقيمون برأيها وكانت كاهنة وصرح لها حزم ورأى فافارت بطي وهي عليهم على اباد بن زار بن معد يوم رحا حائر فظفرت بهم وغنمت وسبت فكان فيما اصاب من اباد فتى شاب جميل فآخذته خادما فرأت عورته فأعجبها فدعته الى نفسها فوقع عليها فحملت فأتيت في ابان الغزو لتغزو بهم فقالوا لها هذا اوان الغزو فاغزى ان كنت تريدن الغزو فجعلت تقول * رويد الغزو يترقى * فارسلتها مثلا ثم جاؤا لعادتهم فرأوها نفسا مريضعا قد ولدت غلاما فقال بعض شعراء طي

- * نبئت ان رقاش بعد شماسها * حبلت وقد ولدت غلاما اكلا *
- * فالله يخطئها ويرفع ذكرها * والله يلحقها ككشافا مقبلا *
- * كانت رقاش تقود جيشا جحفلا * فصبت وحق لمن صبا ان تحبلا *
- * درى رقاش فقد اصب غنينة * فخلا بصورك ان تقودى جحفلا *
- * زعموا ان المنذر بن امرئ القيس وهو جد النعمان بن المنذر وكانت امه ماء السماء امرأة من النمر بن قاسط قال للحارث ابن العيف بن عبد القيس والمنذر يومئذ محارب للحارث بن جبلة الغساني ملك الشام اهج الحارث بن جبلة فقال له الحارث بن العيف

الرجال واشدهم بعمود له من حديد ضربة فان نجوت نجوت وان هلكت هلكت
فنفطر في امره فكره الاسد وكره ان يلقى من رأس الجبل واختار ان
يضر به الدلامس تلك الضربة فضربه على منكبه فودعه ثم امر به
قالق فاحتسب عليه راهب فداواه حتى برى وهو مخيل * كان امرؤ القيس بن
حجر الكندي الشاعر رجلا مفركا لا تحبه النساء ولا تكا. امرأة تصبر معه فتزوج
امراة من طي فابتنى بها فأبغضته من تحت ليلته فكرهت مكانه فجعلت تقول يا خير
الفتيان أصبحت أصبحت فرفع رأسه فبرى الليل ككما هو فيقول أصبح
ليل فلما أصبح قال لها قد رأيت ما صنعت الليلة وقد عرفت ان ما صنعت
ذلك من كراهية مكاني في نفسك فإذ الذي كرهت مني قالت ما كرهتك فلم يزل
بها حتى قالت كرهت منك الك خفيف العجرة ثقل الصدرة سريع الازاقة
بطي الافاقة فلما سمع ذلك منها قال لها هو الك الجديدة الركة سلسة
النقة سريعة الوبة وطلتها وذهب قوله * أصبح ليل * مثلا *
ككان الناس يتبايعون على طلوع الشمس وغروب القمر من صبح
ثلاث عشرة ليلة تخلو من الشهر أنطلع بعد غروب القمر ام قبله يتبايع رجالان
على ذلك فقال احدهما تطلع قبل غروب القمر وقال آخر يغيب القمر قبل طلوع
الشمس فككان قوم الذين تبايعا ضلوا مع الذي قال ان القمر يغرب
قبل طلوع الشمس فقال الآخر يا قوم انكم تبغون على فقال له قال
* ان بيع عليك قومك لا بيع عليك القمر * فذهبت مثلا * زعموا ان
امراة بغيا كانت تؤاجر نفسها فاستأجرها رجل بدرهمين فلما جامعها اعجبها
جامعه فجعلت تقول * صكا ودرهمك لك لا افلح من اعجلك * فذهب
قولها مثلا * خرج رجل من طي يقال له جابر بن رلان ثم احد بنى لعل
بن سنبس ومعه صاحبان له حتى اذا كانوا بظهر الحيرة وككان للمبذر بن ماء
السما يوم يركب فيه في السنة لا يلقى فيه احدا الا قتله فلقى في ذلك اليوم
بن رلان وصاحبيه فاخذتهم الخيل بالثوبة فأتى بهم المذنب الثوبة موضع
بالحيرة وقال المذنب افرعوا فابكم قرع خليت عنه وقتلت الباقيين فاقترعوا فقرعهم

جابر فحلى سبله وقتل صاحبيه فلما آهها بن رلان يقادان ليقتلا قال * من
عز بز * فارسلها مثلا وقال جابر في ذلك
* يا صاح حي الراني المتربيا * واقرا عليه تحية ان يذهبا *
* يا صاح ألم انها انسية * تبدي بنانا كالسيور مخضبا *
* ولقد لقيت على الثوبة آمنة * يسق الحميس بها وسيفا احدا *
* كرها اقارع صاحبي ومن يفر * منا يكن لاخته بدأ مرهبا *
* لله دري يوم اترك طائعا * احدا لا بعد منهما او اقربا *
احدا اي احد الاخوان بلوم نفسه على تركه الياهما
* ففرفت جدى يوم ذلك اذ بدا * اخذ الجدود مشرقين وغربا *
* كر القنون عليك دهر اقلبا * كر الثقال يقوده ان يذهبا *
* ولقد ارانا ما كسين رأسه * نزعا خرامة انه ان يشعبا *
* زعموا ان امراة كان لها صديق وهو زوجها عدو وكانت محبة قال لها
لا اشتقي ابدا حتى اجامعك وزوجك راني فاحتسالى وكان زوجها بهم فكان
يرعاها بفناء يته فاصطنعت له سربا الى جنبها ثم جعلت له غطاء وككان رب
البيت يرى حول يته فلما تبرز من البيت وتباعد عنه وثب عليها صديقها فراه
زوجها فاقبل مسرعا قد ذهب عقله فلما رآه صديقها مقبلا دخل السرب
وجاء الرجل وقال للمرأة ما هذا الذي رأيت معك قالت ما رأيت من شيء وهذا
البيت فانظر فيه فنظر فلم ير شيئا فعاد الى غنمه وعاد صديقها اليها فلما رآه
زوجها اقبل وعاد صديقها الى سربه فلما جاء قال ما هذا قالت وهل ترى من
بأس فنظر وانصرف الى مكانه فعاد صديقها اليها حتى فعل ذلك مرارا يقبل
الزوج فلا يرى شيئا ثم يعود صديقها اليها اذا ذهب زوجها فلما كثر قال
زوج المرأة * قد نراك فلسيت بشي * فارسلها مثلا * واما هذا المثل
* أعن صبح ترفق * فان العرب يدعون شراب الليل القيقق وشراب
النهار الصبوح فزعموا ان رجلا نزل بيت من العرب ليس لهم مال فأتروه على
انفسهم فقبوه غبوقا قليلا فبات بهم ليستوجب ان يصبحوا فقال ابن اغدو
اذا اصبحتموني اي الله لا بد من ان يصبحوه فقالوا أعن صبح ترفق فذهب

قولهم مثلا الصبوح شراب الزهوار والنبوق شراب الليل • زعموا ان سليحا من قضاة وغسان احتربوا فظهرت عليهم سليح وكنان غسان يؤدى اليهم دينارين على كل رجل منهم وكان سبطه بن النذر السليحي هو يحيى الدينارين منهم لسليح فاقى رجلا منهم يقال له جذع بن عمرو وعلمه ديناران فقال اعطني الدينارين فقال اجل لك احدهما واخر على الآخر حتى اوسر فقال سبطه ما كنت لاؤخر عليك شيئا فدخل جذع بيته وقال اقعد حتى اعطيك حقل فاشتمل جذع على السيف ثم خرج الى سبطه فضربه حتى سكنت ثم قال • خذ من جذع ما اعطاك • فارسلها مثلا وامسعت منهم غسان بعد ذلك اليوم • زعموا ان رجلا من جهينة رعى رجلا من القارة وهم بنوا الهون ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فقتله فرمى رجل من القارة رجلا من جهينة وكان القارة فيما يذكرون ارمى حتى في العرب فقال قائلهم • قد انصف القارة من رماها • فارسلها مثلا • زعموا ان امراة القيس بن حجر الكندي كان مفرا لا يكاد يحظى عند امراة تزوج امراة ثيبا فجعلت لا تقبل عليه ولا تربه من نفسها شيئا مما يحب فقال لها ذات يوم ابن انا من زوجك الذى كان قبل فقاتل • مرعى ولا لالسعدان • فارسلها مثلا • زعموا ان امراة القيس لما بلغه ان بنى اسد قتلوا حميرا وكان ذلك اليوم يشرب فقال اليوم خير وغدا امر • فارسلها مثلا • زعموا ان هممام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وكانت امه لبني بنت الحزمر بن كاهل وكانت من بنى اسد بن خزيمة اغار على بنى اسد فقاتل له امراة منهم ابخالانك يا هممام تفعل هذا قال • كل ذات صدار خالة لى • فارسلها مثلا • زعموا ان كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة تزوج رقاش بنت عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل وكانت من اجل نساء الناس واكملهن خلتا فقال لها اخلي درعك فقاتلت خلع الدرع بيد الزوج ثم قال اخلي درعك فانظر اليك فقاتل ان التجرد لغير زكاح مثله فطأها فقتلها الى اهلها فرت بذهل بن شيبان بن ثعلبة فأتاها فسلم عليها وخطبها الى نفسها فقالت لخادمها انظري اليه اذا بال أيعتر أم يقعر فنظرت اليه الامه فقاتل يقعر

فتروجه

فتروجه • وعنده امراة من بنى بشكر يقال لها الورثة بنت ثعلبة وكانت لا تترك له امراة الا ضربتها وأجلتها فخرجت رقاش وعلمها خلتان فقاتل الورثة بن مخ ساق • فخلخال فقاتل رقاش أجل ساق • فخلخال من نخلة خال ليس كخلخال الخخال فوثبت عليها الورثة لتضربها فضبطتها رقاش وغلبتها حتى جرحها عنقه الرجال فقاتل الورثة

* يا ويح نفسى اليوم ادركنى الكبر • ألبكى على نفسى العشية ام اذر •
 * فوالله لو ادرى كنت فى بقية • لللاقيت ما لاقى صواحبك الاخر •
 فولدت رقاش لذهل بن شيبان مرة ولها ربيعة ومحملا والمخارث • زعموا ان مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة كانت الاكلة اصابت رجله فامر بقطعها من الركبة فدعا بذيذ ليقطعوها فكلهم ابى ان يقطعها فدعا تقيدا وهو هممام ابن مرة وكان من اجنبهم فى نفسه فقال اقطعها يا بنى • فجعل يهيم به فقال ابوه اذا هممت فافعل نسى هماما فقطعها هممام فلما رآها قد بان قال • لو كنت منا حذوناك • فارسلها مثلا • اما قول الناس • اعز من كليب بن وائل • فان كليب بن ربيعة بن المخارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن عثم بن تغلب بن وائل كان سيد ربيعة فى زمانه فكان الناس اذا حضروا المياه لم يسبق احد منهم الا من سقاه وان بدا فاصابهم مطر لم يتخوض انسان منهم حوضا الا ما فضل عن كليب وكان يقول انى قد اجرت صيد كذا وكذا فلا يصاد منها شئ قال معبد بن سعة الضبي كذا رواه المفضل وهو الاسود ابن سعة اخى معبد

* كفعل كليب كنت اخبرت انه • يخطط الكلاء المياه ويبيع •
 * يجبر على افشاء بكر بن وائل • ارانب صاح والظباء فترع •
 فقيل اعز من كليب بن وائل فذهبت عزته مثلا وكنان لكليب اخ يقال له امرؤ القيس بن ربيعة وهو مهمل وعدى بن ربيعة وكنان ابل كليب لا يسقى معها ابل حين ترد الماء حتى تصدر وكنان جساس ابن مرة ابن ذهل بن شيبان بن ثعلبة امه الهائلة من بنى عمرو بن سعد بن زيد مناة ابن تميم وكنان امها غنوية فجاءت امراة من غنى مع جساس بن مرة

للقنوة فوردت ناقة الغنوية مع ابل كليب وهي علسي فشرعت في الحوض
فراها فاكركها فقال ما هذه الناقة قالوا ناقة لجساس بن مرة من غنى
فرماها بسهم فاصاب ضرعها فندت الى بيت الغنوية فرأتها تسيل دما
فانت جساسا فصرخت اليه قال من فعل هذا بناقك قالت كليب فخرج هو
وعمر بن الحارث بن ذهل بن شيبان الى كليب فطعنه طعنة اثقلته وزعموا
ان عمرو بن الحارث اجهر عليه فقال كليب حين غشيه الموت لجساس اغثنى
بشربة فقال تجاوزت شيبا والاحص فارسلها مثلا شيب والاحص
ماء ان له • زعموا ان اسم ناقة الغنوية البسوس فصارت مثلا وقال الناس
اشام من ناقة البسوس كذا قال الفضل وانما اسم الغنوية البسوس واسم
ناقتها سراب ثم ان جساس بن مرة ركب فرسه فركض ليؤذي اصحابه فر على
مهلهل وهو وهمام بن مرة يضربان بالقداح وكانا متصافين متواقفين لا يكتم
واحد منهما صاحبه شيئا ابدا فلما رآه همام قال هذا جساس وقد جاء لسوءة والله
ما رايت فتحذه خارجة قبل اليوم فلما دنا من همام اخبره الخبر ثم مضى وعاد همام
الى مهلهل وقد تغير لونه قال ما شأنك قد تغير لونك ما اخبرك هذا قال لا شيء
فذكره العهد والميثاق قال اخبرني انه قتل كليباً قال له مهلهل استه اضيق
من ذلك فارسلها مثلا ووقعت الحرب وتمايز الحيان بكر وتغلب فرعموا
ان الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وكان رجلا حليما شجاعا لما رأى
ما وقع من الشر قال لا ناقة لي في هذا ولا جعل فارسلها مثلا واعتزل
فلما يدخل في شيء من امرهم ثم ان بني تغلب قالوا لا نجعلوا على اخوتكم حتى
تعذروا فيما بينكم وينطلق فانطلق رهط من اشرفهم وذوى اسنانهم حتى اتوا
مرة بن ذهل ابن شيبان فعمموا ما بينهم وبينه وقالوا اختر منا خصالا اما ان
تدفع الينا جساسا فنقتله بصاحبنا فلم يظلم من قتل قاتله واما ان تدفع الينا هماما
او تقيدنا من نفسك فسكت وقد حضرته وجوه بكر بن وائل فقالوا انك غير
مخذول قال اما جساس فانه غلام حديث السن ركب رأسه فهرب حين خاف ولا
علم لي به واما همام فابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة ولو دفعته اليكم صبح
بنوه في وجهي وقالوا دفعت ابانا بحريرة غيره فهل لكم الى غير ذلك هؤلاء بني

فدونكم

فدونكم احدهم فاقتلوه واما انا فانا التجمل من الموت وهل تزيد الخيل على ان تجول
جولة فاكون اول قتيل ولكن هل لكم الى غير ذلك قالوا وما هو قال لكم الف
ناقة يضمنها لكم بكر بن وائل فغضبوا وقالوا لم نأتك لتزدل لنا اى تعطينا رذال
بذلك ولا تسومنا الابن ثم تفرقوا فوقع الحرب بينهم فاعتزل الحارث بن عباد بن
ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ثم ان بني تغلب لقوا بجبر بن الحارث بن عباد وهو
غلام في ابله فاتوا به مهلهلا وكان رئيس بني تغلب بعد كليب و كان كليب
يضعفه ويقول انما انت زير نساء فلما اتى بجبر قال من انت يا غلام قال انا بجبر
ابن الحارث بن عباد وقد عرفت ان ابى قد كره امر هذه الحرب واعتزل
الدخول فيها قال من امك قال فلانة بنت فلان فامر به مهلهل فضربت عنقه
وقال بوشسع نعل كليب فبلغ الحارث بن عباد الخبر فقال نعم القتل قتيل اصلح
بين ابني وائل وهذات الحرب بينهم فيه هو فداؤهم فقتل له ان مهلهلا حين
قتله قال بوشسع نعل كليب قال وقد قال ذلك قالوا نعم قال سوف يعلم ثم قال
الحارث بن عباد

* قريبا مربط النعامه منى * لتحت حرب وائل عن حبال *
* لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صالى *
* لا بجبر اغنى قتيلاً ولا رهط كليب تراجروا عن ضلال *
وقد كان رجل من بني تغلب يقال له امرؤ القيس بن ابان قال لمهلهل حين اراد
ان يقتل بجبر الا تقتل هذا الفتى فان اباه اعتزل هذا الامر ولم يدخل فيه فلما ابى
مهلهل الا قتله قال ذلك التغلبى والله ليقتلن بهذا الفتى رجل لا يسأل عن امه
يعنى بشرفها هي اعرف من ذلك فالتقى الحيان بكر وتغلب وابو بجبر فيمن
شهد القتال يومئذ فرأى فارساً من اشد الناس خمل عليه فاخذه ابو بجبر فقال
وبللك دلى على احد ابني ربيعة مهلهل او عدى قال فما لي ان دللك على
احدهما قال اخلى عنك قال والله لي عليك بذلك قال نعم فلما استوثق منه قال فاق
عدى بن ربيعة قال ابو بجبر فاحلني على امرئ شريف كريم الدم قال فاحاله
على عمرو بن ابان بن كعب بن زهير فحمل عليه ابو بجبر فقتله فقال ابو بجبر
في ذلك

* لهف نفسي على عدى وقد اشعب للموت واحتوته البدان
 * طل من طل في الحروب ولم اوتر بجيرا ابنة بن ابان
 * فارس يضرب الكتيفة بالسيف وتسمو امامه العينان
 * ثم انه اتى على ذلك ماشاء الله ان يأتى ثم اغار كشياف بن زهير التغلبي على بكر بن
 * وائل فهزموه فلحق به مالك وعمرو ابنا الصامت من بني عامر بن ذهل بن ثعلبة
 * ابن عكابة فلما رآهما كشياف وكنان رجلا شديدا الخلق ألقي سيفه فتقلده
 * مالك بن الصامت وهو ابن كومة فهاب مالك كشيافا ان يتقدم عليه فبأسره
 * فادركهم عمرو بن الزبان بن محالد الذهلي فوثب على كشياف فأسره فقال
 * مالك بن كومة اسيري وقال عمرو بن الزبان اسيري فخكما كشيافا في ذلك فقال
 * لولا مالك الفيت في اهلي ولولا عمرو لم اوسر فغضب عمرو فاعلم وجه كشياف
 * فلما رأى ذلك مالك وكنان حليما تركه في يدي عمرو وكره ان يقع فيه
 * شر فانطلق عمرو بكشياف الى اهله فكان اسيرا عنده حتى اشترى نفسه وقال
 * كشياف اللهم ان لم نصب بني زبان بقارعة قبل الحول لا اصلى لك صلاة
 * ابدا ففكثوا غير كثير ثم ان بني الزبان خرجوا وهم سبعة نفر فيما يزعمون في
 * طلب ابل لهم ومعهم رجل من عقيلة بن قاسط يقال له خوتعة فلما وقعوا
 * قريبا من بني تغلب انطلق خوتعة حتى اتى كشياف بن زهير فقال له هل لك
 * الى بني الزبان بكان وكذا وكذا وقد نحروا جزورا وهم في ابلهم قال نعم
 * فجمع لهم ثم اتاهم فقال له عمرو بن الزبان يا كشياف ان في وجهي وفاة من
 * وجهك فخذ لطيتك مني او من اخوتي ان شئت ولا تنشئن الحرب وقد اطفأها
 * الله ذلك فداؤنا فاني ككشياف فضرب اعناقهم وجعل رؤوسهم في الجوالق
 * فعلقه في عنق ناقة لهم يقال لها الدهيم وهي ناقة عمرو بن الزبان ثم خلاها
 * في الابل فراحت حتى اتت بيت الزبان بن محالد فقال لما رأى الجوالق اظن بني
 * اصابوا بيض نعام ثم اهوى بيده في الجوالق فاخرج رأسا فلما رآه قال * آخر
 * البر على القلوص * فذهبت مثلا وقال الناس * اشأم من خوتعة *
 * فذهبت مثلا اي هم آخر الناع اي هذا آخر آثارهم وقال الناس * اقل من

حل

* حل الدهيم * فذهبت مثلا قال ثم ان الزبان دعا في بكر بن وائل فخذلوه
 * فقال في ذلك
 * بلغا مالك بن كومة ألا * يأتي اللسل دونه والنهار
 * * كل شئ خلا دماء بني ذهل من الحرب ما بقيت جبار
 * * أنسيت قتلى كشياف وانتم * يبلاد بها تكون العشار
 * * وكان اشد بكر بن وائل له خذلا بنا بنوا الجيم فقال الزبان في ذلك
 * * من مبلغ عنى الافاكل مالكا * وبني القدار فابن حلفي الاقدم
 * * أبني بل من يرجي بعدكم * والحي قد حاربوا وقد سفك الدم
 * * أبني الجيم لوجحن عليكم * جمع الكعاب لقد غضبنا نزع
 * * الجحج التتابع بعض في اثر بعض يريد الكعيبين اللذين يلعب بهما النزد وغيره
 * * فجعل الزبان لله عليه نذرا الا يحرم دم عقيلي ابدا او يبدله كما دلوا عليه فكث
 * * فيما يزعمون عشر سنين فبينما هو جالس بفناء بيته اذ هو براكب قال له
 * * من انت قال رجل من عقيلة قال * انت قعدانا لك * فارسلها مثلا قال
 * * العقيلي هل لك في اربعين بدنا من بني زهير متدبين بالاقطنتين قال نعم فتأدى
 * * في اولاد ثعلبة فاجتمعوا ثم سار بهم حتى اذا كان قريبا من القوم بعث مالك
 * * ابن كومة طالبة ينظر القوم وما حالهم قال مالك فمئت وانا على فرسي
 * * فما شعرت حتى عبت فرسي في مقرة بين البيوت فكجتها فتأخرت على عقبها
 * * فسمعت جارية تقول لا يهسا يا ابت أتمدني الخيل على اعتابها قال وما ذاك يا بنية
 * * قالت لقد رأيت فرسا تمشي على عقبها قال يا بنية نامى ابغض الفتاة تكون
 * * كلوء العين بالليل ورجع مالك الى الزبان فاخبره الخبر فانار عليهم فقتل منهم فيما
 * * يذكرون نيفا على اربعين رجلا منهم ابو محبة بن زهير بن تميم واصصاب
 * * فيهم جيرانا لهم من بني بشكر ثم من بني عير بن غنم فقال في ذلك مرقش
 * * اخو بني قيس بن ثعلبة
 * * اتاني لسان بني عامر * جللت احاديثهم عن بصر
 * * باز بني الوشم ساروا معا * بجيش كضوء نجوم السحر

القسمه • زعموا ان لث بن عمرو بن ابى عمرو بن عوف بن محم الشيباني تزوج
ابنة عمه جماعة بنت عوف بن محم بن ابى عوف بن ابى عمرو بن عوف بن محم
فشام الغيث فتحمل باهله لينجعه، فقال اخوه مالك بن عمرو لا تفعل فاني اخاف
عليك بعض مقانب العرب ان يصيبك فقال والله ما اخاف احدا واني لطالب
الغيث حيث كان فسار باهله فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء وقد اخذ اهله وماله
فقال له مالك فقال اصابتني خيل مرت على قال مالك • رب عجله
تهب ريثا ورب فروقه يدعى ليشا ورب غيث لم يكن غيثا • فذهب كلامه
هذا امثالا • زعموا ان كعب بن مامة الايادي خرج في ركب من اباد بن
نزار وريبعة بن نزار حتى اذا كانوا بالدهناء في حجارة القيط عطشوا ومعهم
شيء من ماء قليل انما يشربونه بالحصى فيقتسمونه فشرب كل انسان منهم بقدر
تلك الحصاة فشرب القوم حصتهم فلما اخذ كعب الاناء ليشرب نظر اليه
شمر بن مالك النمرى فلما رآه • كعب ينظر اليه ظن انه عطشان فقال
• اسق اخاك النمرى بصطبخ • فذهبت مثلا ثم ظعنوا وبالقوم مسكة غير
كعب فنزلوا فاقسموا الماء فلما بلغ كعبا نصيبه وادركه الموت نظر اليه النمرى
فقال اسق اخاك النمرى بصطبخ فشرب النمرى نصيبه وادركه الموت فنزل فاكتن
في اصل شجرة فقبل له • انا نرد الماء غدا فرد كعب الك ورا •
فارساوها مثلا وقال الفرزدق
• وكنا كاصحاب بن مامة اذ سقى • اخا النمر العطشان يوم الفجاءم •
• اذا قال كعب هل رويت ابن قاسط • يقول له زدني بسلام الخلاقم •
• وكننت ككعب غير ان منيتي • تأخر عني يومها بالاخارم •
• وقال مامة بن عمرو •
• اوفى على الماء كعب ثم قبل له • رد كعب الك ورا دفا ورا •
• ما كان من سوقة اسقى على ظمأ • خيرا بماء اذا ناجودها بردا •
• من ابن مامة كعب ثم عى به • زو النيسة الا حرة وقدا •
اي لم تهتد المنية الى قتله الا بالعطش وقال ابو كعب
• أمن عطش الدهنا وقلة مائها • بقايا النطاق لا يكلمني كعب •

فلم يشمر القوم حتى رأوا • بريق القوائس فوق الغر •
• ففرقتهم ثم جمعهم • واصدرتهم قبل غيب الصدر •
• فيارب شلو تحطرتنه • كريم لدى مزحف او مكر •
اي اخذته باقتدار في سرعة والشلو بقيه البدن وقد جعلوه البدن
• وآخر شاص ترى جلده • كقشر القنادة غيب المطر •
• فكأئن بحمران من مزحف • ومن خاضع خده منعفر •
الزحف المنرا عن فرسه الشاصى الرافع رجله فكان الزبان قذف جيفهم في
الاقطانتين وهي ركية فقال السفاح التغلبى
• بنى ابى سعد وانتم اخوة • وعتاب بعد اليوم شىء أققم •
• هلا خشيتم ان يصادف مثلها • منكم فيترككم كن لا يعلم •
• ملاؤا امن الاقطانتين ركية • منا وآبوا سالمين وغنوا •
• وقال الزبان يعتذر الى بنى غير الشكرين فيمن اصيب منهم •
• ألا أبلغ بنى غير بن غنم • ولما يأت دوزككم حبيب •
• فلم تقتلكم بدم ولـكن • رماح الحرب تحطى او نصيب •
• ولوانى علقت بحيث كانوا • ليل ثيابها علق صيب •
قال وكان السفاح قد قال في شان بنى الزبان لعمرو بن لائى التميمي
• ألا من مبلغ عمرو بن لائى • فان بيان غلتهم لدينا •
• فلم تقتلكم بدم ولـكن • للؤمهم وهونهم علينا •
• وانى لن يفارقنى بنسك • يرى التعداء والتقريب ديننا •
• وقال عمرو بن لائى •
• قفا ضيع تعالج خرج راع • أجرنا في العقاب ام اهتدنا •
• زعموا ان الهذيل بن هيرة اخا بنى ثعلبة بن حبيب بن غنم بن تغلب بن
وائل سكان اثار على اناس من ضبة فغنم ثم انصرف فخفاف الطلب
فاسرع السير فقال له اصحابه اقسام بيننا غنيمتنا فقال انى اخاف ان
تشغلكم القسمه فيترككم الطلب فنهلكوا فاعادوا عليه ذلك مرارا فلما رآهم
لا يفعلون قال • اذا عز اخوك فهن • فارسلها مثلا وتابعهم على

كان يطلب في بطن من عاملة يقال لهم بنوا ساعدة وعاملة من قضاة ذحلا
فاخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسماك ابنا عمرو فاحتبسهما عنده زمانا ثم
دعا بهما فقال اني قاتل احدا فاكبرا فاقبل فاجعل كل واحد منهما يقول اقتلني
مكان اخي فلما رأى ذلك قتل سماكا وخلي سبيل مالك فقال سماكا حين ظن انه
مقتول

* ألا من شجحت ليلة عامده * كما ابدا ليلة واحده
* فأبلغ قضاة ان جثتها * وأبلغ سراة بني عامده
* وأبلغ نزارا على نأبها * فان الزماح هي العائده
* فأقسم لو قتلوا مالكا * لكنك لهم حية راصده
* برأس سبيل على مرسد * ويوما على طرق وارده
* أم سمماك فلا تجزعي * فلهوت ما تلد الوالده

وانصرف مالك الى قومه فقام فيهم ليالى ثم ان ركبهم مروا بيسرون
وأحداهم يغني وهو يقول فاقسم لو قتلوا مالكا الخ فسمعت ذلك ام سمماك فقال
يا مالك فجع الله الحياة بعد سمماك اخرج في الطلب باخيك فخرج في الطلب به حتى
لحق قاتله يسير في ناس من قومه فقال من أحسن لي الجمل الاحمر فقالوا له وعرفوه
لك مائة من الابل فكف فقال لا ادألب اثرا بعد عين * فارسلها مثلا
وحمل على قاتل اخيه فقتله وكمكان من غسان ثم من بني قير فقال مالك
في ذلك

* ياراكبا بلغن ولا تدعن * بني قير وان هم جزعوا
* فليجدوا مثل ما وجدت فاني كنت ميتا قد مسني وجع
* لا اسمع للهو في الندى ولا ينفعني في الفراش مضطجع
* لا وجد ثكلي كما وجدت ولا * وجد عجول اضلها ربيع
* ولا كبير اضل ناقته * يوم توافي الجيح فاجتمعوا
* ينظر في اوجه الركاب فلا يعرف شيئا والوجه ملتمع
* جلته صارم الحديد كاللحمة فيه سفساسق دفع
* أضربه باديا نوحا حذنه * يدعو صدها والرأس منصعد

كان

* فلو انني لاقيت كعبا مكسرا * بأقواء وهب حيث ركبها وهب
* لا سبت كعبا في الحياة التي ترى * ففشنا جميعا او لكان لنا شرب
* زعموا ان الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة طلق بعض نسائه
بعدما اسن وخرف فختلف عليها من بعده رجل كانت تظهر له من الوجه به ما
لم تكن تظهره للهارث بن عباد فلقى زوجها الحارث بن عباد فاجبره بمنزلة منها
فقال له الحارث * عس رجبا ترعجا * فارسلها مثلا * زعموا ان مياد بن حن بن
ربيعه بن حزام العذري من قضاة نافر رجلا من اهل اليمن الى حكم عكاظ
في الشهر الحرام فاقبل مياد بن حن على فرسه وسلاحه فقال انا مياد بن حن انا
ابن حباس الطعن واقبل البياني عليه حلة يمانية فقال مياد بن حن احكم بيننا ايها
الحكم فقال الحكم * ازام المعدي ونفر * نفر غلب وازلام سبق واسرع
فذهب قوله مثلا وقضى لياد بن حن على صاحبه * اسرت همدان عمرو بن
خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فحبسه عندهم
زمانا وقيده وكان رجلا خفيف اللحم لا يكاد يسمن فلما اسر وطال حبسه كثير
لحمه وسمن فكث اسيرا في همدان ماشاء الله ثم اقتدى نفسه فرجع الى قومه
وهو بادن كثير اللحم فقالوا لقد سممت وكثر لحك فقال * القيد والزينة *
فارسلها مثلا * زعموا ان الخطيئة لما حضره الموت اكتنفه اهله وبنو عمه
فقالوا له يا حطى اوصى قال فبم وما اوصى * مالي بين بني * فارسلها
مثلا فقالوا له قد علمنا ان مالك بين بنيك فأوصى قال * وبل الشعر من راوية
الشعر * فارسلها مثلا قالوا له اوصى قال اخبروا اهل ضابى بن الحارث انه
كان شاعرا حيث يقول

* لكل جديد لذة غير انني * وجدت جديد الموت غير لذتي
* وانشد مثل هذا البيت *

* ما لجديد الموت يا بشر لذة * وكل جديد تستأذ طرائقه
* ثم مات وكانت له امثال وهو الذي قال * لا تراهن على الصعبة ولا تنشد
قريضا * فارسلها مثلا يقول ان الصعبة لا تذهب على ما تريد والقريض
اول ما ينشد يقول لا تنشد الشعر حتى تحكمه * زعموا ان بعض ملوك غسان

لها ليس فيه الا الجوارى وهى على سريرها فقالت خذنى بعضدى سيدكن
 ففعلن ثم دعت بنطع فأجلسه فعرف الشر وكتشفت عن عورتها فاذا هى
 قد عقدت استها بشعر الفرج من وراء وكتكبيها واذا هى لم تعذر فقالت
 * أشوار عروسى ترى * فارسلتها مثلا فقال جندية بل شوار بظراء تفلت
 فقالت والله ما ذاك من عدم مواس ولا قلة اواس وكتكن شمية من اناس
 ثم امرت برواهشه فقطعت فجعلت تشخب دماؤه فى النطع وكتراهية ان يفسد
 مقعدها دمه فقال جندية * لا يحزرك دم هراقه اهله * فارسلها مثلا
 يعنى نفسه ونجا قصير حين رأى من الشر ما رأى على العصا فنظر اليه جندية
 والعصا مدبرة تجرى فقال * يا ضل ما تجرى به العصا * فذهبت مثلا وكان
 جندية قد استخاف على ملكه عمرو بن عدى اللخمي وهو ابن اخته فكتكان
 يخرج كل غداة يرجو ان يلقي خبرا من جندية فلم يشعر ذات يوم حتى اذا هو
 بالعصا عليها قصير فلما رآها عمرو قال * خير ما جاءت به العصا * فارسلها
 مثلا فلما جاءه قصير اخبره الخبر فقال اطلب بئارك قال كيف اطلب من ابنة
 الزنا وهى * امع من عقاب الجو * فارسلها مثلا فقال قصير اما اذا
 ابيت فاني ساحتال لها * فأعنى وختاك ذم * فارسلها مثلا فعمد قصير
 الى انفه فجذعه ثم خرج حتى أتى بنت الزباء فقيل * لامر ما جدع قصير
 انفه * فصارت مثلا فقيل للزباء هذا قصير خازن جندية قد اتاك قال فأذنت
 له وقالت ماجاء بك قال التهمنى عمرو فى مشورتى على خاله باتيتك فجذعنى فلا
 تقرنى نفسى مع من جدعنى فاردت ان آتيتك فاكون عندك قالت فافعل قال فان
 لى بالعراق مالا كثيرا وان بها طرائف مما يحب ان يكون عندك فارسلنى
 واعطيتنى شيئا بعللة التجارة حتى آتيتك بما قدرت عليه واطرفك من طرائف
 العراق ففعلت واعطته مالا فقدم العراق فأطرفها من طرائفها وزادها مالا
 كثيرا الى مالها فقال لها هذا ربح فاعجبها ذلك وسرت به فزادته اموالا كثيرة
 وردته الثانية فأطرفها اكثر مما كان اتاها به قبل ذلك وفرت به فاعجبها فزل
 منها بكل منزلة ولم يزل يتلطف حتى علم مواضع الاتفاق التى بين المدينين ثم
 ردته الثالثة وزادته اموالا كثيرة عظيمة فأتى عمرا فقال احمل الرجال فى التوايت

بنى قير قتلت سيدكم * فاليوم لا فدية ولا جزع *
 * بين قير وباب جلق فى * اثوابه من دماؤه دفع *
 * فاليوم تقنا على السواء فان * تجروا فدهرى ودهركم جذع *
 * وكان فيما يذكر من حديث ابنة الزباء انها كانت امرأة من الروم وامها من
 العمالقة فكانت تكلم بالعربية وكانت ملكة على الجزيرة وقسرين وكانت مدائها
 على شط الفرات من الجانب الغربى والشرقى وهى قائدة اليوم خربة وكان
 فيما يذكر قد شفت الفرات وجعلت اتفاقا بين مدينتها اتفاق جمع نفق وهو
 السرب وكانت تغزو بالجنود وتقاتل وهى فيما يذكر التى حاضرت ماردا حصن
 دومة الجندل فامتنع منها وحاصرت الابلق حصن تيماء فامتنع منها فقالت * تبرد
 ماردا وعز الابلق * فارسلت قولها مثلا وكان جندية الابرش رجلا من الازد
 وكان ملكا على الحيرة وما حولها وكان ينزل الانبار وكان فيما يقال من احسن
 الناس وجها واجلهم فذكر ان يخطبها وكان له ربيب ومولى يقال له قصير
 وكان رجلا ليبيا عاقلا قتها عنها وقال انه لاحاجة لها فى الرجال قال وكان جندية
 اول من احتذى النعال ورعى بالخنزير ورفع له الشمع فعصى قصيرا وكتكتب
 اليها يخطبها ويرغبها فيما عنده فكتكتب اليه ان نعم وكرامة انا فاعلة ومثلك
 رغب فيه فاذا شئت فاشخص الى فدعا قصيرا وسار حتى اذا كان بمكان فوق
 الانبار يقال له البقة فدعا نصحاء فشاورهم فيها فنهاه قصير ورأى اصحابه هواء
 فزينوها له فقال قصير حين رآه قد عزم * لا يطاع لقصير رأى * فارسلها
 مثلا ومضى اليها فى ناس كثير من اصحابه فارسل اليها يعلمها انه قد اتاها فحيات
 له الخيول وقالت استقبلوه حين يدنو وقالت صفوا صفين فاذا دخل بين صفيك
 فتقوضوا عليه فليسر من مر عليه خلفه حتى ينتهى الى باب المدينة وذكر ان
 قصيرا قد كان قال له حين عصاه وابى الا اتاها ان استقبلك الخيل فصفوا لك
 صفين فتقوض من تمر به من خلفك فان معك العصا فترك * وانها لا يشق
 غبارها * فارسلها مثلا فقتل العصا ثم انج عليها فلما لقيه الخيول وتقوضوا
 من خلفه عرف الشر وقال لقصير كيف رأى فقال له قصير * بقة صرم
 الامر * وذهب قوله مثلا وسار جندية حتى دخل عليها وهى فى قصر

وقال المناس

* ومن حذر الأيام ما حذر انقه * قصير وخاض الموت بالسيف بهس *
* نعامه لا صرع القوم رهطه * تبين في الثوبه ككيف يباس *

وقال ابو النجم حبيب بن عيسى كان جذبية قال لندماه بلغني عن رجل من نخم
يقال له عدى بن نصر ظرف وعقل فلو بعث اليه فوليته كأسي قالوا الراي
راي الملك فبعث اليه فاحضره وصير اليه امر ككأسه والقيام على ندمائه
فأبصرته رقاش اخت جذبية فأنجبت به فبعث اليه اذا سقيت القوم فاعزج لهم
واسق الملك صر فاذا اخذت الخمر فاططيني اليه ففعل واجابه الملك واشهد
عليه القوم وادخلته عليها من ليلتها فواقعهما واشتمت على حل واصبح جذبية
فرأى به آثار الخلو ققال ما هذه الاثمار يا عدى فقال آثار العرس برقاش فزفر
جذبية وأكب على الارض واعتم يفكر في الارض واخذ عدى مهلة فلم يحس له
اثر وبعث جذبية الى رقاش

* خبريني رقاش لا كذبيني * أبحر زيت ام بهجين *
* ام بعبد فانت اهل لعبد * ام بدون فانت اهل لدون *

فارسلت اليه

لعمرى ما زيت ولكنك زوجتي فرضيت ما رضيت لي فنقلها الى حصن له
فانزلها اليه وتم حلقها فولدت غلاما فسمته عمرا حتى اذا ترعرع ألبسته من
طرائف ثياب الملوك ثم ازارته خاله فلما دخل عليه القيت عليه منه المودة وقذف
له في قلبه الرحمة ثم ان الملك خرج في سنة ملكية خصية قد اكأت فبسط له
في بعض الرياض وخرج ولدان الحى يجتنون الكساء وخرج عمرو فيهم
فكانوا اذا اجتوا شيا طيبا اكلوه واذا اجتناه جعله في ثوبه ثم اقبلوا
يتعادون واقبل معهم وهو يقول

* هذا جنائ وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه *

ثم استطارته الجن فلم يحسس ثم اقبل رجلا من بقاءين يقال لهما مالك وعقل
قد اعتما جذبية بهدية معهما فنزلا في بعض الطريق وعمدت فينة لهما
فاصلحت طامهما ثم قرنته اليهما فاقبل رجل طويل الشعر والاظافر حتى

والسوح عليهم الحديد حتى بدخلوا المدينة ثم ابادرها انا وانت الى موضع النفق
فتقلها فعمد عمرو الى النى رجل من اشجع من يعلم ثم كان هو فيهم فلما دنوا
اناها قصير فقال لو سعدت المدينة فظفرت الى ما جئت به فاني قد جئت
بما صأى وصمت فارسلها مثلا صأى من الابل والخيول وصمت من الذهب
وغيره وكانت لا تخاف قصيرا قد امانته فصعدت المدينة ورجع قصير الى العير
يحمل كل بعير رجلين دارعين عليهم السلاح كاه فلما رأنا ثقل الاجمال على
الابل قالت

* ارى الجمال مشيها ويبدأ * أجندلا يحمل ام حديدا *

* ام صرفانا باردا شديدا * ام الرجال في السوح سودا *

الصرفان ضرب من التمر ويقال انه الرصاص ودخلت الابل كلها فلم يبق منها
شي وتوسطوا المدينة وككانت افواه الجواليق مربوطة من قبل الرجال
لكينهم حلوهما ووقعوا في الارض مستلين فشدوا عليها وخرجت هاربة تريد
السرب فاستقبلها قصير وعمرو عند باب السرب وكان لهما خاتم فيه سم فخصته
وقالت يدى لا يديك عمرو فذهب قولها مثلا وضربها عمرو
وقصير حتى ماتت وقالت العرب في امرها وامر قصير فأكثروا قتال عدى
ابن زيد العبادى يخاطب النعمان

* ألا يا ايها النمرى المريجى * ألم تسمع بخطب الاولينا *

القصيدة ككلها وقال نهشل بن حري الدارمى

* مولى عصافى واستبد بامره * كما لم يطع بالبتين قصير *

* فلما رأى ما غب امرى وامره * وولت باعجاز المطى صدور *

* غنى اخيرا ان يكون اطاعنى * وقد حدثت بعد الامور امور *

وقال النخيل السعدى

* يا ام عمرة هل هويت جعاعكم * ولكل من يهوى الجعاع فراق *

* بل كم رأيت الدهر زيل يده * من لا تزال بينه الاخلاق *

* طلب ابنة الزنا وقد جعلت له * دورا ومسريرة لهما اتفاق *

وقال

* بكتائب تردى ككا * تردى الى الجيف النور
 * انا بنى العسلات تقضى دون شاهدا الامور
 * فنزل عمرو في مراد فلكوه وعظموه ففطرس وجعل يريد ان يستعبد لهم
 * فقتلوه قتله ابن الجعيد المرادى فقال في ذلك طرفه بن العبد
 * * عمرو بن هند مارتى رأى معشر * أفاتوا ابا حسان جارا مجاورا
 * * دعا دعوة اذ شكت النبل صدره * امامة واستعدى بذلك معاشرا
 * فغزاهم عمرو بن هند حين بلغه قتل عمرو بن امامة فظفر بهم فقتل فيهم واكثر
 * واتى بآبى الجعيد سالما فلما رآه قال * بسلاح ما يقتل القليل * فارسلها
 * مثلاً ثم امر به فضرب بالعمد حتى مات * وزعموا ان براقش ابنة تقن كانت
 * امرأة لقمان بن عاد وكان بنوا تقن من عاد اصحاب ابل وكان لقمان صاحب
 * غنم وكان لا يطعم لحوم الابل فاطعمته امرأته براقش من لحوم الابل ففخر
 * ابليس التي يحتلون عليها فاكلها ثم قاتل اخوتها على ابليس فقتل * على اهلها
 * نجى براقش * فارسلت مثلاً * وزعموا ان لقمان بن عاد كان زوج اخته
 * رجلاً من قومه ضعيفا احق فولدت له فاحقت واضعفت فلما رأت ذلك اعجبها
 * ان يكون لها ولد له مثل ادب لقمان اخيها ودهاء فقالت لامرأة لقمان
 * انى امسيت الليلة على طهر فهل لك على ان اجعل لك جعلاً على ان تخلى
 * واخى فاككون معه الليلة فقالت نعم فسقته حتى سكر فباتت معه فحملت له
 * فولدت غلاماً فسمته لقيماً فلما افاق من سكره وبات عند امرأته من الليلة
 * المقبلة قال * هذا حر معروف وكنت البارحة في حر منكر * فذهب قوله
 * مثلاً قال النمر بن تولب العكلى يذكر عجائب الدهر
 * * لقيم بن لقمان من اخته * وكان ابن اخت له وابن ما
 * * لباى حقت فاستحصنت * اليه ففر بها مظلماً
 * * فأجبلها رجلاً ناله * فجاءت به رجلاً محكماً
 * * وزعموا ان لقيماً خرج من احزم الناس وانكرهم وانه خرج هو ولقمان
 * معبرين فاصابا ابلا ففسد لقمان لقيماً فقال له لقمان اختر ان شئت فسر بالليل

* جلس منهما مزجر الكلب ثم مديده فتواته القينة من طعامهما فلم يغن عنه
 * شيئاً ثم اعاد يده فقالت القينة * اعطى العبد كراعا فطلب ذراعاً * فارسلها
 * مثلاً ثم سقتهما شراباً لهما من زرق معهما ثم وكتت الزرق فقال عمرو
 * * عدلت الكاس عننا ام عمرو * الى آخر البتين وروى صددت فسألاه
 * عن نسبه فاندسب لهما فنهضا اليه وقرباه ثم غسلاه ونظفاه وأبساه
 * من طرائف ثيابهما وقدمابه على جديفة فجعل لهما حكمهما فقالا منادمتك
 * ما بقيت وبقينا فهما ندما جديفة اللذان يقول ممتن بن نيرة حين رثى اخاه
 * يذكرهما
 * * وكنا كندمانى جديفة حقية * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 * * فلما تفرقنا كآنى ومالكا * لطول افتراق لم نبث ليلة معا
 * وقال آخر *
 * * ألم تعلم ان قد تفرق قبلنا * ندبنا صفاء ممالك وعقبيل
 * * وامر جديفة بصرف عمرو الى امه فتعمرته اياماً حتى راجعته نفسه وذهب شحوبه
 * * ثم ألسته من طرائف ثياب الملوك وجعلت في عنقه طوقاً من ذهب ثم امرته
 * بزيارة خاله فلما رأى حليته والطوق في عنقه قال * شب عمرو عن الطوق *
 * فارسلها مثلاً ثم اقام مع خاله قد كفاه امره الى ان خرج جديفة الى ابنة الزباء
 * فكان من امره ما كان * زعموا ان النذر بن ماء السماء لما هلك وترك عمرا
 * وقابوسا وحسانا وامهم هند بنت الحارث بن آكل الرار الكندى والاسود بن
 * النذر وامه امرأة من تيم الرباب وعمرو الاصغر وامه امامة وبنين غيرهم لعلات
 * وان عمرا ملك بعد ابيه النذر وكنان عمرو يدعى محرقاً لانه احرق اليمامة
 * فاستعمل عمرو اخاه قابوسا على ما بدا له من عمله وكان له الزيف سواد العراق
 * فغضب عمرو بن امامة فلحق باليمن يريد ان يستصرهم على اخيه عمرو ويغزو
 * بهم فقال عمرو بن امامة في ذلك
 * * * الابن امك ما بدا * ولك الخورنق والسدير
 * * فلا تمنع منابت الضمران اذ منع القصور

كأنها نساء حواسر وحتى ترى الودر كأنها قطن نوافر وحتى ترى اللحم غطيا وغطفان فلا تكن انضجت فقد آتت فانطلق لقيم في ابله ومكث لقيمان يطبخ لجه فلما اظلم لقيمان وهو بمكان يقال له شرح وهو اليوم ماء لبنى عيسى لكن لقيمان قطع سمرات من شرح فاوقد النار حتى انضج لجه ثم حفر دونه خندقا فخلاه نارا ثم واراها فلما اقبل لقيم الى مكانها عرف المكان وانكر ذهاب السم فقال اشبه شرح شرجا لو ان اسيرا فارس لها مثلا ووقعت ناقة من ابله في تلك النار فنفرت وعرفت لقيم انما صنع لقيمان النار لتصيبه وانما حسده فسكت عنه ووجد لقيمان قد نظم في سيفه لهما من لم الجزور وكيدا وسناما حتى توارى سيفه وهو يريد اذا ذهب لقيم ليأخذها ان يحخره بالسيف فقطن له لقيم فقال في نظم سيفك ما ترى يا لقيم فارس لها مثلا وحسده لقيمان الصعبة فقال القسمه فقال لقيمان ما تأيب نفسي ان تقسم هذه الابل الا وانا موقوف فأوثقتي فأوثقه لقيم فلما قسم الابل سوى القسمه وبقي من الابل عشر او نحوها فجشعت نفس لقيمان فخط لحظة تقطعت منها الانساع التي هو بها موقوف ثم قال لي الغادرة والتغادرة والافيل النادرة فذهب قوله مثلا وقال لقيم فبح الله النفس الخبيثة هو لك ثم افترقا والغادرة الباقية والافيل تصغير اقال الولد الصغير من الابل وزعموا ان ابن بيض كان رجلا من عاد تاجرا مكثرا فكان لقيمان يجبر له تجارته ويجبره ويعطيه في ككل عام جارية وحلة وراحلة فلما حضر ابن بيض الموت خاف لقيمان على ماله فقال لابنه سر الى ارض كذا وكذا ولا تقارن لقيمان في ارضه فان له في عامنا هذا حلة وجارية وراية فسر باهلك ومالك حتى اذا كنت بذية بمكان كذا وكذا فاقطعها باهلك ومالك وضع للقيمان فيه حقه فاذا هو قبله فهو حقه عرفناه له واتقياه به وان لم يقبله وبغى ادر كه الله بالبغى والعدوان فصار الفتى حتى قطع الثنية باهله وماله ووضع للقيمان حقه فيها وبلغ لقيمان الخير فلحقهم فلما كان في الثنية وجد حقه فيها فاخذته وانصرف وقال سد ابن بيض الطريق فارس لها مثلا وقد ذكر ذلك شعراء العرب وقالوا فيه قال عمرو بن اسود الطهوي

* سدنا كما سد ابن بيض سبيله * فلم يجدوا فرط الثنية مطلعا *

واسير انا في النهار وان شئت فأقم بالنهار واسير انا بالليل فاختر لقيم ان يسير بالليل ويقم بالنهار واختر لقيمان ان يسير بالنهار فاخذ لقيم حصته من الابل فجعل اذا كان بالنهار رعى ابله حتى اذا كان بالليل سار بابه ليله حتى يصبح وكان يرعاهما بالنهار ويسير بالليل وكما ان لقيمان يسير بالنهار فتشغل ابله بالريعية عن السير وينام الليل فجعلت ابله لا ترعى كثيرا فضمرت وابطأ في السير فسبقه لقيم فلما اتى اهله نحر جزورا فاكلوها وكان للقيمان ابنة يقال لها صحر فخبأت له من الجزور لحما تخف به لقيمان اذا جاء فلما جاء لقيمان طبخته او شوته ثم استقبلته به قبل ان ينهي الى الحى فلما طعم من اللحم قال ما هذا قالت من لحوم العريضات اثار قال ومن اين لك هذا قالت جاء اتيتم فخر جزورا وكما ان لقيمان يحسب انه قد سبق لقيما فلما اخبرته اسف فلطمهما لطمه قال بعض من يحدث ماتت منها وقال بعضهم اتى اضراسها وقال الناس ذنب صحر انها اخفقه واكرمه وصدفته فلطمهما فصارت مثلا وقال خفاف بن ندبة السلمي

* وعباس يدب لي المنايا * وما اذنت الاذنب صحر *

* وكيف يلومني في حب قوم * ابي منهم وامى ام عمرو *

* وزعموا ان لقيمان بن عاد كان اذا اشتد الشتاء وكلب اشد ما يكون راحلة موطنة لا ترغو ولا يسمع لها صوت فيشدها برحلمها ثم يقول للناس حين يكاد البرد يقتلهم ألا من كان غاريا فليغر فلما شب لقيم ابن اخته اتخذ راحلة مثل راحلته فوطنها فلما كان حين نادى لقيمان من كان غاريا فليغر قال لقيم انا معك اذا شئت فلما رآه قد شدد رحلها ولم يسمع لها رغاء قال لقيمان كأن برحل بانت قال لقيم وبرحلها بانت لقيم فذهب قولهما مثلا ثم انهما سارا فاذا رافا صابا ابلا ثم انصرفا نحو اهلهما فنزلا فقيرا ناقة فقال لقيمان للقيم انعشى ام اعشى لك قال لقيم اى ذلك شئت قال لقيمان اذهب فارح ابلك حتى التجم قم رأس وحتى ترى الجزاء كأنها قطن نوافر وحتى ترى الشعرى كأنها نار فالأمكن عشت فقد آتت فقال له لقيم نعم واطبخ انت ليم جزورك فاز ماء وأغله حتى ترى الكراديس كأنها رؤوس شيوخ صلح وحتى ترى الضلوع كأنها

هيسا وملأت البيت اقطا وحيسا اشتريها ابني تقن انها الضأن تجز جفلا ولا
وتتج رخالا وتحلب كسبا ثقالا قالا انصرف لا نشتريها بالقم انها الابل حملن
فأقلن وزجرن فاعتقن وبغير ذلك أقلمن بغزهرن اذا قطن فلما لم يبعاه الابل
ولم يشتريا منه الغنم جعل يراودهما وكانا بهابانه وكان يلتمس ان يغفلا فيشدد
على الابل فيطردنها فلما كان ذات يوم اصابا اربا وهو يرصد هما رجاء ان
يصيب غفلتهما فيذهب بالابل فاخذ احدهما صفيحة من الصفا فجعلها في ايديهما
ثم جعل عليها ككومة من التراب فلا الارنب فلما انفضجهاا نفضا عنها
التراب فاكلها ولما رآهما لقمان لا يغفلان عن ابلهما ولم يجد فيها مطمعا لقيهما
ومع كل واحد منهما جفيرا مملوا نبلا وليس معه غير سهمين فخذعهما فقال
ما تصنعان بهذه النبل الكثيرة التي معكما انما هي حطب فوالله ما اجل غير
سهمين فان لم اصب بهما فلست بمصيب ثم قال ربيت فرميت واثبت فاثبتت الى
ذلك ما حتى حي او مات ميت فارسلها مثلا فعمدا الى نبلهما فنثرها
غير سهمين فعمدا الى النبل فجواها فلما يصيب لقمان فيهما بعد ذلك غرة وكانت
فيما يذكرون لعمر بن تقن امرأة فطلقها فترجوها لقمان فكانت المرأة وهي
عند لقمان تكثر ان تقول لا فتى الا عمرو فارسلها مثلا فكان ذلك
يفيظ لقمان ويسوء كثرة ذكرها عمرا فقال لقمان قد اكثرت في عمرو فوالله لاقتلن
عمرا فقالت لك ان تفعل وكانت لابني تقن سمرة عظيمة يستظلان فيها حتى ترد
ابلهما فيسقيها فضعدها فيها لقمان واتخذ فيها عشا ورجا ان يصيب بين ابني
تقن غرة فلما وردت الابل تجرد عمرو وأكب على البئر يستقي فرماه لقمان
من فوقه بسهم في ظهره فقال حس احدى خطيئات لقمان ثم اهوى الى السهم
فانزعه ورفع رأسه في الشجرة فاذا هو بلقمان فقال انزل فنزل فقال استق
بهذا الدلو فزعوا ان لقمان لما اراد ان يرفع الدلو حين امتلا نهض
نهضة فضرط فقال له عمرو بن تقن أضربا آخر اليوم وقد زال
الظهر فارسلها مثلا ثم ان عمرا اراد ان يقتل لقمان فبسم لقمان
فقال عمرو أضحك انت فقال لقمان ما اضحك الا من نفسي أما اني قد نهيت
عما ترى قال ومن نهالك قال فلانة قال افلى عليك ان وهبتك لها لتعملنها ذلك

وقال عوف بن الاحوص العامري

* سددنا كاسد ابن بيض فلم يكن * سواها لذي احلام قومي مذهب *

وقال الخيل السعدي

* لقد سد السبيل ابو حميد * كاسد المخاطبة ابن بيض *

* زعموا ان رجلا من عاد كان ليبيا حازما يقال له جد نزل على رجل من عاد وهو
مسافر فبيات عنده ووجد عنده اضيافا قد اكثروا من الطعام والشراب قبله
وانما طرقهم جد طروفا ويات وهو يريد الدجعة من عندهم بليل ففرش لهم رب
البيت مينة والمينة الذطع فناموا عنده فسلح بعض القوم الذين كانوا يشربون
فخاف جد ان يدج فيلحن رب البيت انه هو ففعل فقطع حظه من الذطع الذي
نام عليه ثم دعا رب المنزل حين اراد ان يدج وقد طواه فقال هذا حظ
جد من المينة فارسلها مثلا يقول انظر اليه ليس فيه شيء مما تكره
وقد ذكرته العرب في اشعارها وقال مالك بن نويرة

* ولما اتيت ما تني عدوكم * عدلت فراشي عنكم ووسادي *

* وكنت كجد حين قد بسهمه * حذار الخلاط حظء بسوادي *

وقال خراش بن شمير المحاربي

* ألا يتقى من كاس ان ضاع ضائع * وكل امرئ لله باد مقاتله *

* فيأثر بالتقوى ويختار نفسه * اذا بادر المقاتل حينا يغاوله *

* كما احتاز جد حظه من فراشه * بمبراته في امره اذ يزاوله *

* زعموا انه كان بين لقمان بن عاد وبين رجلين من عاد يقال لهما عمرو
وكعب ابنا تقن مغاورة وكانا من اشد عاد وادهابا وانكرها وكانا ربي ابل
وكان لقمان رب غنم فاجب لقمان الابل فارادهما عندها فابيا ان يبعاه فعمد
الى ابلان غنمه من ضأن ومعزى فجمع لينا كثيرا ثم اتى تلمة هما باسفلها فأسال
ذلك اللين وفيه زبد كثير وانافح من انافح السخل فلما رآيا ذلك قال احدى
سحبيات لقمان هي فلم يلتفتا الى ذلك ولم يرغبيا في ابلان الغنم فلما رأى ذلك
لقمان قال خير خير الانفح والنقد المذبح اشتريها ابنا تقن اقبلت ميسا وادبرت

است القوم فعدل مرضه عندهم اسنانهم وقد كانوا يريدون المسير فقاموا عليه فأوسع الحي دقيفا نفیضا ولما غریضا ومسكا رفیضا وكساهم ثيابا یضا واما هذا الخمة غداؤه في كل يوم بكرة سمة وبقرة شحمة ونجعة كدمة واما هذا فطفيل ليس في اهله بالسرف النثر ولا البخيل الحصر ولا ينع الحي من خير ان اتمروا واما هذا فدقافة طرق الحي حشا من الليل وولدان الحي يتحدثون عنده فقام مشتملا وسنان عملا الى جذعان الابل وهو يحسبها جنلا فتدفوا اليهم قدفا لاولها زحيف ولا آخرها حفيف ولا عناقها على اوساطها قصيف واما هذا خالك اولنا اذا دعينا وحامينا اذا غزينا ومطمع اولادنا اذا شتونا ومفرج كل كربة اذا اعيت علينا واما هذا فتميل غضبه حين يغضب وبل وخيره حين يرضى سيل في اهله عبد وفي الجيش قید ولم تحمل اكرم منه على ظهورها ابل ولا خيل واما هذا ففرزعة ان لقي جائعا اشبعه وان لقي قرنا جمعه اى رمى به الى الارض وقد خاب جيش لا يغزو معه واما هذا فعمار صوت جاز لا تخمد له نار للمضى عقار اخاذ ووذار فناولت العس مالكا وكان سيدهم فقال من انت يا جارية قالت جارية لثمان بن عاد قال وكيف هو قالت شيخ كبير وهو يخبر قال وبلك وكيف بصره قالت كليل والاله لقد كل بصره واسترخى شفه فما يبصر الا شفا اى شيئا قليلا وانه على ذلك ليعرف الشعرة البيضاء بين صريح اللبن والرغوة قال فما بقي من قيافته قالت هو والله لقد ضعف بصره واشتبهت الامار عليه وانه على ذلك ليعرف اثر الذرة الانثى من الذرة الذكر في الصفا الاملس في ليله ظلمة ومطر قال وكيف اكله قالت قليل والاله لقد كل ضرسه وانطوت امعاؤه وما بقي من اكله الا انه يتفدى جزورا ويتعشى آخر ويأكل بين ذلك جذعة من الابل قال فما بقي من رمايته قالت قليل والاله لقد ضعف عضده وارعشت يده وما بقي من رمايته الا انه اذا رمى لم تقم رابضة ولم تربض قائمة ولم تمسك مخطاة ولدا قال وبلك كيف قوته قالت قليلة والاله لقد رقى عنظمه والحنى ظاهره وضعفت قوته وكبرت سنه وما بقي من قوته الا انه

قال نعم فحلى سبيله فاتاها لثمان فقال لا فتى الا عمرو قالت اقد لقيته قال نعم قد لقيته فكان كذا وكذا ثم اسرني فاراد قتلى ثم وهبني لك فقالت لا فتى الا عمرو زعموا ان لثمان كان يقول اذا امسى النجم ثم رأس ففى الدثار فاخنس وسمناهن فاحدس وان ش بذك وان هس وان سثلت فاعبس احدس اضجعهها فاذبحها وان هس اى اطعم بذك خنس فى البيت اذا قعد وقال اذا طلعت الشعري سفرا اى عشيا ولم تر فيها مطرا فلا تغذون امرة ولا امرا وارسل العراضات اثرا يغنيك فى الارض معمرا سفرا غروب الشمس قبل ان يغيب الشفق يقول لا تغذون جذعا جدبا ولا عنقا على هذا القليل زعموا انه سكان لرجل من طسم كلب فكان يسقيه اللبن ويطعمه اللحم ويسمنه ويرجو ان يصيده او يحرس غنمه فاتاه ذات يوم وهو جائع فوثب عليه الكلب فاكله فقيل سمن كلبك يأكلك فذهبت مثلا وقال بعض الشعراء *

ككلب طسم وقد تربه * يعله فى الحليب فى الفلوس *

ظل عليه يوما يفرقه * الا بلغ فى الدماء ينتهس *

يفرغه اى يحركه رأسه ويقطعه وقال مالك بن اسماء *

هم سمنوا كلبا ليأكل بعضهم * ولو ظفروا بالحرز لم يسن الكلب *

وقال عوف بن الاحوص لقيس بن زهير العيسى *

ارانى وقيسا كالسمن كلبه * فخذشه انسابه واطافره *

زعموا ان لثمان بن عاد جاور حيا من العماقة وهم عرب فلا عسا له لبنا ثم قال لجارية له انطلق بهذا العس الى سيد هذا الحي فاعطيه اياه واباك ان تسألنى عن اسمه واسم ابيه فانطلقت حتى اتتهم فاذا هم بين لاعب وعامل فى ضيعته ومقبل على امره حتى مرت بثمانية نفر منهم عليهم وقار وسكينة ولهم هيئة فقامت تفرس فيهم ايهم تعطى العس فرت بها امه فقالت لها جارية لثمان ان مولاي ارسلنى الى سيد هذا الحي بهذا العس ونهاتنى ان اسأل عن اسمه واسم ابيه فقالت لها الامه انى واصفهم لك فخذى ايهم شئت او ذرى وفيهم سيد الحي فقالت الامه اما هذا فنبض مرض مرضة وقد

وكان للنعمان اخ من الرضاعة من اهل هجر يقال له سعد القرقة وكان من اضحك الناس وابطلهم وكان يضحك النعمان ولججه وسعد الذي يقول

* ليت شعري متى نخب بي الناقة نحو العذيب فالصنين *

* محببا ركة وخبر رفاق * وحباقا وقطعة من نون *

فزعوا ان النعمان قعد في مجلسه ذات يوم ضاحكا فأتى بحمار وحش فدحا بفرسه الجحوم فقال احملوا سعدا على الجحوم واعطوه مطردا وخلوا عن

هذا الحمار حتى يطلبه سعد فيصرعه فقال سعد اتى اذن اصرع عن الفرس ومالى ولهذا قال النعمان والله ليحملنه فحمل على الجحوم ودفع اليه المطرد

وخلى الحمار فنظر سعد الى بعض بنيه قائما في النظارين فقال * بانث وجوه اليتامى * فارس لها مثلا فالقي الرح وتعلق بمعرفة الفرس فضحك النعمان

ثم ادرك فأنزل فقال سعد القرقة

* نحن بغرس الودي اعلم منا بقود الجياد في السلف *

* يالهف امي اكيف اطعنه * مستسكا والبسدان في العرف *

* قد كنت ادركته فأدركني * للصيد جد من معشر عنف *

اي ادركني عرق من آبائي الذين كانوا عنقا للخيال اي لم يكن له فروسية • زعموا ان مسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس مرض واستسقى بطنه

فداواه عبادي واحيى مكاويه فلما جعلها على بطنه ورجل قريب منه ينظر اليه جعل ذلك الرجل يضطر فقال مسافر * قد يضطر العير والمكواة في النار *

فارس لها مثلا • زعموا ان ضرار بن عمرو الضبي ولد له ثلاثة عشر ولدا وكلهم بلغ ان كان رجلا ورأسا فاحتمل ذات يوم فلما رأى رجلا معهم اهلوههم

واولادهم سره ما رأى من هبتهم ثم ذكر في نفسه انهم لم يبلغوا ما بلغوا حتى رقى وأسن وضعف وانكر نفسه فقال * من سره بنوه ساءت نفسه *

فارس لها مثلا فقال

* اذا الرجال ولدت اولادها * فانتقضت من كبر اعضادها *

* وجعلت اوصابها تفتادها * فهي زروع قد دنا حصادها *

وكان

وكان

اذا غدا في ابله احتفر لها ركية فارواها واذا راح احتفر لها ركية فارواها وهؤلاء ايسار لقمان واباهم عنى طرفه بقوله

* وهم ايسار لقمان اذا * اغلت الشتوة ابداء الجزور *

وقال اوس بن حجر

* وابيسار لقمان بن عاد سماحة * وجودا اذا ما الشول امست جرازا *

• زعموا ان رجلا مضى في الدهر الاول كان له عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكنه وجعل الخطر بينهما اهلها ومالهما فلما تبايعا قال الذي زعم ان العبد

يكذب لمولى العبد أرسله فليت عندي الليلة فانه يكذبك اذا اصبح فارس له مولا معه فبات عنده فأطعمه، لم حوار وعمدوا الى ابن حليب فجعلوه في سقاء قد حزر

فخضعوا ذلك اللبن الحليب فسقوه وفيه طعم الحليب وفيه حزر السقاء فلما اصبح الرجل احتمل وقال للعبد الحق باهلك فطحق العبد حين احتمل القوم ولما

يسروا فلما توارى عنهم العبد حلوا مكانهم في منزلهم الذي كانوا فيه واتى العبد سيده فقال له ما قروك الليلة فقال اطعموني لئلا اغثا ولا سميننا وسقوني

لئلا محضا ولا حقيقا قال على اية حال تركتهم قال تركتهم قد ظعنوا فاستقلوا فا ادري أساروا بعد او حلوا * وفي النوى يكدك الصادق * فارس لها مثلا واحرز مولا مال الذي بايعه واهله • زعموا ان النعمان بن

النذر اتخذ مجلسا قريبا من قصره بالخيرة فجعل تحته طافات وجصصه فكان ابيض وككان ذلك المجلس يسمى ضاحكا لبياضه وكان للنعمان فرس يقال له

الجحوم وقد ذكرته العرب في اشعارها قال لبيد بن ربيعة

* لو كان شيء في الحية مخلدا * في الدهر ادركه ابو يكسوم *

* والمارثان كلاهما ومحرق * والتبعان وفارس الجحوم *

وقال الاعشى

* ولا الملك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطى القطوط وبافق *

* ويحبي اليه السيلطون ودونها * صريفون في انهارها والخورنق *

* ويأمر للجحوم كل عشية * بقت وتعلق فقد كاد يسبق *

• زعموا ان طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب كانت تحته امرأة من بني القين بن جسر بن قضاة فولدت له نفرا منهم يزيد وعقيل فتبت كبشة بنت عروة بن جعفر عقيلاً وكنات ضررتها فغرم بعض العرامة على امه ففر منها فادركته وهو يريد ان يلجأ الى كبشة فضرته امه فألقت كبشة نفسها عليه ثم قالت ابني فقالت القينة * انك من دمي عقيلك * فارسلتها مثلاً فرجعت كبشة وقد ساءها ما قالت القينة فولدت عامر بن الطفيل بعد ذلك • زعموا ان عصام بن شهبر الجرمي كان اشد الناس بأساً وايدئهم لساناً واحزهم رأياً ولم يكن في بيت قومه وكان من صلتهم وكان على عامة امر النعمان قال قائل من الناس وكيف نزل عصام بهذه المنزلة من النعمان وليس في بيت قومه وليس بسيدهم

فقال عصام

* نفس عصام سودت عصاماً * وجعلته ملاكاً هماماً *
* وعلمته الكر والاقداما * وألحقته السادة الكراما *
وعصام بن شهبر الذي يقول له النابغة
* ألم اقسم عليك تخبرني * أمحول على النعش الهمام
* فاني لا ألومك في دخول * ولكن ما وراءك يا عصام
• زعموا ان رجلاً من العرب خطب الى قوم من العرب فتاة لهم ورغب في صهرهم وكانت فتاتهم سوداء دمية فاجلسوا له مكانها امرأة جميلة فاجتبه فتر وجهها فلما ادخلت عليه اذا المرأة غير التي رأى قال وبلك من انت قالت فلانة ابنة فلان اسم المرأة التي تزوج قال ما انت بالتي رأيت قالت * علاقت معاقها وصر الجندب * فارسلتها مثلاً قال فان كنت انت فلانة فالحق باهلك فانت طالق • زعموا ان زهير بن خباب بن هبل الكلبي وفد الى بعض الملوك ومعه اخوه عدى بن خباب وكان عدى يحقق فلما دخل شكاه الملك الى زهير وكنان ملاطفاً له ان امه شديدة الوجد ففقال عدى اطلب لها كوة حارة فغضب الملك وامر به ان يقتل ففقال له زهير ايها الملك انما اراد عدى ان يبعث لك الكهنة فانا نستحيها ونتداوى بها في بلادنا فامر به فرد

فقال

فقال له الملك زعم زهير انما اردت كذا وكذا فنظر عدى الى زهير ففقال * اقلب قلاب * فارسلها مثلاً • زعموا ان سليحا من قضاة طلبوا غسان في حرب كانت بينهم فادركهم فقتلواهم بالقسطل فقالوا * يوم كيوم القسطل * فذهبت مثلاً • زعموا ان امرأة كانت بغيا تواجز نفسها وكان لها بنات فخافت ان يأخذن مأخذها فكانت اذا غدت في شأنها قالت احفظن انفسكن وياكن ان يفركن احد ففقال احداهن * تنهانا امنا عن البغي وتعدو فيه * فذهبت مثلاً فقالت الام صغراهن مرأهن اى انكرهن وادهاهن • زعموا ان قوما تحملوا وهم في سفر فشددوا عقد حبيلهم الذي ربطوا به متاعهم فلما نزلوا عالجوا متاعهم فلم يقدرُوا على حله الا بعد شرا فلما ارادوا ان يحملوا قال بعضهم * يا حامل اذكر حلالا * فارسلها مثلاً • زعموا انه لما غزا المنذر بن ماء السماء غزاه التي قتل فيها قطع به الحارث بن جبلة ملك غسان وفي جيش المنذر رجل من بني حنيفة ثم احد بنى سحيم يقال له شمر بن عمرو وكنات امه من غسان فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد ان يلحق بالحارث بن جبلة فلما تدانوا سار حتى لحق بالحارث فقال اناك ما لا تطيق فلما رأى ذلك الحارث ندب من اصحابه مائة رجل اختارهم رجلاً رجلاً ثم قال انطلقوا الى عسكر المنذر فاخبروه انا ندين له ونعطيه حاجته فاذا رأيتم منه غرة فاجلوا عليه ثم امر لابنته حليلة بنت الحارث بمركن فيه خلوق ففقال خلة بهم فجعلت تخلفهم حتى مر عليها فتى منهم يقال له ليبد بن عمرو فذهبت لتخافه فلما دنت قبلها فلطمته وبكت واتت اباهها فاخبرته قال وبلك اسكتي فهو ارجاهم عندي ذككاء قلب ومضى القوم وشمر بن عمرو الحنفي حتى اتوا المنذر فقتلوا له اثني عشر من عند صاحبنا وهو يدى لك ويعطيك حاجتك فتباشر اهل عسكر المنذر بذلك وغفلوا بعض الغفلة فحملوا على المنذر فقتلوه ومن كان حوله فقتل * ما يوم حليلة بسر * فذهبت مثلاً قال النابغة وهو يمدح غسان
* ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب *
* تخبرن من ازمان يوم حليلة * الى اليوم قد جربن كل التجارب *

• وزعموا ان سهيل بن عمرو اخا بني عامر بن لؤي كان تزوج صفيّة بنت ابي جهل ابن هشام فولدت انس بن سهيل فخرج معه ذات يوم وفد خرج وجهه فوقفا بحزورة مكة واقبل الاخنس بن شريق الثقفي قال من هذا قال سهيل ابني قال حياك الله يا فتى ابن امك قال امي في بيت ام - حنظلة - تطحن دقيقا قال ابوه أساء سمعا فأساء جاية فلما رجعا قال ابوه فضحني اليوم اينك عند الاخنس قال كذا وكذا قالت انما ابني صبي قال • اشبه امرؤ بعض بزه • فارسلها مثلا • زعموا ان رجلا بينما هو في بيته اذ جاءه ضيف فنزل ناحية فجعلت راحلته ترغو فقال رب البيت من هذا الذي آذانا رغا، راحله ولم ينزل علينا فيستوجب حق الضيف فقال الضيف كفي برغائهما مناديا • زعموا ان رجلا اتى امرأة يخطبها فألفظ وهي تكلمه فجعل كلها كلمته ازداد انعاظا وجعل يستحي ممن حضر من اهلها ويقول ويضع يده على ذكره • اليك يساق الحديث • فارسلها مثلا • اغارت بنوا فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمية على ناس من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فاسابوا ابلا من ابلهم فاقسموها فصار لشاس بن الاشد بن عمرو بن دثار بن فقعس لقيتان وصارت لبني حنمل بن فقعس بكرة امها احدى لقيتى شاس فجعلها بنوا حنمل في ابلهم فجعلت تجالذ الى امها عند شاس فعمد شاس وقد نزلوا ابوا دي طلع فاحرق من شجرة ثم اخطحها حتى اسودت فجاء بنوا حنمل ينشدون بكرةهم فقال لهم شاس هذه بكرةكم فغضبوا وقالوا اتسخر منا قال اينكم لا تعقلون قال بل انت لا تعقل قال فان شتمنا فزرتكم على نهبي ونهيبكم انما بكرةكم ففعلوا فغسلها بالماء فغرفوها فاخذ نهيبهم فانوا خالد بن عمرو بن حنمل وكان يسمى الكيس فذكروا ذلك له فقال انتم ضيعتم نهيبكم قالوا بل انت تريد ان نخذنا قال بل اعلم من القوم ما لا تعلمون فاذا لقيتم اول غلام من بني دثار بن فقعس يعلم انكم جئتم في هذا الامر قاتلكم فانطلق معهم فلدوا غلاما من بني دثار بن فقعس فقال لهم هلم فلتحلب لكم قالوا لا حاجة لنا في لبنكم قد ظلمتم وقطعتم قال وفي اي امر انتم قالوا في الابل التي اخذ شاس فاخذ سهما فرمى خالدا فاخطأ واصاب واسطة الرحل فركض خالد جله

وقال

وقال قد اخبرتكم الخبر وقال يا بوين ما اكسني • فارسلها مثلا بوين تصغير بان وقال في ذلك خالد

* لمرى لقد حذرتكم ونهيتكم * وابأتكم ان لا غنيمة في شاس

* ولست بعبد يتقى سخط ربه * اذا لم تلني في مجاملة الناس

• زعموا ان دغنة بنت معنيج كانت امرأة من جرهم فتزوجها رجل منهم قبل ان تبلغ المحيض فحملت ولم تشعر بالجل لحداثة سننها فاخذها الطلاق واهلها سارون فنزلت منزلا فانطلقت تبرز فولدت وهي تبرز فصاح الصبي فرجعت الى امها فقالت يا امته هل يفتح الجعر فاه قالت • نعم ويدعو اياه • فارسلتها مثلا فقيل احق من دغنة • وزعموا ان دغنة كانت قد بلغت مبلغ النساء من الشرف والعقل ففسدها ضرارها ان انساع بعيرها • كن بلقين حرا تزه وتط فقلان انا نخاف ان ير بنا الرجال فيسمعوا هذا الاطيط فيظنوا ان بعضنا قد احدث فلودهنت انساعك فلم تنط كان ذلك امثل فعمدت الى طرف نسعيتها فدهنتها وخافت ان يكن حسدنها حرة سيورها وجالهن فدهنت طرف التسعة لينظر كيف يكون فاسود ما دهنت ففرفت ما اردن بها فكفت فلقينها فساءلنها • كيف رأيت الدهن للسنعة قالت • هين لين واودت العين • فارسلتها مثلا تقول ذهب حسنه وحجرته ونبت العين عذ • زعموا ان رهطاً من قوم دغنة تجاعلوا على نسايتهم ابتهن اطوع لهم فأعظموا الخطر فقالوا بأمر كل رجل منكم امرأته تنزل على هذه القرية من النمل تنعش فجعلت امرأة الرجل منهم اذا مررت على القرية فامرها زوجها ان تنزل ابنت حتى مررت • كملهن ثم مررت دغنة فقال لها زوجها انزلي على هذه القرية ففعلت فقال لها خادمها انزليين من بين هؤلاء النساء على هذا النمل انت اضعفهن رأيا فقالت • القوم ما يطبون اي القوم اعلم • فارسلتها مثلا واخذ زوجها الخطر الذي كانوا خاطروا عليه • وكان فيما ذكروا الخطر على اهل الرجل وماله • زعموا ان قوما من العرب كانت لهم ماشية من ابل وغنم فوقع فيها الموت فجعلت تموت فياً كل • كلابهم من لحومها فاخصبت وسمت

فَقِيلَ * نَعَمْ كَلْبٌ مِنْ بُوْسِ اَهْلِهِ * فَذَهَبَتْ مِثْلًا * زَعَمُوا اَنْ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ
كَانَتْ لَهُمْ فِي مَمْلَكَتِهِمْ شِدَّةٌ فَكَلَفُوا اِمَّةً لَهُمْ طَئِيفًا وَاَوْعَدُوْهَا اَنْ لَمْ تَقْرَغْ
مِنْهُ ضَرْبُوهَا فَطَخْنَتْهُ حَتَّى اِذَا لَمْ يَبْقَ اِلَّا مَا لَا بَالَ بِهِ ضَخِرَتْ فَاخْتَنَقَتْ حَتَّى قَلَّتْ
نَفْسُهَا فَقِيلَ * كَالْاطْحَاخَةِ * فَذَهَبَتْ مِثْلًا يَضْرِبُ لِلَّذِي يَكْسِلُ عَنْ اَمْرِ
بَعْدِ اِيضَاحِهِ * زَعَمُوا اَنْ زَهْرِيَّ بْنَ خُبَابِ بْنِ هَبِلِ الْكَلْبِيِّ وَفَدَّ عَاشِرَ عَشْرَةٍ
مِنْ مَضَرَ وَرَبِيعَةَ اِلَى اَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْمُنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ فَكَرَّمَهُمْ
وَنَادَاهُمْ وَاَحْسَنَ اِلَيْهِمْ وَاَعْطَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَائَةً مِنَ الْاِبِلِ فَغَضِبَ زَهْرِيٌّ
فَقَالَ * قَدْ يَخْرُجُ الْخَمْرُ مِنَ الضَّيْنِ * فَغَضِبَ اَمْرُؤُ الْقَيْسِ فَقَالَ اَوْ مَنِيَّ يَا زَهْرِيٌّ
قَالَ وَمَنْكَ فَغَضِبَ الْمَلِكُ فَاقْسَمَ لَا يَعْطِي رَجُلًا مِنْهُمْ بَعِيرًا فَلَا مَهْ اَصْحَابُهُ فَقَالُوا
مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا قُلْتَ قَالَ حَسَدُنَاكُمْ اَنْ تَرْجِعُوا اِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ نَزَارِ بَنِي سَعْمَانَ
بَعِيرًا وَارْجِعْ اِلَى قَضَاعَةَ مَائَةً مِنَ الْاِبِلِ لَيْسَ غَيْرُهَا * زَعَمُوا اَنْ التَّمْلِسَ صَاحِبُ
الصَّخِيفَةِ كَانَ اشْعَرُ اَهْلِ زَمَانِهِ وَهُوَ اَحَدُ بَنِي ضَبْيَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ وَانَّهُ وَقَفَ
ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى مَجْلِسِ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَطَرَفَهُ بْنِ الْعَبْدِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ ضَبْيَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ يَلْمِزُ مَعَ الْغُلَامِ فَاسْتَشَدَّ اَهْلُ الْمَجْلِسِ التَّمْلِسَ
فَلَمَّا انْشَدَهُمْ اَقْبَلَ طَرَفَهُ بْنِ الْعَبْدِ مَعَ الْغُلَامِ لَيْسَعُونَ فَرَجَعُوا اَنْ التَّمْلِسَ انْشَدَهُمْ
هَذَا الْبَيْتَ

* وَفَدَّ اَتَمَّاسِي اَلْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ * بَنَاجَ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مَكْدَمُ *
الصَّيْعَرِيَّةُ سَمِيَّةٌ يُوسَمُ بِهَا النُّوْقُ بِالْبَيْنِ دُونَ الْجَمَالِ فَقَالَ طَرَفَةُ * اسْتَنُوْقِ الْجَمْلُ *
فَارْسَلَهَا مِثْلًا فَضَحِكَ الْقَوْمُ وَغَضِبَ التَّمْلِسُ وَنَظَرَ اِلَى لِسَانِ طَرَفَةَ وَقَالَ وَبَلْ
لَهَذَا مِنْ هَذَا يَعْنِي نَفْسُهُ مِنْ لِسَانِهِ * كَذَا رَوَاهُ الْمَفْضَلُ وَانَّمَا الْخَبَرُ بَيْنَ
الْمُسَيَّبِ بْنِ غُلَاسِ الضُّبَيْحِيِّ وَبَيْنَ طَرَفَةَ * زَعَمُوا اَنْ عَمْرٍو بْنِ الْمُنْذَرِ بْنِ اَمْرِئِ
الْقَيْسِ وَكَانَ عَمُّ النُّعْمَانِ وَكَانَ يَرْشِيْخُ اخَاهُ قَابُوسَ بْنَ الْمُنْذَرِ وَهُمَا لَهْنَدُ ابْنَةُ
الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو الْكَنْدِيِّ اَكْلَ الْمَرَارِ لِيَمْلِكَ بَعْدَهُ فَقَدَّمَ عَلَيْهِ التَّمْلِسُ وَطَرَفَةُ فَجَعَلَهُمَا
فِي صَحَابَةِ قَابُوسَ وَامْرَأَتِهِمَا بَلَزُومَهُ وَكَانَ قَابُوسُ شَابًا يَجْجِيهِ اللُّهُوُّ وَكَانَ يَرْكَبُ
يَوْمًا فِي الصَّيْدِ فَيَتَرَكُضُ فَيَتَصِيدُ وَهُمَا مَعَهُ يَرْكُضَانِ حَتَّى يَرْجِعَا عَشِيَّةً وَلَقَدْ

لغبا

لَغَبَا فَيَكُونُ قَابُوسُ مِنَ الْغَدِّ فِي الشَّرَابِ فَيَقْفُضَانِ بَابَهُ النَّهَارَ كُلَّهُ فَلَا يَصْلَانِ
اِلَيْهِ فَضَجَّرَ طَرَفَةُ فَقَالَ

* وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو * رَغَوْنَا حَوْلَ قَبْتِنَا تَخْوَرُ *
* مِنَ الزَّعْمَرَاتِ اَسْبَلُ قَادِمَاهَا * وَصَرْتُهَا مَرَكَبَةً دُرُورُ *
* يَشَارِكُنَا لَنَا رَخْلَانِ فِيهَا * وَيَعْلُوهَا الْكَعْبُ بِأَشْفَا تَنْوَرُ *
* لَعَمْرُكَ اَنْ قَابُوسَ بْنَ هَنْدٍ * لِيَخْطُمَا كَعْبَهُ نُوْكُ كَعْبُورُ *
* قَسَمْتُ الدَّهْرَ فِي زَمَنِ رَحَى * كَذَاكَ الْحَكْمُ يَقْطَعُ اَوْ يَجْوَرُ *
* لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَعْبِ رَوَانُ يَوْمٍ * تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلَا نَظِيرُ *
* فَاَمَا يَوْمَهُنَّ فَيَوْمٌ سَوَاءُ * تَطَارِدُ دَهْنَ بِالْحَلْبِ الصَّقُورُ *
* وَاَمَا يَوْمَنَا فَتَنْظِلُ رَكْعَا * وَقُوفًا مَا نَحْلُ وَمَا نَسِيرُ *
* وَكَانَ طَرَفَةُ عَدُوًّا لِبَنِي عَمْرِو بْنِ عَمْرٍو بْنِ بَشْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدٍ وَكَانَ عَمْرٍو
عَمْرٍو كَرِيْمًا عِنْدَ عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ وَكَانَ سَمِيْنًا بَادِنًا فَدَخَلَ مَعَ عَمْرِو الْحِمَامِ فَلَمَّا تَجَرَّدَ قَالَ
لَقَدْ كَانَ ابْنُ عَمِكَ طَرَفَةُ رَاكٍ حِينَ قَالَ مَا قَالَ وَكَانَ طَرَفَةُ هَجَا عَمْرِو عَمْرٍو قَبْلَ
ذَلِكَ فَقَالَ

* وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرُ اَنْ قِيلَ وَاجِدُ * وَانْ لَهُ كَشْحًا اِذَا قَامَ اَهْضُمَا *
* يَنْظُلُ نِسَاءُ الْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ * يَقْلُنَ عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهَمَا *
* لَهُ شَرِبَتَانِ بِالْعَشَى وَشَرِبَةٌ * مِنْ اللَّيْلِ حَتَّى آخِضُ جَيْسَا مَوْرَمَا *
* كَأَنَّ السَّلَاحَ فَوْقَ شَعْبَةٍ بَانَةٍ * تَرَى نَفْحَهَا وَرَدَّ الْاَسْرَةَ اِسْحَمَا *
* وَبِشْرَبٍ حَتَّى تَخْمَرُ الْمُحْضُ قَلْبَهُ * وَانْ اَعْطَطَهُ اَتَرَكَ لَقْلَبِي مَجْمَمَا *
فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ عَبْدُ عَمْرِو مَا قَالَ لَكَ شَرُّ مِمَّا قَالَ لِي ثُمَّ اَنْشَدَهُ قَوْلَ طَرَفَةَ

* وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو * رَغَوْنَا حَوْلَ قَبْتِنَا تَخْوَرُ *
قَالَ عَمْرٍو مَا اَصْدَقَكَ عَلَيْهِ وَقَدْ صَدَقَهُ وَاصْكُنْ عَمْرًا خَافَ اَنْ يَنْذَرَهُ
وَيُدْرِكَهُ لَهُ الرَّحْمُ فَكُثَّ غَيْرُ كَثِيرٍ ثُمَّ دَعَا التَّمْلِسَ وَطَرَفَةَ فَقَالَ لَعَلَّكُمْ قَدْ اسْتَقْتَمَا
اِلَى اَهْلِكُمَا وَسَرَكَا اَنْ تَضُرَّ قَا فَا لَا نَعَمْ فَصَكَّتْ لَهَا اِلَى عَامِلِهِ عَلَى هَجْرِ اَنْ

فاجر لا تبالى العهد فكان حديث الحية والفأس مثلاً مشهوراً من أمثال العرب قال

نابغة بن ذبيان

- * ليهاً لكم ان قد نقيمت بيوتنا * مكان عبدان المحلا باقره *
- * فلو شهدت سهم وافتاء مالك * فتعذرنى من مرة التناصرة *
- * لجأوا بجمع لم ير الناس مثله * تضال منه بالعشي قصائره *
- * واني لا ألقى من ذوى الغر منهم * وما أصبحت تشكرومن الشجوسا هره *
- * كما لقيت ذات الصفا من حليفها * وكانت تديه المال غيبا وظاهره *
- * تذكر انى يجعل الله جنة * فيصبح ذامال ويقتل واثره *
- * فلما توفي العقل الا اقله * وجارت به نفس عن الخير جاثره *
- * فلما رأى ان عمر الله ماله * وأثل موجودا وسد مفارقه *
- * اكعب على فأس يحد غرابها * مذكرة بين المعاول بآره *
- * فقام لها من فوق حجر مشيد * ليقتلها او يخطئ الكف بآره *
- * فلما وقاها الله ضربة فأسه * ولبر عين لا تغمض ناظره *
- * تندم لما فاته الدحل عندها * وكانت له اذ خاس بالعهد قاهره *
- * فقال تعالى يجعل الله بيتنا * على ماننا او تجزى لى آخره *
- * فقالت عيين الله افعلى اننى * رأيتك مسخورا عيينك فاجره *
- * ابى لى قبر لا يزال مقابلى * وضربة فأس فوق رأسى فاقره *

تمت امثال العرب للمفضل الضبى



يقتلها واخبرهما انه قد كتب لهما بئبعا، ومعروف فاعطى كل واحد منهما صحيفة فخرجا وكان التمس قد اسن فر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال التمس هل لك ان تنظر فى كتابنا فان كان خيرا مضينا له وان كان شرا ألقينا فابى عليه طرفة فاعطى التمس كتابه بعض الغلمان فقراء عليه فاذا فيه السوءة فالتقى كتابه فى الماء وقال لطرفة أطفئى وألقى كتابك فابى طرفة ومضى بكتابه حتى اتى به عامله فقتله ومضى التمس حتى لحق بملوك جفنة بالشام فقال فى ذلك التمس

- * من مبلغ الشعراء عن اخويهم * نبأ فتصدقهم بذاك الانفس *
- * اودى الذى علق الصحيفة منها * ونجبا حذار جبلة التمس *
- * ألقى صحيفته ونجت رحله * عنس مداخلة الفقارة عرمرس *
- * القصيدة كلها وهى ايات * زعموا ان اخوين كانا فيما مضى فى ابل *
- * لهما فأجذبت بلادهما وكان قريبا منهما واد فيه حية قد حته من ككل *
- * احد فقال احدهما للاخر يا فلان لو اتيت هذا الوادى المكلى فرعيت فيه *
- * ابلى واصليتها فقال له اخوه اتى اخاف عليك الحية ألا ترى ان احدا لم *
- * يهبط ذاك الوادى الا اهلكته قال فوالله لا يهبطن فهبط ذلك الوادى فرعى *
- * ابله به زمانا ثم ان الحية لدغته فقتله فقال اخوه ما فى الحية بعد اخى خير *
- * ولا طلبن الحية فاقتلها او لا تبعن اخى فهبط ذلك الوادى فطلب الحية *
- * ليقتلها فقالت ألتى ترى اتى قتلت اخاك فهل لك فى الصلح فأدعك بهذا *
- * الوادى فتكون به واعطيك ما بقيت دينارا فى ككل يوم قال أفاعله انت *
- * قالت نعم قال فافعل خلف لها واعطاها الموائيق لا يضيرها وجعلت تعطيه *
- * ككل يوم دينارا فكثرت ماله وبنت ابله حتى كان من احسن الناس حالاً ثم انه *
- * ذكر اخاه فقال كيف ينفعنى العيش وانا انظر الى قاتل اخى فلان فعمد *
- * الى فأس فأحدها ثم قعد لها فررت به فتبعها فضر بها فأخطأها ودخلت *
- * الجحر ووقع الفأس بالجل فوق حجرها فأثر فيه فلما رأت ما فعل قطعت عنه *
- * الدينار الذى كانت تعطيه فلما رأى ذلك وتخوف شرها ندم فقال لها هل لك *
- * فى ان تنوائق ونعود الى ما كنا عليه فقالت كيف اعادوك وهذا اثر فأسك وانت *

فاجر

استاذنا المحترم

من قِبل النصيحة والتصوف

ثاني

الفاضل الشهير الكاتب البارع النحرير ياقوت المستعصي

الطبعة الاولى

طُبعت برخصة نظارة المعارف العجلية

في شهر ربيع الاول وعدد الرخصة ٨٨٨

في مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنة

١٣٠٠

الحمد لله وحده * قد تم بعون الله وحده * طبع كتاب الامثال
لامام اللغة الكبير * وعلم العربية الشهير * شيخ الفضل
والادب * وراوية لغة العرب * المفضل الضبي وقد اعتنى
بتحقيقه على اصل عليه علامات الصحة لاثمه *
واشارات الاعتناء واصله * الفقير الى مولاه يوسف
النهائي في مطبعة الجوائب البهية * في
القسطنطينية المحمية * في اواخر شهر
ذي القعدة من شهر سنة ١٢٩٩
هجريه * على صاحبها
افضل الصلاة
والتحية *

م

م



وكتب عمر رضي الله عنه الى الامصار علموا اولادكم العوم والفروسية وزودوهم ما سار من المثل وحسن من الشعر • وقال ايضا رضي الله عنه للاحنف من كثير ضحكك قلت هيته ومن اكثر من شيء عرف به ومن اكثر من احبه كثير سقطه ومن كثير سقطه قل ورعه ومن قل ورعه قل حياؤه ومن ذهب حياؤه مات قلبه • وقال ايضا رضي الله عنه خصال ثلاث من لم يكن فيه لم ينفعه الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يدارى به الناس • قال ابن عباس رضي الله عنهما خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اياكم والبطننة فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسم مؤدية الى السقم وعليكم بالقصد في قوتكم فانه ابعد من السرف واصح للبدن واقرى على العبادة وان العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه • وعن سعيد بن المسيب قال بلغ عثمان رضي الله عنه ان قوما على فاحشة فانهم وقد تفرقوا لحمد الله تعالى على سترهم واعتق رقية • وقال علي بن ابي طالب عليه السلام من حق اجلال الله تبارك وتعالى اكرام ثلاثة ذي الشبهة المسلم وذو السلطان العادل وحامل القرآن • وسمع علي عليه السلام رجلا يغتاب آخر عند ابنه الحسن عليه السلام فقال له يا بني نزه سمعك عنه فانه نظر اخبث ما في وعائه فافرغه في وعائك • وقال علي عليه السلام اعادة الاعتذار تذكير بالذنب • وقال عليه السلام عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه • وقال عليه السلام يجب على الملك ان يتعهد اموره ويتفقد اعوانه حتى لا يخفى عليه احسان محسن ولا اساءة مسيء ثم لا يترك احدهما بغير جزاء فانه اذا ترك ذلك تهاون المحسن واجترأ المسيء وفسد الامر وضاع العمل • وقال عليه السلام لا يكن افضل ما نلت من ذنبك في نفسك بلوغ لذة اوشفاء غيظ ولكن اطفاء باطل واحياء حق • قال الحسن بن علي عليهمهما السلام نافسوا في المكارم وسارعوا الى الفنايم ولا تحتسبوا بعروف لم تبلغوه ولا تكسبوا بالمطل ذما واعلموا ان حوائج الناس من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتقول نعمنا وان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه وان اعفى الناس من عفا عن قدرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين • قال انس رضي الله عنه كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية يدها طساقة ريحان فخبته بها فقال

من قليل النصيحة والتصوف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه الى ارجون برحمتهم الرحمن ارجوا من في الارض برحمتكم من في السماء • مدح قوم ابا بكر رضي الله عنه فقال اللهم انت اعلم بنفسى منى وانا اعلم بنفسى منهم اللهم اجعلنى خيرا مما يحسبون واغفر لى ما لا يعلمون ولا تؤاخذنى بما يقولون • لما وجه ابو بكر الصديق رضي الله عنه عكرمة بن ابي جهل الى عمان اوصاه فقال سر على بركة الله تعالى وقدم النذر بين يديك ومهما قلت اتى فاعل فافعل ولا تجعل قولك لغوا في عفو ولا عقوبة ولا توعدن على معصية باكثر من عقوبتها فانك ان فعلت اثمت وان تركت كذبت ولا تكافن ضعيفا اكثر من طاقته نفسه والسلام • ولما ولي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عبد الله بن مسعود قال له يا ابن مسعود اجلس للناس طرفي النهار واقرئهم القرآن وحدث عن السنة واحرص على ما سمعت من نبيك صلى الله عليه وسلم ولا تستنكف اذا سئلت عما لا تعلم ان تقول لا اعلم وقل اذا علمت واصمت اذا جهلت واقل القليل فانك لم تحط بالامور علما واجب الدعوة ولا تقبل الهدية وليست بحرام ولكنى اخاف عليك القالة والسلام •

وكتب

لها أنت حرة لوجه الله تعالى قتلت نحييك بطاقة ربحان لا خطر لها فتعقها
قال كذا ادبنا الله تعالى فقال واذا حيتيم نحية خيوا باحسن منها او ردوها وكان
احسن منها عتقها • وقال الحسين عليه السلام اذا سمعت احدا يتناول اعراض
الناس فاجتهد ان لا يعرفك فان اشق الاعراض به معارفه • وقال عليه السلام
لا تتكلف ما لا تطيق ولا تتعرض لما لا تدرك ولا تعد بما لا تقدر عليه ولا تنفق
الا بقدر ما تستفيد ولا تطلب من الجزاء الا بقدر ما صنعت ولا تفرح الا بما نلت
من طاعة الله تعالى ولا تتناول الا ما رأيت نفسك له اهلا • وسئل العباس رضوان
الله عليه ا أنت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو اكبر وانا اسن •
قال الشعبي قال لي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لي ابي العباس يا بني
ان امير المؤمنين قد اختصك دون من ارى من المهاجرين والانصار فاحفظ عني
ثلاثا ولا تجاوزهن لا يجرب عليك كذبا ولا تغيب عنده احدا ولا تفشين له سرا
قال الشعبي قتلت يا ابا عباس كل واحدة خير من الف فقال كل واحدة خير من
عشرة آلاف • وقال ابن عباس لا تمار فقها ولا سفيفا فان الفقيه يغلبك والسفيه
يجترى عليك • وقال ايضا رضي الله عنهما جلسي على ثلاث ان اريد
بطرفي اذا اقبل وان اوسع له اذا جلس واصغي اليه اذا حدث • وروى
عبد الله بن العباس رضي الله عنهما رجلا فقال لا تتكلم بما لا يعنيك
ودع الكلام في كثير مما يعنيك حتى تجد له موضعا ولا تمارين حلما
ولا سفيفا فان الحلیم يطغيك والسفيه يؤذيك واذكر اخاك اذا توارى
عنك بما تحب ان يذكرك اذا تواريت عنه ودعه مما تحب ان يدعك منه
فان ذلك العدل واعمل عمل امرئ يعلم انه مجزى بالاحسان مأخوذ بالاجرام •
وقال ابن عباس رضي الله عنهما اكرم الناس على جلسي ان الذباب يقع عليه
فيؤذيني وما ادرى كيف اكاف رجلا تخطي المجالس فجلس الى فانه لا يكافئه عني
الا الله • وقال ايضا رضي الله عنهما لو قال لي فرعون خيرا لرددت عليه
مثله • وكتب رجل الى ابن عمر رضي الله عنهما يسأله عن العلم فاجابه ان العلم
اكبر من ان اكتب به اليك ولكن اذا استطعت ان تلقى الله كاف اللسان
عن اعراض المسلمين خفيف الظهر من دمائهم خبص البطن من اموالهم لازما

بجماعتهم

بجماعتهم فافعل • وكان ابن عمر رضي عنهما اذا اراد السفر اشترط على رفاقه
ان يكون خادمهم • وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان الرجل اذا اراد ان يعيب
جاره طلب الحاجة الى غيره • وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من كان
كلامه لا يوافق فعله فانما يوبخ نفسه • قال ابو الدرداء رضي الله عنه نعم صومعة
المرء منزله يكف فيه بصره ونفسه وفرجه واياكم والجلوس في الاسواق فانها تلغى
وتلهي • وقال عبد الله بن جعفر عليها السلام كال المرء بخلال ثلاث معاشرة اهل
الرأى والفتنة ومداراة الناس بالمعاشرة الجيلة والافتصاد من بخل واسراف •
وقف الاحنف بن قيس ومحمد بن الاشعث بباب معاوية فاذا رأه معاوية قال له
ابن الاشعث فاسرع محمد في مشيه حتى دخل قبل الاحنف فلما رآه معاوية قال له
اني والله ما اذنت له قبلك وانا اريد ان تدخل قبله وانا كما نلت اموركم كذلك
نلت ادبكم وما تزد متريد الانقص بحده في نفسه • وقال معاوية لابنه يزيد يا بني
لا تستفسد الحر فسادا لا تصلحه ابدأ قال بماذا قال لا تستأمن له عرضا ولا تضرب
له ظهرا فان الحر لا يجد من هذين عوضا ولكن خذ ماله ومتى شئت ان تصلحه
فقال ببال • وقال معاوية ثلاثة ما اجتمعن في حر مباحنة الرجال والغيبة
للناس والملااة لاهل المودة • وقال بعض اصحاب معاوية كنت عنده يوما
اذ دخل عليه عبد الملك فحدثت ونهض فقال معاوية ان لهذا الغلام مهمة وهو
خليق ان تبلغ به همته وانه مع ما ذكرته تارك ثلاث آخذ بثلاث تارك مساة
الجلس جدا وهن لا تارك لما يعتذر منه تارك لما لا يعنيه آخذ باحسن الحديث
اذا حدث وباحسن الاستماع اذا حدث وباهون الامر بن عليه اذا خولف • ودخل
الشعبي على عبد الملك بن مروان فخطأه في مجلس واحد ثلاث مرات • سمع
الشعبي منه حديثا فقال اكتبنيه يا امير المؤمنين فقال نحن معاشر لا نكتب
احدا شيئا • وذكر رجلا فنكتاه فقال لا يكنى احد في مجالسنا • ودخل الاخطل
فدعا له بكرشي فقال الشعبي من هذا يا امير المؤمنين فقال الخلفاء لا تسأل •
وقال عبد الملك لمعلم اولاده علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن واذا احتجت ان
تتناولهم بادب فليكن ذلك في ستر لا يعلم به احد من الحاشية فيهنوا عليهم •
واذن عبد الملك يوما لخاصته فدخلوا عليه واخذوا بجمالسهم فاقبل رجل على

عمر فقال الحمد لله ذي الكبرياء، وصلى الله على خاتم الانبياء اما بعد فان الرغبة منك دعت النيا والرغبة فيك اجابت منا وقد احسن بك ظنا من اودعك كبريته واختارك ولم يختار عليك وقد زوجتكها على كتاب الله عز وجل فامساك بمعروف او تسريح باحسان * وحكى ان عطية بن عبد الرحمن دخل على مروان بن محمد فلما صار على طرف البساط تكلم فاجبه ثم قال الذن لي يا امير المؤمنين في تقبيل يدك فقال له مروان قد عرفنا فضلك ومكانك في قومك وان القبلة من المسلم ذلة ومن الكافر خديعة ولا حاجة لك ان تذلل او تتخذ فانت الاثير على ككل حال عندنا * قال المنصور الخليفة لا يصلحه الا التقوى والساطان لا يبيعه الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس مروءة وعقلا من ظلم من هو دونه * وقال الربيع للمنصور ان لفلان حقا فان رأيت ان تقضى حقه وتوليه ناحية قتال ياربيع ان لاتصاله بنا حقا في اموالنا لا في اعراض المسلمين واموالهم وانا لانولى للحرمة والرياسة بل للاستخفاف والكفاية ولا تؤثر ذا النسب والقرباة على ذى الدرابة فن كان منكم كما وصفنا شاركناه في اعمالنا ومن كان عطلا لم يكن لنا عذر عند الناس في توليتنا اليه وكان العذر في تركنا له وفي خاص امواننا ما يسهه * وقال المنصور للمهدي لا تجلس مجلسا الا ومعك فيه رجل من اهل العلم يحديثك فان ابن شهاب قال ان الحديث ذكر تحبه الذكور من الرجال ويكرهه مؤنثهم ويثقل بقول اخي بنى زهرة

* ان المشيب وقد بدا في عارضى * صرف الغواني فانصرفت كريما
* وصحوت الامن لقاء محدث * حسن الحديث يزيدني تعليما
* وقال المهدي لحاجبه الفضل بن الربيع اني قد وليتك ستر وجهي وكشفه فلا تجعل الستر بيني وبين خواصي سبب ضغفهم على بيعي ردك وعبوس وجهك وقدم ابناء الدول وثن بالاولياء واجعل للعامة وقنا اذا وصلوا فيه انجلهم ضيقة عن التلبث ومنعهم من التملك * وكان المهدي يصلى الصلوات الخمس كلها بالسجدة الجامع بالبصرة لما قدمها واقبت الصلاة يوما فقال اعرابي يا امير المؤمنين لست على طاهر وقد رغبته الى الله تعالى في الصلاة خلفك فأمر هؤلاء ان ينظروا

عيب مصعب بعد قتله فنظر اليه مغضبا ثم قال له امسك أما علمت ان من صغر مقتولا فقد ازرى بقاتله * وقال عبد الملك حقد الملك عجز والاخذ بالقدرة لوم والعفو اقرب للتقوى واتم للنعمة * وقال الوليد بن عبد الملك لايه ما السياسة فقال هيبة الخاصة مع صدق مودتها وانقياد قلوب العامة بالانصاف لها واحتمال الهفوات * ونهض هشام يوما من مجلسه فسقط رداؤه عن منكبه فتناوله بعض جلسائه ليرده الى موضعه فجذبه هشام من يده وقال مهلا انا لا نتخذ جلساءنا خولا * وقال عبد الملك لابنه تفقد كاتبك وحاجبك وجليسك فالغائب يخبره عنك كاتبك والوافد عليك يعرفك بمحاجبك والخارج من عندك يعرفك بمجلسك * وككان مسلمة اذا كثر عليه اصحاب الجوارح وخشى الضجر امر باحضار ندمائه من اهل الادب فيتذاكرون مكارم الناس وجبل مرءاتهم فيطرب ويقول اذنوا لاصحاب الجوارح فلا يدخل عليه احد الا قضى حاجته * وقال عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه ان قوما صحبوا الملك بغير ما يحق لله تعالى عليهم فاكلوا بخلافهم وعاشوا بالسنتهم وخلفوا الامة بالكسوة والخديعة والخيانة كل ذلك في النار ألا فلا يصحبنا من اولئك احد فن صحبتنا بخمس خصال فالبغاة حاجة من لا يستطيع ابلاغها ودلنا على ما لا نهتدي اليه من العدل واعاننا على الخير وسكت عما لا يعنيه وادى الامانة التي احتلتها من عامة المسلمين فخي هلا به * وقال امنعوا الناس الزاح فانه يذهب المروءة ويوغر الصدر * وقال صاحب حرس عمر خرج علينا عمر في يوم عيد فقمننا اليه وسلمنا عليه فقال مه انا واحد وانتم جماعة انا اسلم وانتم تردون ثم سلم ورددنا عليه * وقال عمر رحمة الله عليه لو كنت في قتلة الحسين وامررت بدخول الجنة لما فعلت حياء ان تقع على عين رسول الله صلى الله عليه وسلم * وامر عمر بعقوبة رجل كان قد نذر لئن امكنه الله منه ليفعلن به ويفعلن فقال له رجاء بن حبة قد فعل الله عز وجل ما تحب من الظفر فانعل ما يحب من العفو فعفا عنه * قال ابو المقدم كانت قريش تستحسن للخاطب اطالة الكلام وللمخطوب اليه اختصاره فخطب محمد بن الوليد ام عمرو اخت عمر بن عبد العزيز وكان عمر يومئذ والى المدينة فتكلم محمد بن الوليد بكلام طويل فاجابه عمر

فقال انظروا رحمكم الله ودخل المحراب فوقف الى ان اقبل وقيل له قد جاء الرجل فكبر ونجس الناس من سباحة اخلاقه • قال الاصمعي لما عزم الرشيد على تانيسي قال لي في اول يوم احضرني للانس والمحارثة يا عبد الملك انت احفظ منا ونحن اعقل منك لا تعلمنا في ملا ولا تسرع الى تذكركنا في خلوة وتركنا حتى نتدلك بالسؤال فاذا بلغت من الجواب قدر استحقاقه فلا ترد وابالك والبدار الى تصديقنا وشدة النجس مما يكون منا وعلمنا من العلم ما يحتاج اليه على عتبات المنابر وفي اعطاف الخطب وفواصل المخاطبات ودعنا من رواية حوشي الكلام وغرائب الاشعار وابالك واطالة الحديث الا ان نستدعي ذاك منك ومتى رأينا صادقين عن الحق فارجعنا اليه ما استطعت من غير تقرير بالخطأ ولا الضحار بطول التردد • قال الاصمعي قتلت يا امير المؤمنين اني الى حفظ هذا الكلام احوج مني الى كثير من البر • وعرض للرشيد رجل يدعى الزهد وهو بطوف بالبيت فقال يا امير المؤمنين اني اريد ان اكلمك بكلام فيه خشونة فاحتملني فقال لا ولا كرامة قد بعث الله من هو خير منك الى من هو شر مني فقال تبارك وتعالى فقولاه قولاً لنا • وحكى ان الرشيد اراد ان ينظر الى ابي شعيب القلال كيف يعمل القلال فادخلوه القصر واتوه بجميع ما يحتاج اليه من آلة العمل فبينما هو يعمل اذا هو بالرشيد قد اقبل فلما رآه نهض قائماً فقال له الرشيد دونك وما دعيت له فاني لم آت بك لتقوم لي وانما اتيت بك لتعمل بين يدي فقال وانا آت لك ليسوء ادبي وانما اتيتك لآزداد بك ادباً يا امير المؤمنين فاجابه كلامه واجازة • وسخط الرشيد على حميد الطوسي فدعا له بالسيف والنطع فبكي فقال ما يبكيك قال والله يا امير المؤمنين ما افزع من الموت فانه لا بد منه وانما بكيت اسفاً على خروجي من الدنيا وامير المؤمنين ساخط علي فضحك وعفا عنه وقال

ان الكريم اذا خادعته انخدما *

• ودعا الرشيد ابا معاوية الضمير فلما قضى الاكل صب الرشيد على يديه في الطست فلما فرغ قال يا ابا معاوية ائدري من صب على يدك قال لا قال صب على يدك امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين انما اكسرت العلم واجالته فأجلك الله واكرمك كما اكرمت العلم واهله • وقال احمد بن ابي داود قال لي

المأمون

المأمون لا يستطيع الناس ان يصفوا الملوكة في فعالهم بوزرائهم وكنفانهم وبطانتهم وذلك انهم يرون ظاهر حرمة وخدمة واجتهاد ونصيحة ويرون لقاع الملوكة بهم ظاهراً ولا يزال الرجل يقول ما اوقع به الا رغبة في ماله او لمالته او شهوة استبدال وهناك جنابات في صلب الملك لا يستطيع الملك ان يكشفها للعامة فيدل على موضع العورة في الملك فصحح لذلك العقوبة بما يستحق ذلك الذنب ولا يستطيع ترك عقابه لما في ذلك من الفساد على علم بان عذره غير مبسوط عند العامة ولا معروف عند اكثر الخاصة • وحكى ان المأمون تحدث يوماً فضحك اسحاق بن ابراهيم المصعبي فقال يا اسحق اجعلك واليا لشرطي ونضحك في مجلسي خذوا سواره وسيفه ثم قال انت بالشراب اشدبه ضعوا منديلاً على عاتقه فقال اقلني يا امير المؤمنين قال قد اقلتك فاضحك في مجلسه بعدها • وتناظر المأمون ومحمد بن القاسم في شيء ومحمد يغضى له ويصدق له فقال له المأمون اراك تتفاد الى ما تظن انه يسرفني قبل وجوب الحجية عليك ولو شئت ان اقتسر الامور بفضل بيان وطول لسان وابهة الخلافة وسطوة الرئاسة لصدقت وان كنت كاذباً وصوبت وان كنت مخطئاً وعدلت وان كنت جائراً ولكني لا ارضى الا بالالة الشبهة وغلبة الحجية وان اضعف الملوكة رأياً واوهنهم عقلاً من رضى بصدق الامر • ووقع الواثق الى على بن هشام وقد شكاه غريم له ليس من الروفة ان تـكـون آيتك من ذهب وفضة ولكن الروفة ان لا يكون غريمك عارياً ولا جارك طاوياً • وقال محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خافان بعثني ابي الى المتمدن في شيء فقال لي اجلس فاستعظمت ذلك فاعاد فاعتذرت بان ذلك لا يجوز فقال يا محمد ان ترك ادبك في القبول مني خير من ادبك في خلافي • وكتب على بن عيسى الوزير عن القندر كتاباً الى ملك الروم فلما عرض عليه قال فيه موضع يحتاج الى اصلاح فسألوه عن ذلك فكان قد كتب في الكتاب ان قربت من امير المؤمنين قرب منك وان بعدت عنه بعدت منك فقال ما حاجتي الى ان اقرب منه اكسبوا ان قربت من امير المؤمنين قربك وان بعدت عنه بعدك • قال عبد الله بن المعتز تمام ادب الصدق الاخبار بما تحتمله العقول • وقال كلما خزان السر ازداد ضياعاً • وقال ينبغي للعاقل ان يغني

اولاده في حياته ليؤدبهم في حال الغنى ويعلمهم سياسة النعمة والظفروا بالغنى بعده وهم جهال به فاسرعوا الى التعدي فيه وحصلوا على ذم الصاحب وندم العواقب • وقال يذنبى للمؤدب ان بأمر الفلام ان لا يشتم احدا وان يجتنب المحارم وان يحسن خلأته ويعلمه من الفقه ما لا غنى لمسلم عنه ومن الشعر الشاهد والمثل ومن الاعراب ما يصلح به لفظه ومن الغزل اعفه ويذنبى للمحدث ان يحسن ان يسمع ويستمع ويتق الاملال ببعض الاقلال ويزيد اذا فهم من العيون الاستزادة ويذكرى كيف يفصل ويصل ويحكى ويشير فذاك زين الادب كما يتزين بالادب • قال ابو عبدالله بن حمدون النديم لقد رأيت الملوك فما رأيت اغزر ادبا من الوراق خرج علينا يوما وهو ينشد لدعبل بن علي الخزاعي • خليلي ماذا ارجى من عند امرئ • طوى الكشح عنى اليوم وهو مكين • وان امرءا قد ضن عنى بمنطق • بسدد به من خلتي لضنين • فانبرى احمد بن ابي داود كأنما انشط من عقال فسأله في رجل من اهل اليمامة فاطنب واسهب وذهب في القول كل مذهب فقوال له الوراق يا ابا عبدالله لقد اكثرت في غير كثير فقوال يا امير المؤمنين انه صديقي • واهون ما يعطى الصديق صديقه • من الهين الموجود ان يتكلما • فقوال الوراق وما قدر اليمامى ان يكون صديقك ما احسبه الامن عرض معارفك فقوال يا امير المؤمنين انه قصدي في الاستشفاع اليك وجعلنى برأى ومسمع من الرد او القبول فان اتالم اقم له هذا المقام كنت كما قال امير المؤمنين آنفا • خليلي ماذا ارجى من عند امرئ • طوى الكشح عنى اليوم وهو مكين • فقوال الوراق لمحمد بن عبد الملك الزيات اقسمت عليك الا عجلت لابي عبدالله بمحاجته ليسلم من هجمة الرد وكدر المظل • بلغ بعض الملوك حسن سياسة ملك فكذب اليه قد بلغت من حسن السياسة مبلغا لم يبلغه غيرك فافدنى الذى يملكه فكذب اليه لم اهزل في امر ولا نهى ولا عدل ولا وعيد واستكفيت اهل الكفاية وأثبت على الغنى لا على الهوى واودعت القلوب هبة لم يشبها مقت وودا لم يشبه كذب وعممت بالقوت ومنعت الفضول • قال قيصر ما الحيلة فيما اعيا الا الكف عنه • وكانت الملوك من الفرس يهانون بالعافية ولا يعادون من الرض

لان عللهم كانت تستر اجلا لاهلهم وخوفا من اضطراب الامور ولا يعلمها الا خواصهم وكتانت عافيتهم تشهر لما للناس من الصلاح بها ودوام الالفة واستقامة الامور • وكتب ابرويز الى ابنه ان كلمة منك تسفك دماء وان اخرى منك تحقن دماء وان سخطك سيوف مسلولة على من سخطت عليه وان رضاك بركة مستفيضة على من رضيت عنه فاحترس في غضبك من قولك ان يخطئ ومن لوتك ان يتغير ومن جسدك ان يخف فان الملوك تعاقب قدرة وتنفو حلا وما يذنبى للعاقل ان يستخف ولا للحليم ان يزدهى فاذا رضيت قابلق بمن رضيت عنه مبلغا يحرض سواه على طلب رضاك واذا عاقبت فانك اثلا ممن سخطت عليه وضعا يهرب به من سواه من سخطك واذا عاقبت فانك اثلا يتعرض لعقوبتك واعلم انك تجل عن الغضب وان الغضب يصغر عن ملكك فقدر لسخطك من العقاب كما تقدر لرضاك من الثواب • ويحكى ان المؤد كان في مجلس انوشروان فسمع ضحك الخدم فقوال ما يمنع جلاله الملك وهيته هؤلاء العلمان عن الضحك فسمعه انوشروان فقوال انما بهابنا اعداؤنا • ويقال انه اشير على الاسكندر بالبيات في بعض الحروب فقوال لا يليق بالملوك استراق النظفر • وكتب رجل الى انوشروان ان رجلا من العامة دعاه الى منزله فاطعمه من طعام الخاصة وسقاه من شرابها وكان الملك قد نهى عن ذلك وتوعد عليه فاحيت ان لا اطوى عنه خيرا فوقع في كتابه قد حمدنا نصيحتك وذنمنا صاحبك لسوء اختياره الاخوان • ووصف للاسكندر حسن بنات دار فقوال يفيح بنا ان تغلب رجال قوم وتغلبنا نساؤهم • وقال بز جهر لكسرى وعنده اولاده اى اولادك احب اليك قال ارضيهم في الادب واجزهم من العسار وانظرهم الى الطبقة التى فوقهم • وقال كسرى يوما لبعض عماله كيف نومك بالليل قال انامه كله قال احسنت لو سرفت ما نمت هذا النوم • وكان كسرى اذا غضب على بعض خاصته هجره ولم يقطع عنه خيره فقبل له في ذلك فقوال نحن نعاقب بالهجران لا بالحرمان • وقال ازديشير بن بك ليس فضل الملك على السوق الا بقدرته على اقتناء المحامد فان الملك اذا شاء احسن وليست السوق ككذلك فاجعلوا حديثكم لاهل المراتب وحياءكم لاهل الجهاد وبشراكم لاهل الدين

وسركم عندك من يلزمه خيره وشره • وأوصى بعض الملوك ابنه فقال احرص ان تكون خيرا بامور عمالك فان المسمى يفرق من خبرتك قبل ان تصيده عقوبتك والمحسن يستبشر بعلمك قبل ان يأتيه معروفك وليعرف الناس من اخلاقك انك تعاجل بالثواب والعقاب فان ذلك ادوم لخوف الخائف ورجاء الراجي • ولما قتل شيرويه اباه كسرى ابرويز تعرض له رجل من الرعية يوما وقد رجع من الميدان فقال الحمد لله الذي قتل شيرويه على يدك وملكتك ما كنت احق به منه واراح آل ساسان من جبروته وعتوه ونخله ونكده فانه كان ممن يأخذ بالجرور ويقتل بالظن ويخيف البريء ويعمل بالهوى فقال للحاجب احمله اليه فقال كم كان رزقك في حياة ابرويز قال كنت في كفاية قال فكهم رزقك اليوم قال ما زيد في رزقي شيء قال فهل وترك ابرويز فانتصرت منه بما قلت اليوم في حقك قال لا قال فما دعاك الى الوقوع فيه ولم يقطع عنك رزقا ولا وترك في نفسك وما للرعية والوقوع في الملوك وامر ان ينزع لسانه وقال بحق ما يقال انخرس خير من بعض البيان • ولما ظهر ماني الزنديق في ايام سابور بن ازدشير ودعا الناس الى مذهبه اخذه سابور فاشار عليه نصحاء دولته بقتله فقال ان قتلته من غير ان اقطعه بالجمجمة قال العامة بقوله ويقولون ملك جبار قتل زاهدا ولصكتي انظره فاذا غلبه بالجمجمة قتلته • وقال بهرام جور يذبحي للملك ان لا يضيع التبت عند ما يقول وما يفعل فان الرجوع عن الصمت احسن من الرجوع عن الصكك والام والعطية بعد المنع خير من المنع بعد العطية والافدام على العمل بعد التأني فيه خير من الامساك عنه بعد الاقدام عليه • وقال يذبحي للملك ان لا يعاقب وهو غضبان لانها حال لا يسلم فيها من التعدي والتجاوز لحد العقوبة فاذا سكن غضبه ورجع الى ما كان عليه امر بعقوبة المذنب على الحد الذي سنته الشريعة فان لم يكن في الشريعة جعل ذلك وسطا ويذبحي لولد الملك ان يعامله بما تعامله به عبده وان لا يدخل مداخله الا عن اذنه وان يكون الحجاب عليه اغلظ منه على من هو دونه من بطانة الملك وخدمه لئلا تحمله الدالة على غير ميران الحق فانه يقال ان يزجر رأي بهرام ابنه بموضع لم يكن له فقال مررت بالحاجب قال نعم قال وعرف بدخولك قال نعم قال فاخرج اليه فاضربه ثلاثين سوطا ومحه عن الستر ووكل بالحجابة فلانا غيره •

وقال

وقال كسرى حكاماء الفرس وقد اجتمعوا اليه ليتكلم كل واحد منهم بكلمات ولا يكتر فقال احدهم خير الملوك ارحبهم ذرعا عند الضيق واعداهم حكما عند الغضب وارضهم اذا سلاط وابعدهم من الظلم عند القدرة واطلبهم لرضي الرعية وابسطهم وجهها عند المسألة فقال كسرى حسبي هذا لا ازيد عليه مزيدا • وقال بعض الملوك الفرس لمراتبه اوصيكم بخمسة اشياء فيها راحة انفسكم واستقامة اموركم اوصيكم بترك المراء واجتناب التفاخر والاصطبار على القناعة والرضى بالخطوطة واوصيكم بكل ما لم اقل مما يجعل وانهاكم عن كل ما لم اقل مما يفتح • ويقال ان الاسكندر كان يسأل عن سيرة الملك الذي يقصده حالا فلا يجلو من ان يكون فيها بعض الحيف او الجور او الميل مع هوى او فساد في تدبير او تضيق لسنة او حزم فيكتب اليه انه قد بلغني عنك كذا وكذا وانك تخيف على رعيته وتخالف السنة فان انتقلت عن ذلك فانك لي اخ وانا لك عون وان ايت فاني قد جعلت على نفسي اقامة الحق واحياء السنة والاخذ بالظلم من الظالم وليس الاسكندر واصحابه ممن يبالى بالولت فان موتا على حق خير من حياة على باطل ولان يهلك طالبا للحق خير له من ان يعيش قاعدا عنه • ويقال ان هشاما كتب الى ملك الروم من هشام امير المؤمنين الى طاغية الروم فكتب اليه ما ظننت ان الملوك تنسب وما الذي يؤمنك ان اجيبك من ملك الروم الى الملك المذموم • وحكى ان مضحكا حكى في مجلس يزجر حكاية كذب فيها على نفسه ليضحك الملك فقال له يزجر ويحك اما علمت انا نمنع رعيتنا من الكذب ونعاقبهم عليه فقد قالت الحكماء الكذب كالسموم تقتل اذا استعملت مفردة وقد تدخل في تراص كيب الادوية فينتفع بها ولا يذبحي للملك ان يطلق الكذب الا لمن يستعمله في كيد الاعداء وتألف البعداء كما لا ينبغي ان يطلق السموم الا للمؤمنين عليها المانعين لها من المفسدين • وكتب كسرى الى هرمز استقل كثير ما تعطى واستكثر قليل ما تأخذ فان قرة عين الكريم فيما يعطى وقرة عين اللئيم فيما يأخذ ولا تجعل الشحيح لك معينا ولا الكذاب امينا فانه لا اعانة مع شخ ولا امانة مع كذب والسلام • وطلب اليونانيون رجلا للملك بعد ان مات ملكهم فقال بعض الحاضرين فلان فقال فيلسوف انه لا يصلح للملك قيل له لم قال لانه كثير الخصومة وليس

المأمون فقال يعطى مائة الف لا تنظاره امر صاحبه • وقال الوثائق لابن ابي داود قد كان عندى الساعة الزيات فذكرتك بكل قبيح فقال الحمد لله الذى احوجه الى الكذب على وزهني عن قول الحق فيه • ورأى الحسن بن سهل يوما سقاء مفعكرا وجها فقال ما حالك فقال عندى بنية اريد زفافها فاخذ الحسن ليوقع له بالف فوقع بالف فأتى بها السقاء • وكعبه فانكر ذلك وتجب واستعظم ذلك واصحابه وهابوه ان يراجعوه فاتوا غسان بن عباد فأتى الحسن فقال ايها الامير ان الله لا يحب المسرفين فقال الحسن ما الخبر فاخبره بامر السقاء فقال الحسن ليس في الخير اسراف والله لا رجعت عن شئ خطئته يدي • يحكى ان بعض الوزراء كان مؤمنا وكان ملكه كافرا وكان حريصا على ان يرد ملكه الى الله تعالى فبينما الملك يوما سائر واذا بشيخ قد رفع صوته مستغيثا فازجج الملك فقال للشروط خذوه فلما اخذوه قال الشيخ استجرت بالله ربى فقال الوزير خلوا عنه فاشتد غضب الملك على وزيره ولم يمكنه الانكار في ذلك الوقت لئلا يظهر للناس ان الوزير يخالفه فيما يأمر به وسكت لبوهم الناس ان الوزير انما يأمر بامر الملك فلما رجع الملك الى مستقره احضر الوزير وقال له ما حملك على منافضة امرى فقال الوزير ان لم يجعل الملك اريته وجه نصحى فقال الملك ارنى ذلك فقال للملك احجب في هذا المجلس بحيث تارانا ولا تراك ثم ان الوزير احضر قوسا صنعها للملك بعض خدومه وكتب صانعها اسمها عليها واعطاها غلاما بحضرته وامر باحضار صانع القوس وقال للغلام اذا حضر صانع القوس فاقرأ الذى عليها جهرا ثم اكسرهما فلما حضر صانع القوس وفعل الغلام ذلك لم يتمالك الصانع ان ضرب الغلام فشجه فقال له الوزير انضرب غلامى بحضرتى فقال الصانع ان القوس في غاية الجودة وهو على فلاى شئ كسرهما فقال الوزير لعله لم يعلم انها عمالك فقال بلى لقد اخبرته القوس بانها على فقال له وكيف ذاك قال لان اسمى مكتوب عليها وقد قرأ • وانا اسمع ثم ان الوزير صرف صانع القوس والحاضرين وقال للملك قد اريك نصحى وذلك ان الملك لما اراد ان يسطو بالشيخ اخبر الشيخ انه مستجير بربه فخفت على الملك ان يسطو به رب الشيخ وليس يقوم

يملو في خصوصته من ان يكون ظالما والظالم لا يصلح للملك او مظلوما فاحرى ان لا يصلح لضعفه فقبل له انت احق بالملك ممن ذكرنا • وقال بزرجهرياك وقرنا، السوء فانك ان علمت قالوا رأى وان قصرت قالوا انهم وان ضحككت قالوا جهل وان يكبت قالوا جزع وان نطقت قالوا تكلف وان سكت قالوا عى ان انفتت قالوا اسرف وان اقتصدت قالوا بخل • ويقال ان ابريز اوصى كاتبه فقال له اكتم السر واصدق الحديث واجتهد في النصيحة فان لك على ان لا اعجل حتى استأني لك ولا اقبل عليك قولا حتى استبين ولا تدعن ان ترفع الى الصغير فانه يدل على الكبير وهذب امورك ثم القى بها ولا تجترئ على فاغضب ولا تنقبض منى فاتهم واذا فكرت فلا تعجل ولا تستعين بالفضول ولا تقصرن عن التحقيق ولا تخاطن كلاما بكلام ولا تباعدن معنى عن معنى والسلام • وخرج بهرام جود متصيدا فعن له حمار وحش فاتبه حتى صرعه وقد انقطع عنه اصحابه فنزل عن فرسه يريد ذبحه وبصر براع فقال له امسك على فرسى واشتغل بذبح الصيد فرأى الراعى ينزع جوهر فرسه فحول وجهه عنه وقال تأمل العيب عيب • حكى ان سابور استشار وزيرين كانا له فقال احدهما لا ينبغي للملك ان يستشير منا واحدا الا خاليا فانه اموت للسر واحزم للرأى وأدعى الى السلامة واعنى لبعضنا من غائلة بعض لان الواحد رهن بما افشى اليه وهو احرى ان لا يظهر ذلك السر رهبة من الملك ورغبة اليه واذا كان عند اثنين فظهر دخلت على الملك الشبهة واتسعت على الرجلين المعاذير فان عاقبهما عاقب اثنين بذنب واحد وان اتهمهما اتهم بريئا بخيانة مجرم وان عفا عنهما عفا عن واحد ولا ذنب له وعن الآخر ولا حجة عليه • وقال الفضل بن سهل لحاجبه انك تسمع منى السر والعلائية وربما ذكرت الرجل فاسأت ذكره فلا يربن ذلك في وجهك ولا تتغيرن له بما سمعت منى فلعل ذلك غاية عقوبتى اليه • وقال الفضل بن الربيع من كلم المراك في حاجة في غير وقتها جهل مقام واضاع كلامه • ورأى الفخ بن خاقان في لحية التوكل شيئا فلم يشعر به بل قال يا غلام هات مرآة امير المؤمنين فحى بها فنظر التوكل واخذ يده • وامر المأمون الحسن بن عيسى كاتب وزيره عمرو بن مسعدة ان يكتب كتابا فالتفت الحسن الى الوزير ينتظر الاذن منه ففهمها عنه

لبطشه شئ فقال الملك وهل للشيخ رب غيري فقال الوزير ألم يره الملك شيخا
والملك شاب فهل كان هذا الشيخ قبل ان يولد الملك لا رب له فقال الملك لا بل
كان له رب فهلك فقال الوزير فإبال الربوب بقي بعد هلاك ربه ففتح الله تعالى
قلب الملك واره الحق ورجع الى الله تعالى وشكر الوزير على ذلك • قال الحسن
البصري رحمة الله عليه حدثوا الناس ما اقبلوا عليكم بوجوههم • وقال
الفضل بن عياض قدس الله روحه رأس الادب معرفة الرجل قدره • وقال
الشعبي لان ادعى في المجالس من بعد الى قرب احب الى من ان اقصى من
قرب الى بعد • وقال عمرو بن عبيد رحمة الله عليه لمعلم واده ليكن اول اصلاحك
لولدك اصلاحك لنفسك فان عيوبهم معقودة بعيبك فالحسن عندهم ما صنعت
والقبح عندهم ما تركت • ونظر ابو جعفر النصور ما لك في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد
فان الله تعالى ادب قوما فقال تبارك وتعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض • وسدح قوما فقال ان الذين يفضون
اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة
واجر عظيم • وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا
يعقلون وان حرمة صلى الله عليه وسلم مينا كرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر •
او قال مستقبل القبلة وادعو ام استقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم
تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله تعالى
يوم القيامة بل استقبله واستشفع به الى الله تعالى ليحجب الله دعائك ويقبله • وكان
مالك رحمة الله عليه لا يركب بالمدينة دابة ويقول اني استحي من الله تعالى ان
اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف دابة • وقال جعفر الصادق
عليه وعلى آباءه السلام اذا دخلت الى منزل اخيك فاقبل الكرامة كلها ما خلا
الجلوس في الصدر • وقال عليه السلام اياك وسقطة الاسترسال فانها لا تقال •
وقال زين العابدين عليه السلام لابنه يا بني اياك ومعاداة الرجال فالك لن تعدم مكر
حليم او مفاجأة لئيم • وسئل زين العابدين عليه السلام ما الروفة فقال انصاف
من دونك والسمو الى من فوقك والجزاء بما اوتى اليك من خير وشر • وشكا

رجل

رجل الى جعفر الصادق عليه السلام اذبة جاره فقال اصبر عليه قال ينسبني الى
الذل قال انما الذليل من ظلم • وقال عليه السلام اني لاسارع الى حاجة عدوى
خوفا ان اردت فيستغنى عني • وقال عليه السلام من اكرمك فاكرمه ومن استخف
بك فاكترم نفسك عنه • وقال عليه السلام ثلاثة لا يزيد الله بها المرء المسلم
الا عزا الصفيح عن ظلمه والاعطاء لمن حرمه والصلة لمن قطعه • وقال
عليه السلام المؤمن من اذا غضب لم يخرج، غضبه من حق واذا ارتضى
لم يدخله رضاه في باطل والذي اذا قدر لم يأخذ ككثر مما له • واوصى
عبد الله بن الحسن ابنه فقال يا بني اني مؤد اليك حق الله في تأديك
ونصيحتك فاد الى حقه عليك في الاستماع والقبول يا بني • كفى الاذى
واقض الندى واستعن بالسلامة بطول الصمت في المواطن التي تدعوك نفسك
الى الكلام فيها فان الصمت حسن والمراء ساعات يضمر فيها خطأ ولا ينفعه
فيها صوابه واعلم ان من اعظم الخطأ العجلة قبل الامكان والاناة عند الفرصة
يا بني احذر الجاهل وان كان ناصحا كما تحذر العاقل اذا كان لك عدوا فيوشك
الجاهل ان يورطك بمشورته في بعض الاعتزاز فيسرق اليك مكر العاقل ومباداة
الجاهل • ووقف عبد الله بن العباس بن الحسين على باب الأمون فنظر اليه
الحاجب طويلا فقال عبد الله لقوم معه لو اذن لنا لدخلنا ولو صرنا لانصرفنا
ولو اعتذر بنا لقبنا فاما الفترة بعد النظر والتوقف بعد التعرف فلا افهمه
فبلغ الأمون ذلك فصرف الحاجب وامر لعبد الله بصلاة جليته • واوصى العباس
ابن محمد معلم ولده فقال اني ككفيتهم اعراقهم فاكفني ادبهم اغذهم بالحكمة
فانها ربيع القلوب وعلمهم النسب والخبر فانه افضل علم الملوك وادبهم بكنساب
الله تعالى فانهم قد خصهم ذكوره وعظم رشده ومرزهم على الاعراب فانه
مدرجة البيان وفقهم في الحلال والحرام فانه حارس من ان يظلموا
ومانع من ان يظلموا والسلام • وقال عبد الملك بن علي بن صالح لعبد
الرحمن المؤدب حين عزم على تأنيسه كن على التماس الحظ بالسككوت
احرص منك على التماسه بالكلام فقد قيل اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك
الصمت فتكلم ولا تساعدي على قبح ولا تردن على في محفل وكلني بقدر ما

وقال نافع بن جبير زين العابدين عليه السلام انت سيد الناس وافضلهم تذهب الى هذا العبد فجلس معه يعني زيد بن اسلم فقال ينبغي للعلم ان يتبع حيث كان • وقال محمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليه الانقباض من الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكان بين المنقبض والمنبسط • وقال بعض السلف الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب والسبي الخلق اجنبي عند اهله • وقال ابراهيم التيمي كانوا يحبون للصبي اذا تكلم ان يلقوه لا اله الا الله سبع مرات يكون ذلك اول شيء يتكلم به • ودخل ابو الحسن المدائني على المأمون فلما خرج قال له انسان عرفني ما جرى بينك وبين امير المؤمنين فقال له لست بموضع ذاك لانك لم تبصر بين ان قدمت ذكرى وبين ان تقدم ذكر امير المؤمنين • ودخل الشعبي على بشر بن مروان ويده عود يضرب به فقال الشعبي اصلح المنى فقال له بشر اوتعرف هذا قال نعم ولك عندي ثلاث الستر لما اري والشكر لما يكون منك والدخول معك في كل ما لم يجمع على تحريمه • وسأل رجل مطرف بن عبد الله بن الشخير حاجة فقال له من كانت له حاجة فليكتبها فاني ارجب بوجوهكم عن مكروه السؤال • ودخل ابو حنيفة رضي الله عنه الجاه فراه في قوما لا مأز لهم فغمض عينيه وجعل يتهدى فقال احدهم متى ذهب بصرك يا ابا حنيفة قال منذ انكشفت عورتك • قال مالك رحمة الله عليه دخلت على هرون الرشيد فقال يا ابا عبد الله زبد ان تخالف البناء حتى يسمع صبياننا منك فقلت اعز الله امير المؤمنين ان هذا العلم منكم خرج فان اتم اعزتموه عز وان اذلتهم ذل والعلم يؤتى ولا يأتي فقال صدقت اخرجوا الى المسجد حتى نسموا من الناس • وقال حاتم اذا رأيت من اخيك عيبا فان كتبه عنه فقد خنته وان قلته لغيره فقد اغتبه وان واجهته به او حشته فقال له انسان لما الذي اصنع قال تكفي عنه وتعرض به وتجمعه في جملة الحديث • وقال رجل لخالد بن صفوان كيف اسلم على الاخوان فقال لا تبلغ بهم النفاق ولا تقصر بهم عن الاستحقاق • وسأل عمر بن عبد العزيز محمد بن كعب ان يوصيه فقال يا امير المؤمنين فيك نان وعجلة وكيس وعجز فداو بعضها ببعض ولا تصاحب من الرجال من قدرك عنده كقدر حاجته منك فاذا انقطعت حوائجه انقطعت اسباب

استطقتك واعلم ان حسن الاستماع احسن من حسن القول فأرني فهمك في نظرك واعلم اني جعلتك جليسا مقربا بعد ان كنت معينا مباعدا ومن لم يعرف نقصان ما خرج منه لم يعرف رجحان ما دخل فيه • ووجه عبد الملك بن علي هدايا الى الرشيد فأكهة في اطباق خيزران وكتب اليه اسعد الله امير المؤمنين واسعد به اني دخلت بستانا لي افادنيه كرم امير المؤمنين وعمره لي بنعمه وقد ائعت اشجاره وادركت ثماره فوجهت الى امير المؤمنين من كل شيء فيه على الثقة والامكان في اطباق القضبان ليصل الى من بركة دعائه ما وصل الى من كثرة عطائه فقال له رجل يا امير المؤمنين ماسمت باطباق القضبان قبل اليوم فقال الرشيد انه كنى عن الخيزران بالقضبان اذ كان اسما لامنا • قال ابن السماك الكمال في خمس ان لا يعيب الرجل احدا يعيب فيه مثله حتى يصلح ذلك العيب من نفسه فانه لا يفرغ من اصلاح عيب حتى يهجم على آخر فتشغله عيوبه عن عيوب الناس • والثانية • ان لا يطلق لسانه ويده حتى يعلم أني طاعة ام في معصية • والثالثة • ان لا يلتمس من الناس الا ما يعلم انه يعطيهم من نفسه مثله • والرابعة • ان يسلم من الناس باستسعار مداراتهم وتوفية حقوقهم • والخامسة • ان ينفق الفضل من ماله ويمسك الفضل من قوله • وقيل لعلي بن الهيثم ماتحب للصديق فقال ثلاث خلال كتمان حديث الخاوة والمواساة عند الشدة واقالة العثرة • وقال محمد بن عمران التميمي ما شيء اشد على الانسان من حمل المروءة قيل له وما المروءة قال ان لا يعمل في السر شيئا يستخفي منه في العلانية • وقال ابو بكر بن عبد الله لقوم عادوه فاطالوا القعود عنده المريض يعاد والصحيح يزار • وقال عبد الله بن الققع لا ينبغي للملك ان يغضب فان القدرة من وراء حاجته ولا يخاف لانه لا يقدر احد على استكراهه على غير ما يريد ولا يخاف لانه لا يخاف الفقر ولا يحقد لان خطره قد جل عن المجازاة • ودخل سالم بن عبد الله على هشام في الكعبة فقال له هشام سل حاجتك فقال اكبره ان اسأل في بيت الله خير الله • ونظر حبيب يوما الى مالك بن دينار يقسم صدقة علانية فقال يا اخي اذا كنزت كنزا فاستره • وقال ابو عبيدة لا تردن على احد خطأ في محفل فانه يستقيده منك ويتخذك عدوا •

مودته واتخذ من الرجال كل من له قدم في الخير وعزيمة في الحق يعينك ويكفيك مؤونته واذا غرست غرسا فاحسن تربيته • وقال الغزالي رحمة الله عليه اذا حضر الطعام فلا ينبغي لاحد ان يتدنى في الاكل ومعه من يستحق التقدم عليه لكبر سن او زيادة فضل الا ان يكون هو المقتدى به فحينئذ ينبغي ان لا يطول عليهم الانتظار اذا اجتمعوا للاكل وان لا يسكت على الطعام ولكن يتكلم عليه بالمعروف وبالخبر عن الصالحين وعن اهل الادب في الاطعمة وينبغي ان ينشط رفيقه في الاكل ولا يزيد في قوله كل على ثلاث مرات فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خوطب في شيء ثلاثا لم يرجع بعد الثلاث فاما الحلف عليه فمكروه • وقال بعض الادباء احسن الاكلين من لا يحوج صاحبه الى تفقده في الاكل خاليا حتى لا يحتاج معه الى التصنع في الجماعة وينبغي لمن قدم له اخوه العشاء ان يقبله فقد حكي انه اجتمع انس بن مالك وثابت البناني على طعام فقدم انس اليه الطشت فأتبع ثابت فقال انس اذا اكرمك اخوك فاقبل كرامته ولا تردها فانما يكرم الله تعالى وينبغي ان لا ينظر الى اصحابه ولا يراقب اكلهم فيسخيروا بل يغض بصره ولا يطل الاكل قبل اخوانه اذا كانوا يجتمعون من الاكل بعده فان كان قليل الاكل توقف في الابتداء وقال الاكل اذا توسعوا في الطعام واكل معهم الى الآخر فقد فعل ذلك ككثير من اصحابه رضي الله عنهم وان امتنع لسبب فليعتذر اليهم دفعاً للنجل عنهم ولا يفعل ما يستقذره غيره ولا ينفض يده في الفصعة ولا يقدم اليها رأسه عند وضع القمة في فيه واذا اخرج شيئاً من فيه صرف وجهه عن الطعام واخذ به يساره ولا يغمس اللقمة اذا قطعها بسننه في الرق ولا في الخل ولا يذكرك المستقذرات وقت الاكل • ومن كلام بعضهم خير الشكر والثناء ثناء الغائب عنك المقصد في وصفك وشر الثناء ثناء المواجه المسرف في مدحك • ودخل بشير بن دكوان على المنصور وكان قد وصف له فقال له أعلم انت فقال اكره ان اقول نعم وفي ما في او اقول لا فـكون جاهلا فاستحسن المنصور جوابه وامره بـلازمته • وقال ابو الاسود الدؤلي اذا كنت في قوم خدثهم على قدر سنك وخطبهم بلفظ مثلك ولا ترتفع عن الواجب فتستقل ولا تحط

فختصر • وقال بعضهم كنت امشي مع الخليل فانقطع شمع نعلي فخلع نعليه فقلت ما تصنع فقال اسأوك في الحفاء • وقال بعضهم من ادب الحاجة ان لا تذكر الا لمن يقدر على ازالتها وقيل ان الكسائي كان لا يرد على اولاد الرشيد اذا غلطوا في العرض عليه انما كان لا يزال منكسا طرفه فاذا غلط احدهم نظر اليه وربما ضرب الارض بخير زانة في يده فافتتح المأمون يوما سورة الصف على الكسائي فلما قرأ يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون نظر اليه الكسائي فتأمل المأمون فاذا هو مصيب فغضى في قراءته فلما صار الى الرشيد قال له يا امير المؤمنين ان كنت وعدت الكسائي وعدا فانه يستخيره فقال له كان اسؤصلي للفقراء فاقال لك فقال له المأمون لم يقل لي شيئا واخبره بالآية فتمتل الرشيد

* وانت امروء برحى خبير وانما * لكل امرئ ما اورثه اوائله *

• ودخل سفيان الثوري على الرشيد وهو يأكل من صحفة بملعة فقال يا امير المؤمنين حدثني عبد الله بن زيد عن جديك بن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل ولقد كرمتنا بني آدم قال جعلنا لهم اديبا يأكلون بها فكسر اللقمة • ودخل محمد بن كعب على سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة فقال له سليمان ما يحملك على لبس هذه الثياب فقال اكره ان اقول الزهد فاطرى نفسي او اقول الفقر فاشكو ربي • وجرى ذكر رجل في مجلس ابن قتيبة فقال فيه بعضهم ما لا يليق فقال ابن قتيبة يا هذا او حشنتا من نفسك وآيستنا من مودتك ودللتنا على عورتك • وقال وهب لا يكون الرجل عاقلا حتى يكون فيه عشر خصال يكون الكبر فيه مأمونا والخير منه مأمولا يقتدى باهل الادب من قبله فهو امام لمن بعده وحتى يكون الذل في طاعة الله احب اليه من العز في معصية الله وحتى يكون الفقر في الحلال احب اليه من الغنى في الحرام وحتى يكون عيشه القوت وحتى يستقل الكثير من عمله ويستكثر القليل من غيره ولا يتبرم بطلب الحوائج قبله وان يخرج من بيته فلا يستقبله احد الا رأى انه دونه • وقال ابن المبارك كان في بني اسرائيل جبار يلزم الناس باكل لحم الخنزير ومن ابى

ان كنت لم تذكر الغلط لرسلي فاذكره لي فقال لا افعل قال ولم قال لان ابا حازم رجل عالم وعسى ان يكون الصواب معه وقد خفي على فاعجب ذلك ابن طولون واجازه وقال له تخرج الى ابي حازم وتوافقه على ما ينبغي فخرج اليه فاعترف ابو حازم بالغلط فلما رجع الطحاوي الى مصر وحضر مجلس ابن طولون سألته فقال كان الصواب مع ابي حازم وقد رجعت الى قوله واسر ما كان بينهما فزاد في نفس ابن طولون وقربه وشرفه • ويحكى ان الرشيد اراد ان يسمع الموطاء من مالك رجة الله عليه فاستخلى المجلس فقال مالك ان العلم اذا منع منه العامة لم تنفع به الخاصة فاذن للناس فدخلوا • وحكى ان ابراهيم بن ادهم مر برجل يتحدث بما لا يعنيه فوقف عليه فقال اكلامك هذا ترجوه النواب قال لا قال أفتأمن عليه العقاب قال لا قال فما تصنع بكلام لا ترجوه عليه ثوبا وتخاف منه عقابا عليك بذكر الله تعالى • قال انسان سمعني شريح وانا اشكو نقص حالي الى صديق لي فاخذ يدي وقال يا ابن اخي اياك والشكوى الى غير الله عز وجل فانه لا يخلو من تشكو اليه من ان يكون صديقا او عدوا فاما الصديق فتخزبه واما العدو فتشتمه انظر الى عيني هذه واشار الى احدى عينيه وقال والله ما ابصرت بهما شخصا ولا طريقا منذ عشرين سنة وما اخبرت بهما احدا الى هذه الغاية سواك • وقال بعض الحكماء اذا زادك الملك اكراما فزده اعظاما واذا جعلك اخا فاجعله ربا ولا تدمن النظر اليه ولا تكثر من الداء له في كل كلمة ولا تنغير له اذا سخط ولا تلحف في مسأله • ودخل ابو مسلم على ابي العباس السفاح وعنده ابو جعفر المنصور اخوه فسلم على السفاح ولم يسلم على المنصور فقال ابو العباس يا ابا مسلم هذا ابو جعفر فقال يا امير المؤمنين قد علمت ولكن هذا موضع لا يقضى فيه الا حقك • وقال بعض الحكماء ينبغي جلوس الملك ان لا يتدنى بما يسأل عنه الا فيما يخشى فواته من المهمات المتعلقة بالملك وان لا يجيب عما يسأل عنه غيره وان كان اعلم به منه ولا يردن عليه كلاما لعله وهم فيه • واذا ابتلى بشئ من ذلك فليسكت حتى تتمكنه المراجعة فراجع بالطف ما يكون من التنبه ولا يعتد انفسه بخدمة ولا حرمة ولا يدل بآه مفقر اليه فليس في العالم من يفقر اليه ولا يكتر من الداء له في الخلوة

قتله فاحضر اليه عابد فقال له الطباخ عند مروره به انا اصنع لك جديا واولهمهم انه خنزير فاذا دعيت للاكل فكل ولا تخف فلما حضر بين يدي الملك واحضر اللحم دعى الى الاكل فابى فامر بقتله فلما اخرجوه اعترضه الطباخ وقال لم امتنعت وانما هو جدي فقال انا انسان منظور فكهرت ان يتأسى بي في معصية الله عز وجل • قال بعض العلماء انما يحسن الامتناع اذا وقع الكفران ولو لا ان بنى اسرائيل كفروا النعمة لما قال الله تبارك وتعالى اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم • قال منصور بن عمار لا يبيع الحكمة الا بحسن الاستماع ولا آخذ عليها ثمنا الا فهم القلوب • قال رجل للبرد اسمعني فلان في نفسي فاجتمته واسمعني فيك فاجتمته فقال احتملك في نفسك حلم وفي صديقك غدر • قال ابو عبيدة اذا كان الملك محصنا لسره بعيدا من ان يعرف ما في نفسه متخيرا للجلساء والندماء مهيبا في انفس العامة مكافيا بحسن البلاء لا يخافه البرئ ولا يأمنه المذنب كان خليقا ببقاء ملكه ودوام عزه • وقال بعض الحكماء من شغل نفسه بغير المهم اضرب بالهم • وكان الاستاذ ابو علي يقول ترك الادب يوجب الطرد في اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب • وقال من صاحب الملوك بغير ادب اسلمه الجهل الى القتل • يقال ان ابن عطاء مد رجله يوما بين اصحابه ثم قال ترك الادب بين اهل الادب ادب وانشد

* في انقباض وحشمة فاذا * صادفت اهل الوفاء والكرم

* ارسلت نفسي على سجيته * وقلت ما قلت غير محتشم

• وكان الجنيد رجة الله عليه يقول اذا صحت المودة سقطت شروط الادب • وحكى ان احمد بن طولون اراد ان يكتب صكاك احبائه التي حبسها بمصر على المسجد العتيق والمارستان فتولى كتابة ذلك ابو حازم قاضي دمشق فلما جاءت الصكاك احضر علماء الشروط لينظروا هل فيها شئ يفسدها فنظروا فقالوا ليس فيها شئ فنظر فيها ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي وهو يومئذ شاب فقال فيها غلط فطلبوا منه بيانه فابى فاحضره ابن طولون وقال

ويحفظ سره ويحذر من نقل شيء يجري في مجلسه ويحجب المسارة في مجلسه • قال الأصمعي ادخلت على الرشيد والفضل بن يحيى الى جانبته فوقف بي الخادم بحيث يسمع التسليم فسلمت فرد علي السلام ثم قال أتروى لرؤية العجاج شيئا قلت نعم فاخرج من بين يدي فرشه رقعة ثم قال انشدني * ارقني طارق هم ارقا * فقصت فيها مضمي الجواد في سنن ميدانه الى ان صرت الى مديحه لبني امية فعدلت عنه فقال لي أعن نسيان ام عن عمد فقلت عن عمد تركت كذبه فقال لي الفضل احسنت مثلك يؤهل امثلك هذا المجلس • كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم تتقرب الغامة الى الملوك بمثل الطاعة ولا العبيد بمثل الخدمة ولا البطانة بمثل حسن الاستماع • ولما حل رأس مروان بن محمد الى السفاح امير المؤمنين قعد في مجلس عام فوضع الرأس بين يديه فقال لمن حضرك أفبكم من يعرف هذا الرأس فقام سعيد بن عمرو فأكب عليه وتأمله وقال هذا رأس ابي عبد الملك خليفتنا بالأمس رحمه الله فلما انصرف لأمه بنوه وقالوا عرضتنا للهلاك فقال استكروا لستم اشرتم على بالأمس بالخفاف عنه ففعلت غير فعل الرقاء وما كان ليغسل عنى عار تلك الفعلة الا ما قلته اليوم وجعل بنوه يتوقعون رسل السفاح بالايقاع بهم واذا سليمان بن خالد قد اتاه فقال ألا ابشرك بجميل رأى امير المؤمنين فيك واستحسنه ما صنعت ذكرت البارحة بين يديه فقال ما اخرج هذا الكلام منه الا الوفاء • ودخل رجل من اهل الشام على ابي جعفر المنصور فاستحسن لفظه وادبه فقال سل حاجتك فقال بيق الله يا امير المؤمنين ويزيد في سلطائك فقال سل حاجتك فليس في كل وقت يمكن ان يؤمر لك بذلك فقال ولم يا امير المؤمنين فوالله ما اخاف بخلك ولا استقصر اجلك ولا اغتم مالك وان عطائك لذيد وما بامرئ بذل وجهه اليك نقص ولا شين فانجب المنصور كلامه واثني عليه في ادبه ووصله • وقال المتوكل لابي العينا قد احببنا ان تلزم مجلسنا فقال يا امير المؤمنين ان اجهل الناس من يجهل نفسه وانا امرؤ محجوب والمحجوب تختلف اشارته ويجور قصده فيصغي الى غير محمده ويقبل مجده الى غير مستمه وجاز ان اكلم بكلام راض ووجهك غضبان او بكلام غضبان ووجهك راض وان لم افرق بين هذين هلك ولم اقل هذا جهلا مني بما في مجلس امير المؤمنين من

الفوائد ولكن اخترت العافية على التعرض للبلاء • وقال العتيبي لاجد بن ابي خالد هل انكرت على شيئا يوم دخولي على المأمون قال نعم قال ما هو قال ضحك من شيء فضحكت اكثر منه • ويقال ان نديما من ندماء كسرى قال له يوما وقد بالغ في تربيته ابها الملك ان المستأنس بسخونة الشمس في الشتاء يتقى اذى حرها في الصيف • دخل الاحنف بن قيس على معاوية فاشار له الى وسادة فلم يجلس عليها فقال ما منعك يا احنف ان تجلس على الوسادة فقال يا امير المؤمنين ان فيما اوصى به قيس بن عاصم ولده لتأديبا اذ قال لا تمس الملك حتى يملك ولا تقطعه حتى ينسلك ولا تجلس له على وسادة ولا فراش واجعل بينك وبينه مجلس رجل او رجلين • وقيل لعمر بن ذر كيف بر ابنك بك قال ما مشيت نهرا قط الا مشى خلفي ولا ليلا الا مشى امامي ولا رقي في عليية وانا تحت • وقال سعيد ما مددت رجلي بين يدي جليسي قط ولا قف من مجلسي حتى يقوم • وقال لجاسي على ثلاث اذا دنا رحبت به واذا جلس اوسعت له واذا حدث اقبلت عليه • ولقي شبيب بن شبة ابا جعفر في الطواف وهو لا يعرفه فاعجب حسن هيئته وسمته فقال اصلحك الله اني احب المعرفة واجلك عن المسألة فقال لا يجمل في اعين الناس الا من جلوا في عينه واتى فلان بن فلان • وقال زياد ما اتيت مجلسا قط الا تركت منه ما لو جلست فيه لكان لي وترك مالي احب الي من اخذ ما ليس لي • وقال سعيد بن العاص لانيه لا تمارح الشريف فيحقد عليك ولا الدنيا فيجترى عليك • وقال مصعب ابن عبيد الله قال لي ابي يا بني ان من استغنى عن الناس احتاجوا اليه فاصلي مالك فاني قد رأيت رجلا ليس لهم علم يقتبس منهم ولا جاء يدفعون به عن الناس ولا جود يفضلون به عليهم استغنوا باموالهم فاتهم الناس • وقال الرشيد يوما ليريد بن مزيد في لعب الصوالبه كن مع عيسى بن جعفر فاني ففضض الرشيد وقال تأنف ان تكون معه فقال قد حلفت ان لا اككون على امير المؤمنين في جدد ولا هزل • وقال العباس بن الاحنف اعلم ان رأيت لا يتسع لكل شيء ففرغه لهم من امورك وان مالك لا يغني الناس كلهم فاخصص به اهل الحق وان ليلك ونهارك لا يستوعبان حوائجك فاحسن قسمتك بين عملك ودعتك • ولما بنى محمد بن عمران قصره حيا لقصص المأمون قيل يا امير

المؤمنين بأهلك وبارك فعداء وقال له لم يذبت هذا القصر محاذيا لقصرى
قال يا امير المؤمنين احببت ان ترى اثر نعمتك على الخلعاء، نصب عينك
فاستحسن جوابه واجزل عطية • وقال خالد بن صفوان ينبغي للعاقل ان
يبتع معروفه الجاهل والليم والسفيه اما الجاهل فلائنه لا يعرف المعروف ولا
الشكر عليه واما اللائم فارض سخية لا تنبت ولا تصلح للغرس واما السفيه
فيعول اعطاني خوفا من لساني • وقال عدى بن اوطاة لايأس بن معاوية
داني على قوم من القراء اولهم فقال له اياك القراء ضربان ضرب يعملون
للاخرة فلا يعملون لك وضرب يعملون للدنيا فاظنك بهم اذا مكثتهم منها
بل عليك باهل البيوت الذين يستحيون لاحسابهم ويخافون على شرفهم
فولهم • ودخل السيد ابن انس على التأمون ولم يكن رآه فقال له التأمون انت
السيد فقال امير المؤمنين السيد وانا ابن انس • وقال المنصور لجرير
ابن عبد الله وكان واجدا عليه تكلم بجحنتك فقال لو كان لي ذنب لما تكلمت
بعذري لان عفو امير المؤمنين احب الى من براءتي • وادعى اعرابي ولده
فقال يا بني اياك وما سبق الى القلوب انكاره وان كان عندك استداره فلس
بوسع عذرا كل من استعته نكرا • ويقال ان انسانا اراد ان يطلق امرأته
فقيل له ما عيبها فقال وهل يتكلم احد بعيب امرأته فلما طلقها قيل له ما
كان عيبها فقال هي الآن امرأة غيرة خالي ولها • وكان الاحنف بن قيس
يقول جنبوا مجالسكم ذكر الطعام والنساء فانه يفتح بالرجل الشريف ان يكتر
من ذكر الطعام وهو يعلم مصيره ويكثر من ذكر الجماع وهو يعلم حاله فيه • ووفد
حاجب بن زرارة على انوشروان فاستأذن عليه فقال كسرى لحاجبه سله
من هو من العرب فقال رجل منهم فلما مثل بين يديه قال له من انت قال سيد
العرب قال ائت زعمت انك رجل من العرب قال مذ اككر معنى الملك واجلسنى
صرت سيد العرب فحشا فاه جوهرا • وحكى ان معاوية قال لعرابة الاوسى
ياحى شئ استخفقت ان يقول فيك الشماخ

* رأيت عرابة الاوسى يسمو * الى الخيرات منقطع القرين *

* اذا ماراية رفعت لجحد * تلقاها عرابة باليمن *

فقال

فقال عرابة سماع هذا من غيرى اولى فقال عزمت عليك لتخبرنى قال باكرام
جليسى ومحاماتى عن صديقى فقال له معاوية لقد استخفقت • وكان
فتى من طي يجلس الى الاحنف وكان يحبه فقال له يوما يا فتى هل تزين
جمالك بشئ قال نعم اذا حدثت صدقت واذا حدثت استعنت واذا عاهدت
وفيت واذا وعدت انجزت واذا اؤتمنت لم اخن فقال الاحنف هذه المروءة
حقا • ويحكى ان بعض العقلاء حذر رجلا من انسان فقال احذر فلانا فانه
كثير المسألة حسن البحث لطيف الاستدراج يحفظ اول كلامك على آخره فخادته
محاذية الآمن وتحفظ منه تحفظ الخائف واعلم ان من يتقظ المرء اظهار النقلة
مع الحذر • وقال الحجاج يوما على المنبر ايهما الناس من اعيا داؤه فعندى
دواء ومن استطال ماضى عمره قصرت عليه باقيه ان للشيطان طيفا وان
للسلطان سيفا فخن سقمت سريره صحت عقوبته ومن وضعه ذنبه رفعه صلبه
ومن لم تسعه العافية لم تضق عنه الهلكة وانى انذركم ثم لا انظركم واحذركم ثم
لا اعذرکم انما افسدکم لين ولا تكم ومن استرخى لبيه ساء اديه ان الحزم والعزم
سلبانى سوطى وابدانى سقى فقامت في يدي وذنبه فلاذة من عصافى والله
لا آمر احدكم ان يدخل من احد ابواب المسجد فيدخل من الباب الاخر
الا ضربت عنقه • ونزل رجل من العرب على صديق له وكان المنزول عليه عازما
على سفر لحاجة فقال لامرأته اوصيك بضيق خيرا ثم توجه فغاب شهرا
ثم عاد فقال لزوجه كيف رأيت ضيقا فقال ما اشغله بالعمى عن كل شئ
فانكسر عماء فاذا بالضيق قد اطبق عينيه فلم يفقههم الى ان عاد صاحب
البيت • قال العتي اسر معاوية الى عمرو بن عبسة بن ابى سفيان حديثا
قال عمرو فأتيت ابى فقلت ان امير المؤمنين اسر الى حديثا فحدثك به قال
لا لانه من كتم حديثه كان الخيار اليه ومن اظهره كان الخيار عليه فلا تجعل
نفسك مملوكا بعد ان كنت مالكا فقلت أو يكون هذا بين الرجل وابيه قال
لا ولكن اكره ان تعود لسالك اذاعة السر قال فرجعت الى معاوية فاخبرته
بذلك فقال اعتقك اخى من رق الخطأ • وقال سعيد بن العاص ما شأنت
رجلا منذ كنت رجلا لاني لا اناذ الا احد رجلين اما ككريم فانا احق من

احتمله واما لثيم فانا اولى من رفع نفسه عنه • قال بعض الحكماء من حسن
الادب ان لا تغالب احدا على كلامه واذا سئل غيرك فلا تجب انت واذا حدث
بحديث فلا تنازع به اياه ولا تقبح عليه فيه ولا تراه انك تعلم وتعلم حسن الاستماع
كما تعلم حسن الكلام • وقال بعضهم لا يوجد الجول مجودا ولا الغضوب
مسرورا ولا الحر حريصا ولا الكريم حسودا ولا الملل ذا اخوان • وقال
بعضهم من علامة النوكى الجلوس فوق القدر والمجئ في غير الوقت • وقال
بعضهم ثلاث يرغبن العدو كثرة العبد وادب الولد ومحبة الجيران •
وقال بعضهم الافراط في الزبارة ممل كما ان التفريط فيها مخل • وقال بعضهم
انكى لعدوك ان لا تراه انك تتخذ عدوا • وقال بعضهم لا ينبغي للعاقل ان
يمدح امرأة حتى تموت ولا يمدح طعاما حتى يستمره ولا يشق بخيل حتى
يستقرضه • واسر بعضهم الى آخر سرفا استقصى الحديث قال له فهمت
قال بل نسيت • وقال بعضهم قديم الجريمة وحديث التوبة يحققان ما بينهما
من الاساءة • وقال بعضهم اربع يسودن العبد الصدق والادب والعفة
والامانة • وقال بعضهم لا ترفع نفسك عن شيء قريب الى رئيسك •
وقال بعضهم لا تستغن في حاجتك بمن هو ليطاوب اليه انصح منه لك •
وقال بعضهم الصاحب كالرقعة في الثوب فالتمسده مشاككلا • وقال
بعضهم اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى الف • وقال بعض الحكماء
من مدحك بما ليس فيك فلا تأمن بهته لك ومن اظهر شكر ما لم تأت فاحذر
ان يكفر بعمتك • وقال بعضهم أتم الرغبة اليك مقام الجريمة بك وعظم
نفسك عن التعظم وتطول ولا تتناول • وقال بعضهم اذا كنت في مجلس
ولم تكن المحدث او المحدث فقم • وقال بعض الحكماء لا ينبغي يا بني اعص
هواك والنساء واصنع ما شئت • وقال بعضهم لا تسأل الخواص غير اهلها
ولا تسألها في غير حينها ولا تسأل ما لست له مستحقا فتكون لحرمان مستوجبا •
وقال بعضهم ينبغي للملك ان يغلق باب الانس بينه وبين كفاته الذين تنفذ اوامرهم
في دولته فان مؤانسته اياهم تبعثهم على الجراءة عليه والظلم لرعيته • وقال
بعضهم ينبغي للملك ان يتفقد امر خاصته في كل يوم وامر عامته في كل شهر

وامر ساطانه في كل ساعة • وقال بعضهم لا يقدر على صحة الملوك الا من يستقل
بما حملاه ولا يطغى اذا ساطوا ولا يبطر اذا اكرموا • وقال بعضهم خير الملوك
من جعل نفسه على خير الادب وحل رعيته على الاقتداء به • وقال بعضهم
التذلل للملوك داعية العز والتعزز عليهم ذل الابد • وقال بعضهم عامل الملوك
بثلاث بالرضى والصبر والصدق • وقال بعضهم احترس ان يعرفك الملك بالثنتين
بكثرة الاطراء للناس عنده وذمهم فانه اذا رأى كثرة اطرائك وكثرة ذمك ضرر
ذلك صديقك ونفع عدوك وان كان حقا وعليك بالقصد والتحرز فانه ان يعرفك
بالقصد كنت لعدوك اضر ولصديقك انفع • وقال بعضهم اياك ان يقع في
قلبك التعتب على الملك والاستزادة له فان ذلك اذا وقع في قلبك بدا في وجهك
ان كنت حليما وعلى لسائك ان كنت سفيها فانه ان ظهر ذلك له كان قلبه
اسرع الى التغير • وقال افلاطون يعرف جهل المرء بكثرة كلامه فيما لا ينفعه
واخباره عما لا يسأل عنه • وقال ايضا اعن المبلى اذا لم يكن سوء عمله ابتلاه •
وقال كفى بالمرء موبخا على الكذب علمه بانه كاذب وكفاه ناهيا عنه خوفه
اذا كذب • وقال سقراط ليس ينبغي ان يقع التصديق الا بما يوضح ولا العمل
الا بما يحل ولا الابتداء الا بما يحسن فيه العاقبة • وقال بعضهم اذا سأل الملك
غيرك فلا تكن انت الجيب فان استلبك الكلام خفة منك واستخفاف بالسؤل
فما انت قائل لو قال لك السائل ما اياك سألت او قال لك المسئول دونك فاجب •
وقال بعضهم اذا السائل ابتدأ بمسأله الجلوس فلا تسابقهم بالجواب فانك
ان سابقتهم الى الجواب صار كلامك خصما فيعقبونه بالعب والطعن • وقال
بعضهم العقل وزير صالح والهوى خادم كذوب • وقال بعض حكماء الفرس
اذا ذكرك ذاككر عند الساطان بسوء في وجهك او في غيبك فلا تر منك
اختلاطا لذلك ولا غيظا ولا تكثر به فيدخل عليك من ذلك شبه بالريبة يؤكد
ما قال فيك العائب فان اضطررت الى الجواب فإياك وجواب الغضب وعليك
بجواب الوقار والحلم والحجة ولا تشكن ان القوة والغلبة للحليم والنشد
* ولم ار في الاشياء حين بلوتها * عدوا للبل المرء اقوى من الغضب *
• وقال بعضهم لا ينبغي لاحد ان يمنع ناسكا شيئا يتقرب به الى الله ولا يمنع الساطان

شيئا يستعين به على اصلاح امور العامة ولا يمنع صدقته شيئا يفرج به كرتته •
 وقال عبد الله بن المقفع خدمة السلاطان بلا ادب خروج من السلامة الى
 العطب • وقال انظر في حال من تريد اخاه فان كان من اخوان الدين فليكن
 فقيها ليس براء ولا حريص وان كان من اخوان الدنيا فليكن حرا ليس بمجاهل
 ولا كذاب ولا شرير فان الجاهل اهل ان يهرب منه ابواه والكذاب لا يكون
 اخا صادقا لان الكذب الذي يجري على لسانه انما هو من فضل كذب قلبه وانما
 سمى الصديق من الصدق وقد يتهم صدق القلب وان صدق اللسان فكيف به
 اذا ظهر الكذب على اللسان والشرير يكسبك الاعداء فلا حاجة لك في صداقة
 من يكتر اعداءك • وقال ايالك ان تبدى حديثا ثم تقطعه كالك رويت فيه ولكن
 اجعل رويتك فيه قبل ابتدائه والتفوه به فان احتج ان الحديث بعد افتتاحه سخر
 وغم • وقال لا تعتذر الا الى من يحب ان يجد لك عذرا ولا تستعين الا بمن
 يحب ان يظفرك بحاجته ولا يتحدثن الا من يرى حديثك مغنما ما لم يظفرك الاضطرار
 • وقال اعلم ان المستشار ليس بكيفك وان الرأي ليس بمصون فان اشار عليك
 صاحبك برأى لم تجد عاقبة كما تأمل فلا تجعلن ذلك ذنبا ولا تلزم المشير لوما
 فانه عليه الاجتهاد فيما يشير به وبراء وان كنت انت المشير فعمل برأيك فاصاب
 فلا تمن به ولا تكثر ذكره وان لم يعمل به فاخطأ فلا تله على تركه • وقال من
 سوء المجالسة ان الرجل تثقل عليه النعمة يراها بصاحبه فيكون مما يتشفي به منه
 تصغير امره وتكدير النعمة عنده بذكر الزوال والانتقال كأنه واعظ او قاص
 ولا يخفى ذلك على من يعنى به ولا ينزله منزلة الوعظ والابلاغ بل الحسد
 والاسترواح الى غير راحة • وقال لا تلتبس غلبة صاحبك والظفر به عند
 كل كلمة ولا تستطيلن عليه بظهور حجتك فان قوما قد يحملهم حب الغلبة ان
 يتعقبا الكلمة بعد ما تنسى يلتصقون بذلك الغلبة والاستطالة على الاصحاب وذلك
 في العقل ضعف وفي الاخلاق لؤم • وقال ان كنت لا بد ان تتكافى بالعداوة فإياك
 ان تكافى عداوة السر بعداوة العلانية وعداوة الخاصة بعداوة العامة • وقال
 لا تقذفن في روعك انك اذا استشرت الرجال ظهرت منك الحاجة الى رأي غيرك
 فانك لست تريد الرأي للذكر والسمعة ولكنما تريدان للانفساع ولو انك مع ذلك

اردت

اردت السمعة والذكر لكان احسن الذكرين وافضلهما عند اهل العقل ان يقال
 لا ينفرد برأيه دون استشارة اهل الرأي • وقال لا تجل بالثواب ولا بالعقاب
 فان ذلك ادوم لخوف الخسائر ورجاء الراجى • وقال اعلم ان كرامتك
 لا تسع العامة فخص بها اهل الفضل فان ما صرفته من مالك الى الباطل تفقده
 حين تريد للحق وما عدلت به من كرامتك الى اهل النقص مضربك عند العجز
 عن اهل الفضل • وقال اعلم ان من الناس ناسا يبلغ بهم الغضب اذا غضبوا
 ان يقطب احدهم في غير وجهه من اغضبه ويسى اللفظ والعقوبة لمن لا ذنب
 له ويبلغ منه الرضى اذا رضى ان يتبرع بالامر ذى الخطر لمن ليس بمنزلة ذلك
 عنده ويعطى من لم يستحق العطاء ويكرم من لا يستوجب الكرامة فاحذر هذا
 الباب فانه غير لائق بذوى الالباب • وقال جانب النظم المسخوط عليه
 والظنين عند السلاطان ولا يجمعنك وياه مجلس ولا منزل ولا تظهرن له عذرا
 ولا تثنين عليه خيرا فاذا رأته قد بلغ من الاعتساب مما سخط عليه فيه ما ترجو
 بانه يلين له قلب الملك ورايت ان الملك قد استيقن بجاعتك اياه شدتك عليه
 فاعمل اذا في رضاه عنه برفق ولين • وقيل لحكيم معه اخ اكبر منه هذا اخوك
 فقال بل انا اخوه • وقال رجل لافلاطون لم تخمت في جيبك دون شمالك قال
 لاعرف التكافين ومن يسأل عما لا يعنيه • وقال افلاطون زيادة كلمة في مخاطبة
 الحر احب اليه من زيادتك اياه مالا جزيل في اعطائه • وقال احسانك الى
 الحر يبعثه على الكفاة واحسانك الى الخسيس يبعثه على معاودة المسألة •
 وقال اطلب في الحياة العلم والمال تحزن الرئاسة على الناس لانهم بين خاص
 وعام فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامة تفضلك بما تملك • وقال اذا قربك
 الملك فلا تشغل جميع خلواتك معه بامر نفسك واشغل اكثرها بامانة وخدمته
 وذكر ما تدعو الحاجة اليه • وقال لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من
 طبعه شرا وانت لا تعلم • وقال احسن ما في الانفة الترفع عن معاصب الناس
 وترك الخضوع لما زاد على الكفاية • وقال ينبغي للملك ان لا يقبل من المدح
 الا ما كان متصفا به ولا يطلق ألسن الثقاة به عنده ويستحيى ان تسبق السنة
 عامته من حسن القول الى ما لم يبلغه فعلة من الجليل • وقال من سجايا الحر ان

يكون صبره على استصلاح من هو دونه أكثر من صبره على استعاب من هو فوقه واحتماله من ضعف عنه أكثر من احتماله من قوى عليه • وقال انبساطك عورة فلا تبدء الا لأموون عليه وحقيق به • وقال من اغفل نفسه واعتمد على شرف آياه فقد عقمه واستحق ان لا يقدم بهم على غيره • وقال ينبغي للعامل ان لا يترفع عن الجاهل وان يتواضع له بمقدار ما رفعه الله عنه • وقال لا تقبل الرئاسة على اهل مدينتك فانهم لا يستقيون لك الا بما تخرج به من شرط الرئيس الفاضل ولا تلاح رجلا غضبان فانك تقلقه بالاحراج ولا ترده الى الصواب ولا تنهأ بخطأ غيرك فان المنطق لا تملكه وصير العقل والحق امامك فانك لا تزال حرا بهما • وقال فضل الملوك على قدر خدمتهم لشرائعهم واحيائهم سننها وتقصهم على قدر اغفالهم لها وتخطيها • وقال ينبغي للملك ان يعمل بثلاث في ثلاث تأخير العقوبة في سلطان الغضب وتجميل المكافاة للمحسن والعمل بالاناة فيما يظن فان له في تأخير العقوبة اماكن العفو وفي تجميل المكافاة بالاحسان المسارعة في الطاعة وفي الاناة انفساح الراي ووضوح الصواب • وقال من تمام مروره الرجل كتمان السر ورفع التناول وقبول الجليل على ظاهره • وقال المبادرة الى حسن المكافاة تعفك من رق الحسن اليك وترفعك الى محله وتدخر لك عنده حسن المراجعة والامساك عندها مع القدرة عليها نقصان في الطبع وجود عن الخبرات • وقال ينبغي للوزير ان لا ينازع الملك فضيلة الا فضيلة التصبر على مزاوله الامور والعمل فيها واعطاء كل طبقة ما تستحقه فان هذا له خاصة وللملك الزيادة والنقصان بمقدار ميله ومحبيه والتسمع الذي لا يسع الوزير شيء منه وينبغي ان يخرج افادته الملك في صورة الاستفادة منه ولا ينسى محله عند رفع الملك اليه • وسئل افلاطون اى شيء يعظم عليك فقال اذا اضطررنا ان نقول الذي اذا قلناه غم اصدقائنا واذا لم نقله كان نقصا للناساموس • وسئل ايضا ما الذي لا يحسن ان يقال وان كان حقا فقال مدح المرء نفسه • وقال اذا تمكنت من مرتبة فلا تستند فيها الى اراء عبيدك وخدمك فانهم ينظرون اليها بغير عينك ولكن شاور فيها من قعدت به سنة ممن خدمها ولا يسها واطعه فيها • وقال بعض الحكماء اذا صحبت ملكا فلا تنقلن اليه

قول

قول عدو كهيته دون ان تحسنه تحسنا لا يخرجك الى اسم الكذب فيه • وقال ارسطاطاليس النجمة تهدي الى القلوب البغضاء ومن واجه فقد شتم ومن نقل الى احد نقل عنه • وقال بعض الحكماء اذا دعاك ملك او رئيس الى طعامه وشرا به ولهوه فليكن الاعظام له منك اكثر من الانداز واستعمل التحرز منه في وقت الانبساط واحذر ان يظهر ذلك في وجهك لئلا يوحشه • وقال بعضهم ينبغي للعالم ان يدين للجاهل ويتأني لزوال ما خامر سره بما هو اعلم به منه حتى ينقله من الشك الى اليقين لان مكافئة قسوة والصبر عليه ارشاد وسياسة • وقال بعض الحكماء لا تلبس من الثياب مشهورا ولا تركب من الدواب حرونا ولا تشك الى احد حالك ولا تعلم قدر مالك واجتنب كل حديث تنكسر القلوب ويتجرب منه السامع واذا مدحت شيئا فاختره واذا ذمت شيئا فاقصر • وقال بعضهم رجلا ظالما يأخذان غير حقهما رجل وسع له في مجلس ضيق فترجع وانتفع ورجل اهديت اليه نصيحة فحملها ذنبا • وقال بقراط حدثوا المريض بحال من كان في اصعب مرضه فبرأ ولا تحدثوه عن مكان في مثله فأت • وقال ادب العيادة وتشجيع العليل بلطف اللفظ وحسن المقال • وقال بعضهم كن لستر اسرار الملوك استر منك لفتح الداء في جسدك فان اذاعة الداء عيب في البدن واذا عرفت سر الملوك متلفعة للنفس • وقال بعض الحكماء ينبغي ان يكون الانسان سخيا ولا يبلغ التبذير ويكون حافظا ولا يبلغ البخل ويكون شجاعا ولا يبلغ التهور ويكون محترسا ولا يبلغ الجبن ويكون ماضيا ولا يبلغ القحة ويكون قولا ولا يبلغ الهدر ويكون صموتا ولا يبلغ الحى ويكون حلما ولا يبلغ الذل ويكون متصرا ولا يبلغ الظلم ويكون انفا ولا يبلغ الزهو ويكون حيا ولا يبلغ العجز • وقال بعض الحكماء من افراط كن فرط ومن احتفل في غلوه استغل في علوه • وقال بعضهم من تسرع الى الامانة قبل ان يؤمن فلا لوم على من اتهمه بالاذاعة ومن نصح قبل ان يستصح فلا لوم على من اتهمه بالخداع ومن طلب كشف ما ستر عنه فلا لوم على من اتهمه بمخبت الطباع • وقال بعضهم لا يكن سمك لاول مخبر ولا ثقتك لاول مجلس • وقال بعضهم انظر الى المتصح فان اتاك بما يضر غيرك ولا ينفعك فاعلم انه شرير وان

* يطلب شأواً من قداماً حسناً * نال المارك وبذا هذه السوفا *
 * هو الجواد فان يلحق بشأوها * على تكة اليقه فخله لحقا *
 * او يستقاه على ما كان من حسن * فخل ما قدما من صالح سبقا *
 * وقيل اراد النصور ان يغور عيون المدينة ويقطع شجرها فيبعث الى جعفر بن محمد فشاورة فقال يا امير المؤمنين ان ابواب ايتلى فصبروا ان يوسف قدر فغفر وان سليمان اعطى فشكر وقد جعلك الله من الذين يغضبون فيغفرون قال فظفي غضبه وامسك * ولما ولي النصور الخلافة شخص اليه ابراهيم بن هرمة الشاعر ممتدحا فلما دخل عليه انشده شعره الذي يقول فيه

* له لحظات عن خفاء سريرة * اذا كرها فيها عقاب ونائل *
 * فام الذي آمنت آمنة الردي * وام الذي حاولت بالثكل ثاكل *

فاستحسن النصور شعره وقال له سل حاجتك قال تكتب الى عامل المدينة ان لا يحذني اذا اتى بي اليه وانا سكران قال وكان ابن هرمة مولعا بالشرب كثير السكر فقال له النصور هذا حدد من حدود الله وما كنت لاعطله قال فاحتل لي يا امير المؤمنين فكتب ابو جعفر الى عامله بالمدينة من اناك يا ابراهيم بن هرمة وهو سكران فاجلده مائة واجلد ابن هرمة ثمانين قال فكان العون يمر به وهو سكران فيقول من يشتري ثمانين بمائة ويجوز ولا يعرض له بشئ * دخل محرز بن ابراهيم بن عبد الله على النصور فقال يا محرز اخرج الى من بالباب من اهل خراسان فقل لهم يفرقوا فقد ساءت طاعتهم ونقل على مكانهم فخصي محرز متوجها نحو الباب فلما كاد يغيب عن عينيه رجع فقال قد اديت رسالتك الى اهل خراسان يا امير المؤمنين وهم يمدون الله على بقائك ولهم رسالة قال وكيف اديت الرسالة ولم تغب عن عيني قال انك بعثتني الى قوم انا احدهم وقولي قولهم وهم يقولون انا قد وترنا الناس فيك وجعلنا الدماء والاحتقاد وان مضينا متفرقين لم تأمن علينا ولكننا نجتمع ونجعل احدا رئيسا علينا ونعسكر فنمنع انفسنا ونتحقق دماءنا فقال بعسكرون ويجعلون لهم رئيسا قال اي والله يا امير المؤمنين ويطلبون لهم خليفة غيرك قال احسن الله اليك اذ لم تخرج اليهم بهذه الرسالة *

اتاك بما ينفعك ويضر غيرك فاعلم انه طامع وان اتاك بما ينفعك ولا يضر غيرك فاصغ اليه وعول عليه * وقال بعضهم ترك تكبير الصغار مدعاة الى الكبر فان اول نشوز المرأة كلمة سوء، سوخت بها واول حران الدابة حيدة سوعدت عليها * وقال بعضهم لا تكن تليذا لمن يبادر الى الاجوبة عن المسائل قبل ان يتدبرها ويتفكر فيما يتفرع عنها * وقال افلاطون ينبغي اذا عوتب الاحداث ان يترك لهم موضع للتحجود لئلا يحملهم المرء على الكسابة * وقال بعضهم من المروءة اجتنابك ما يشينك واختيارك ما يزينك * وقال بعضهم لا نجب من لا يسالك ولا تسال من لا يحبك * وقال افلاطون لا ينبغي للاديب ان يخاطب من لا ادب له كما لا ينبغي للصاحي ان يخاطب السكران * وقال بعضهم وقد سمع رجلا يتكلم بما لا يحسن يا هذا انك تملي على حافظيك كتابا الى ربك فانظر ما تملي * وقال ارسطاطاليس الجهل شر الاصحاب وسوء الادب يهدم ما بناء الاسلاف * وقال ليكن غضبك امرا بين امرين لا شديدا قاسيا ولا ضعيفا قاترا فان الشديدا من اخلاق السباع والضعيف من اخلاق الصبيان * وكتب الى الاسكندر املاك الرعية بالاحسان اليها تظفر بالحب منها واعلم انك لا تملك الا بدان فتخطاها الى القلوب الا بالمعروف واعلم ان الرعية اذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاجتهد ان لا تقول تسلم من ان تفعل * ومات اكسري ولد فاشتد جزعه عليه فدخل عليه بزرجمهر فقال لم احضر مجلس الملك لاعزيه ولا ككن لاتأديب بحسن صبره فقال اكسري اضطرنى والله الى الصبر * قال دخل يزيد ابن جرير الجبلى على النصور فقال له النصور اتى اعدك لامر جسم فقال له يزيد ان الله قد اعد لك منى قلبا معقودا بنصيحتك وبدا مبسوطة بطاعتك وسيفا مشحونا على عدوك فاذا شئت فافعل * وقيل عرض النصور الخيل يوما فقام صالح ابنه خطيبا وشبيب بن شبة حاضرا فقال شبيب ما رأيت خطيبا ابين بيانا ولا اربط جناحا ولا ارق لسانا ولا ابل ريقا ولا اغض عروفا ولا اقوم طريقا من صالح ابن امير المؤمنين وكيف لا يكون كذلك من كان النصور ابا، والهدى اخاه ومن كان النصور ابا، والمهدى اخاه كان جديرا ان يتكلم بهذا الكلام كما قال زهير

قال ابراهيم بن عيسى حدثني اسحق بن سليمان عن عمه عيسى بن علي قال ما زال المنصور يشاورنا في امره حتى امتدحه ابراهيم بن هرمة بقصيدته التي يقول فيها

* اذا ما اراد الامر ناجي ضميره * فناجي ضميرا غير مشترك العقل *
* ولم يشرك الاذنين في حل امره * اذا انتقضت بالاضعفين قوى الجبل *
قال فما شاورنا بعدها * وقال المنصور لابنه المهدي ليس العاقل الذي يختال للامر اذا وقع فيه حتى يخرج منه ولا كمن العاقل الذي يختال للامر قبل ان يغشاه حتى لا يقع فيه * اراد المنصور ان يعرف موضع ابراهيم بن ادهم فاخبر به في المسجد الحرام قال اليه فقال له اوصني فقال ابراهيم

* اجعل الله صاحبنا * ودع الناس جانبنا *

ثم تمثل ابراهيم بهذا البيت

* نرفع ديننا بتزيق ديننا * فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع *

♦ قال لما انصرف يزيد بن اسيد عند غزل ابي العباس له دخل على ابي جعفر المنصور فقال له ان اخاك اساء عزلي وشم عرضي فقال له ابو جعفر اجمع بين احسانك اليك واساءة اخي يعتذران قال فقال يزيد اذا كان احسانكم جزءا باساءتكم كانت طاعتنا لكم تفضلا عليكم * قال ابو جعفر المنصور لعمر بن عبيد يا ابا عثمان لا شيء صار امسالك الكلب لغير الماشية والصيد ينقص من عمل ممسكه في كل يوم قيراطين قال يا امير المؤمنين بذلك جاء الحديث وجرت السنة قال فعطيكه فاحتفظ به لطرده السائل وترويعه المسلم * قال كان اسماعيل بن صبيح الكاتب يحدث عن الرشيد انه قال للحسن بن عمران يوم ادخل عليه في الخدي وليتك دمسق وهي جنحة تحيط بها غدر تنكفا امواجها على رياض كالزراعي واردة منها كفايات المون الى بيوت اموالي فما برح بك التعدي لارقاقهم فيما امرتك حتى جعلتها اجرد من الصخر واوحش من القفر قال والله يا امير المؤمنين ما قصدت لغير التوفير من جهته ولكني وليت اقواما ثقل على اعناقهم الحق فنفروا في ميسان التعدي وراوا المرائغة بترك العماراة اوقع باضرار الملك واتوه بالشنعة

على

على الولاية فلا جرم ان امير المؤمنين قد اخذ لهم بالخط الاوفر من مساكني فقال عبد الله بن هلك هذا اجر لكلام سمع لخائف وهذا مما كنا نسمعه من الحكماء افضل الاشياء بديهية امن ورد في وقت خوف * قال ولما ادخل يعقوب بن داود على الرشيد وقد اخرجته من الحبس قال له الرشيد حين رآه وقد كف بصره وتهدل حاجباه وانحنى ظهره كيف صنع بك الدهر يا يعقوب قال شاهده بعينك يا امير المؤمنين اخلفني وكنت حديثا وحناني وكنت مدينا ثم حكمت عليه بالصبر فاعترف واسلمت بالنوكل فما انتصف فقال له هذا ابو علي يحيى بن خالد الى جاني فسلم عليه فقال يعقوب نعم والله الوزير وابن نعم النصير * قال ولما سخط الرشيد على عبد الملك ابن صالح قال له اكفر بالنعمة قال لقد بؤت اذا باندم واستحلل النقم وما ذاك الا بغى حاسد نافسني فيك مودة القرابة وتقديم الولاية انت خليفة رسول الله صلوات الله عليه وسلامه على امته وامنه على عترته لك عليها اداء النصيحة وفرض الطاعة ولها عليك العدل في حكمها والتثبت في حديثها فقال له انضع لى لسانك وترفع جناحك بحيث يخفضه الله عليك وبأخذ لى به منك هذا قامة كاتيك يخبر بفلك فقال له عبد الملك اهو كذلك يا قامة قال نعم لقد اردت ختل امير المؤمنين والغدر به قال عبد الملك كيف لا يكذب على من خلفي من يهتني في وجهي قال الرشيد فهذا ولدك يخبر بعنادك قال هو بين مأمور او عاق فان كان مأمورا فغفور وان كان عاقا فما توقع من عقوقه اكبر * وقال المأمون للعنابي كلثوم بن عمرو الثعلبي وقد دخل عليه تكلم بـل فيك فقال بهر الدرجة وهيبة الخلافة يمتعاني من ذلك فقال له فعلى رسلك وانا لا نحب مديح الشاهد ولا تزكية اللقاء فقال يا امير المؤمنين اني لست امدحك ولكني اجد الله فيك قال حسبك فقد بلغت في الشاء مناط الاحسان * وقال المأمون لابراهيم بن المهدي اني شاورت العباس وانا اسحق في امرك فاشارا على بقتلك قال فما قلت لهما يا امير المؤمنين قال قلت انا قد ابتدأناه بامر نحن مستثمرون له فان غير او بدل غير الله به قال ابراهيم اما لا يكونا قد نصحا لك في عظم الخلافة وما جرت عليه تدبيرات السياسة فبلى ولكنك ايت ان تستوجب النصر الا من حيث عودته * وقال عبد الملك للحجاج انه ليس من احد الا وهو يعرف عيب نفسه فعب نفسك قال او تعفني قال والله

لتفعلن قال انا لجوج حدود حسود فقال عبد الملك ما اظن في الشيطان اكثر من هذا • وقال بعض الحكماء ستة لا تخطئهم الكآبة فقير حديث عهد بغنى ومكثر يخاف على ماله التلف والحدود والحسود وطالب مرتبة فوق قدره وحليف اهل ادب غير اديب • وقال نصر بن سيار

- * لقد نشأت وحسادى ذوو عدد * يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا *
- * ان يحسدوني على ما كان من حسن * فئسل حسن بلائى جرلى حسدا *
- * وقال عبيد الراعى *
- * ومالى ذنب غير انى بنعمة * ووكل بالنعى حسود وظالم *
- * وقال حاتم الطائى *
- * ان العرائن تلقاها محسدة * ولن ترى للثام الناس حسادا *

• قال على بن هشام سمعت المأمون يقول الملوك تحتل على كل شئ الا القدر في الملك وافشاء السر والتعرض للحرم • وكان المأمون يقول انى لاستحيى من نفسى ان يكون ذنب اعظم من عفوئ او جهل لا يسعه حلمى او اساءة لا يأتى عليها احسانى • وقال المأمون وددت ان اهل الجرائم عرفوا رأيى في العفو فسلت لى قلوبهم • وجمع المأمون ولده يوما فقال يا بنى ليعلم الكبير منكم انما كبر قدره بصغار عظموه وقويت قوته بضعا فاطاعوه وشرفت منزلته بعوام اتضعوا له فلا يدعون تفخيم المنهج منهم له الى تصغير امره وتذليله ولا يستأثرون بفسادته ومرفق دونه ولا يولعن بسميته عبد كما فعل الاعاجم بل وليا واخا • وقال المأمون الشرف نسب فشريف العرب اولى بشريف العجم من وضع العجم وشريف العجم اولى بشريف العرب من وضع العرب • ودخل المأمون يوما على ابنه هرون وهو ينظر في كتاب فقال ما هذا قال كتاب يشخذ الفطنة ويؤنس العشرة فقال المأمون الحمد لله الذى جعل لى ذرية يرى بعين عقله اكثر مما يرى بعين جسمه • قال ودخل بعض الخوارج على المأمون فقال له المأمون ما احملك على الخلاف قال كتاب الله اذ يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال وما دليلك انها منزلة قال الاجماع

قال

قال فكما رضيت بالاجماع في التنزيل فارض به في التأويل قال فالسلام عليك يا امير المؤمنين • قال ودخل المأمون يوما الديوان فرأى الحسن بن رجاء واقفا وعلى اذنه قم فقال له المأمون من انت يا غلام قال الناشئ في دولتك المنقلب في نعمتك المؤمل لخدمتك الحسن بن رجاء خادملك قال المأمون احسنت يا غلام وبالا حسان في البديهة تفاضلت العقول • وقال المأمون يوما لطاهر بن الحسين وهو يسايره ما اطول صحبة هذا البرذون لك فقال طاهر من بركة البرذون طول صحبته وقلة علاله قال المأمون فكيف سيره قال سوطه عنائه وامه امامه وما ضرب قط الا ظما • قال لما قدم محمد بن الفارسي على المأمون من الشام وقد كان عبد الله بن طاهر ولاءه مظالم اهل فلسطين فسعى المعتصم في ازالة امره فحمل فلما دخل عليه قال له المأمون ان العدل من عدله العدل عندى وابو العباس عندى عدل وقد كان وصفك بما مقتك به وقدمتك من اجله ثم جاتني عنك بعد اخبار خلاف ما حدثت فقال ابن الفارسي ان الذى خبرك قبل له ولو كان ذلك كذلك لقلت هو كما بلغك فاخذت بمحظى من الصدق واتكلت على فضل امير المؤمنين وسعة عفوهم قال صدقت واستحسن ذلك منه • وقال المأمون يوما للثمامة بلغنى انك تدعى موافقتى في رأى فقال والله يا امير المؤمنين ما استوحشت لفقدك ولا انتست بمشاهدتك فغضب المأمون من ذلك وقال يا ثمامة ان الملوك لها غضبات كغضبات الصبيان ووشيات كوشيات الاسد فالك ان اقلك في الغضب فلا ينفعك ندمى في الرضى • قال كان المأمون اذا اذا اذنب بعض خدمه فافط امر بتأديبه حيث يغيب عن وجهه فتدركه الرقة ولى فيأمر بالتحنيف عنده ثم لا يزال يذكر عليه الاقدار وفلسات الزلل حتى يسكن غضبه فيأمر باقصائه اياما عنه فيبلغ بذلك من تأديبهم وتقويهم ما لا تبلغه العقوبة والتكيل ويقول ان تجرعنا منهم ما تجرع فقد نذيقهم من النذير والوبال ما هو اشد عليهم وامس لهم ولوجع لقلوبهم من غيره وانا لا نصلى من احد منهم بالضرب والغضب ادبا الا الذى نقصه من آدابنا اكثر ومن الغبن الغابن والخسران البين ان يفسد الرجل ادبه ليصلح غيره ويجعل ليعقل من سواه ويخفف ليتوقر خدمه • قال طالت عطلة جرير بن يزيد فلما ولى يحيى بن خالد

الفداء قلت نعم قال هاتوا الف دينار فاعطانيها فخرجت وتبعني خادم له فقال يا ابا سعيد اظننت ان الامير يهب لك الجارية قلت نعم قال انما اراد ان يفرعها بك • قال وقع احمد بن يوسف كاتب المأمون الى عامل ذكر انه قد اصليح ما تحت يده انا لك حامد فاستدتم احسن ما انت عليه يدم لك احسن ما عندى واعلم ان كل شئ لا يزداد فيه ينقص والنقصان وان قل يحق الكثير كما ينبغي على الزيادة القليل • قال استعمل عمر بن الخطاب رضى الله عنه حابس بن سعد الطائي على حصص فلما دفع اليه عهده قال اتى رايت رؤيا يا امير المؤمنين قال وما رايت قال رايت الشمس اقبلت من المشرق ومعها جمع كثير وكأن القمر اقبل من المغرب ومعها جمع كثير قال مع اى الفئتين كنت قال مع القمر قال هات عهدا فالك كنت مع الآية المحصورة • قال كان يقال الاذلاء اربعة النمام والكذاب والمدين والفقير • قال خطب رجل الى قوم فسألوا عنه الشعبي فقال رزقنا القعدة نافذ الطعنة فزوجوه ثم علموا انه كان خياطا فقالوا للشعبي غررتنا يا ابا عمرو فقال ما كذبتكم حرفا • قال انشد جرير قول كثير بن عبد الرحمن

* واديتنى حتى اذا ما استيتنى * بقول يحل العصم سهل الابالنج
* توليت عني حين لالى مذهب * وغادرت ما غادرت بين الجوانح

فقال والله لولا انها سفاهة من شيخ لنعرت نكرة يفرع لها هشام على سريره • قال جلس المأمون يوما فاحضر العمال فتقبلهم اعمال السواد واحتاط في العقود فلما فرغ قام اليه عبيد الله بن الحسن العباسي فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل دفعها اليك امانة فلا تخرجها من يدك قبالة قال صدقت ثم قال يا عمرو بن مسعدة افسح جميع ما علمنا عليه القوم ولهم السواد امانة فانصرف القوم شاكرين • قال خطب سعيد بن العاص فقال ايها الناس من رزقه الله رزقا فليكن اسعد الناس به فانما يترك احد رجلين اما مصلحا فلا يقل عليه شئ واما مفسدا فلا يبقى معه شئ • قال عبد الملك بن مروان لعبد العزيز اخيه حين وجهه الى مصر اعرف حاجبك وكاتبك وجليسك فان الغائب يخبره عنك كاتبك والمتوسم يعرفك بحاجبك والخارج من عندك يعرفك بجليسك • قال في حكمة آل داود عليه

الفداء

الوزارة قصده واقام بابه وتطاولات ايامه وضافت حالته حتى ركب يحيى بن خالد يوما فصار الى الجسر وكانت عادته ان يمشى عليه اذا بلغه فنزل وتقدم اليه جرير فقال ايها الوزير لا تنتظر الى الراغبين اليك بعين الدهر فربما نبت عن عظيم القدر فقال له يحيى بن خالد وانك لك كذا ثم ولاه الرى خمس سنين قال فكتب اليه جرير بعد ذلك يستأذنه في القدوم عليه ليكون في خدمته فوقع في كتابه ان كنت استغثت والا فلا تقدم فكتب اليه جرير قد استغثت آخر الابد فكتب اليه بأمره بالقدوم • قال موسى الهادي ليحيى بن خالد بلغنى ان العلم قد افسدك فاقصر عنه فقال يحيى ان شئت افسده العلم لحرقى الا يصلحه الجهل • قال وكتب يحيى بن خالد الى ابنه قد وجهت اليك الحسن بن عثمان وهو من قد عرفت انحطاطه في شعبنا وانخرطه في سلكنا وما يخرج من القصص فينا وقد جعلنا اليك ربة ذمامه واعلقناك امله فافعل في امره ما يشبهنا وبشبهك وبشبهه ان شاء الله • قال وجه يحيى بن خالد يوما في طلب ابنه الفضل فقيل له انه مصطح فكتب اليه

* انصب نهارا في طلاب العلى * واصبر على رفض الحبيب القريب
* حتى اذا الليل اتى بالدجى * واستترت عنك عيون الرقيب
* فاستقبل الليل بما تشهى * فانما الليل نهار الاديب
* كم من فتى تحسبه ناكسا * يستقبل الليل بامر عجيب
* ارشى عليه الليل سر باله * فبات في خفض وعيش خصب
* ولذة المأفون مكشوفة * يسعى بها كل عدو ككذوب

• قال اسحق وحدثني الاصمعي قال قال لى جعفر بن يحيى يا ابا سعيد ألك ولد قلت نعم قال لحراثر ام لامهيات اولاد قلت لامهيات اولاد قال ما ائذانهم قلت ما بين الثلاثين الى الاربعين قال ليس هؤلاء اولادا هؤلاء عبيد فهل لك في جارية نهبتها لك فطلب منها الولد قلت نعم قال قولوا لفلانة تخرج فخرج القمر فقال يا هذه انا قد وهبتك لابي سعيد فارسلت عيبتها فقلت وقعت بين شرين اما ان تقوتنى واما ان افجع بها ففرق لها فقال يا ابا سعيد هل لك في

السلام من ملك استأثروا من لا يشاور يندم والهم نصف الهرم والفقر الموت
 الأكبر • قال علي عليه السلام قرنت الهيبة بالخبية والخبية بالحرمان والفرصة تمر
 مر السحاب والحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك ابن وجدتها • قال مر عمرو بن
 العاص في مكة يقوم جلوس فلما رآوه رموه بإبصارهم فعدل اليهم فقال احسبكم
 كنتم في شيء من ذكركم قالوا اجل كنا غير ينيك وبين اخيك هشام أنكما
 افضل فقال عمرو ان لهشام على اربعة امه ابنة هشام بن المغيرة وامى من قد
 عرقتم وكان احب الى ابيه منى وقد عرقتم معرفة الوالد بالولد واسلم قبلي وقد
 استشهد وبقيت • قال كتب ابراهيم بن المهدي الى صديق له لو كانت التحفة
 على حسب ما يوجبه حقك اجحف بنا ادنى حقوقك ولكنه على قدر ما يوجبه
 الانس ويخرج الوحشة وقد بعثت بكذا • قال لقي حكيم حكيم فقال يا اخي كيف
 رأيت الدهر قال عرفني فهو بخل على بسولي قال وما سؤلك ولم قصدك بالمعرفة
 دون غيرك قال اما سؤلي فالفقوت واما معرفته بي فقد علم انه ان جار على
 صرفت وجهي عن سائر اجرائه ففقت من رقه وليس من شأنه ان يعتق
 الارقاء ولكن من شأنه ان يسترق الاحرار • قيل لبعض العلماء من اين لك هذا
 العلم قال كنت لا اخل باعندي ولا استحيي ان اسأل عما ليس عندي • قال دخل
 مجنون على محمد بن سلام مولى خزينة بن خازم بعد قتل اخيه على بن سلام
 فقال له مالي اراك مغموما قال وكيف لا اغتم اخ قد قتل وحاكمكم جار
 ومكروه يتوقع فقال له المجنون اذا اصبحت يوما صالحا فاسلخ جلدك قبل ان يجرى
 يوم سوء فسلخ جلدك فضحك محمد ودعا ببنينه ونمائه فسلخ جلد ذلك اليوم •
 قال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه من رزقه الله لسانا ذا كرا وقلبا
 شاكرا وبدنا على البلاء صابرا وامرأة مؤمنة لا تبغيه خوفا في نفسها فقد
 اوفى خير الدنيا والآخرة • قال كانت الحكماء تقول قراءة الكتب افتضاضا
 واقتناؤها الانباء بها وتحفظ ما فيها استنتاجها • قال لما جرى خالد بن
 عبد الله القسري المساء في نهري الذي سماه المبارك اتته امرأة من نساء الاعراب
 فوفقت بين يديه وانثأت تقول

البك

البك يا ابن السادة الاما جد • يعمد في الحاجات كل عامد •
 • فالناس بين صادر ووارد • مثل عبيد البيت نحو خالد •
 • اشبهت في السواد خير والد • مجدك قبل الشمع الرواصد •
 • ليس طريف المجد مثل النالد •
 ثم قالت للامير عندي نصيحة قال لها ما نصيحتك قالت اكب على الزمان يحرقه
 وعضني بانيه ونصيحتي للامير ان يأمر لي بخادم وما يصلحني واباها قال خالد
 هذه نصيحة لك دوننا قالت ما هي لي دونك لك اجرها وذكركها وثناؤها
 وعلاؤها ولي نفعها ولولا ان الجوداء وجدوا من يقبل منهم العطاء لما ذكروا
 بالسخاء فامر لها بما سألت • قال دخل ابو شراعة على مطيع بن اليس
 ويحيى بن زياد وهما يشربان وعندهما فينة فتنة باقذاح فشربها على الربيق
 فاشد ذلك عليه فقال لتلك القينة غنيتي
 • خليلي داويتما ظاهرا • فمن ذا يداوي جوى باطنا •
 واوما الى بطنه فضحكوا ودعوا له بطعام فطعم • قال مر عامر بن كنانة على
 قبر حاتم الطائي فخط عليه برحمه وعقر عليه فرسه وضرب فوقه قبة من ادم
 وقال
 • اصحى التراب على السماحة والندى • وجبا العفاة مضاعف الاطباق •
 • لله درك اي مأم • نديته منك حرار الاخلاق •
 وقال فقد منك والله بنان ما زال ماؤها غدا لطالب الحياء ونازل الفناء رجب
 الذراع باتراع الجفان ما استطره المعقرون الا جاد بوابل افضال ثم مضى وهو
 يقول
 • ليهنك ان ذكرك صار فخرا • لقومك ما تجاوزت النجوم •
 • والنشد بعضهم •
 • اذا خفت مطلا من رضاك اجارني • حياؤك مما اتقى واحاذر •
 • وان اجمعتني عن لقائك سخطة • تبين عفو منك للذنب غافر •

الامير ان رأيت ان تقدم ما أخرته العجزة فترضى ربك وترج نفسك فافعل فما
 حفظ يومئذ الا كلامه • قال ابو الحسن اللهم عن ابيه عن شيخ من اهل
 المدينة قال كنت في تابعي جنازة عبد الله بن زعنة بن الحارث بن عبيد المطلب
 واذا امرأة تقول واحزننا عليك فساءت عندها فقيل هذه امه فدنوت منها فقلت
 يا ام عبد الله ان عبد الله كان من بعض البشر فقالت ان عبد الله كان
 ظفرا فانكسر فصار اجرا ينظر وان في ثواب الله لعزاء عن القليل وعوضا
 عن الكثير قال اللهم فاذا ذكر حسن عزاء الا ذكركناه • قال اوصى رجل
 ابنه فقال ان من الناس ناسا ليس لرضاهم موضع تعرفه ولا لغضبهم موقع
 تحذره فاذا وجدتهم فابدل لهم ظاهرا وجه المودة وامنعهم موضع الخاصة يكن
 ما بذلت لهم من ظواهر المودة حاجزا دون شرهم وما منعهم من موضع
 الخاصة فاطعوا لحرمتهم • قال عبد العزيز بن زرارمة الكلبي لمعاوية بن ابي
 سفيان رحلت اليك بالامل واحتملت الجفوة بالصبر وقد رأيت ناسا قريهم الحظ
 وآخرين باعدهم الحرمان فليس ينبغي للمقرب ان يأمن ولا للبعيد ان يأس •
 روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال من لم يغضب من الجفوة لم
 يشكر على النعمة ✽ للعباس بن الاحنف ✽
 * أمي تخاف ان تشار الحديث وحظي في ستره اكثر
 * ولو لم اصنه لبقيا عليك نظرت لنفسي كما تنظر
 • قال احمد بن يونس البربوعي كنت مشيما لابي بكر بن عباس وقد اراد مكة
 فاطعنا بقرب الحيرة ثم بعث فاشترى لنا نبيذا وسقانا فقيل له النبيذ مفتاح كل
 شر فقال اما مفتاح كل فرح فنعم • وقيل لعبد الله بن طاهر النبيذ بكماله
 لانه يذهب العقل فقال عبد الله وهل يشرب الا لذهابه • وقيل لشريرك بن
 عبد الله ألا تتوكل شرب النبيذ قال لا حتى يصير شر عملي • قال وترك رجل
 النبيذ فقيل له في ذلك فقال بنس الرسول ترسله الى اسفلك فيذهب الى اعلاك •
 ورأى اعرابي رجلا يكثر شرب النبيذ فقال له في ذلك فقال لانه بهضم طعامي
 فقال الاعرابي فهو لديك اهضم ✽ للبيص بيص ✽
 * لا تضع من عظيم قوم وان كنت مشارا اليه بالعظيم

* وقد ذكرتك المحفظات اساتى • فانساكها معروفك النواتر •
 • روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحاسم يفسد قليلا وما يصلح اكثر
 فاذا عملوا فيكم بالعدل فلهم الاجر وعليكم الشكر واذا عملوا فيكم بالجور فعليه
 الوزر وعليكم الصبر • وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما تجرع عبد
 جرعة احب الى الله من جرعة مصيبة محزنة يردّها بحسن عزاء في صبر او جرعة
 غضب يردّها بحسن كظم • قال قام شداد بن اوس الانصاري خطيبا في بيت
 المقدس فقال ألا انكم لم تروا من الخير الا اشباهه ألا وان الخير كله بمخذافيه
 في الجنة ألا وانكم لم تروا من الشر الا اشباهه ألا وان الشر كله بمخذافيه
 في النار فكفونا ابنا الآخرة ولا تتكفونا ابنا الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها •
 قيل لام الهيثم الاعرابية السودسية ما اسرع ما سلوت عن ابنك الهيثم فقالت أم
 والله لقد رزته كالبدر في بهائه والريح في استوائه والسيف في مضائه واقد قرع
 ففقه كبدى وقارنت مصيبته كدى وما اعتضت منه الا انه آمنى المصائب بعده
 ثم قالت
 * قدم العهد واسلافى الزمن • ان في الحمد لمسلّى الكفن
 * وكما تبلى وجوه في الثرى • فكذا يبلى عليهن الحزن
 • قال حماد البرسي دخلنا على منصور بن عمار وهو يقضى واذا به من السرور
 والفرح امر عظيم فقلنا ما هذا السرور الذى ترى بك فقال سبحان الله اخرج
 من بين الظالمين والحاسدين والباغين والمغتابين والكدابين واراد على ارحم
 الراحمين ثم لا اسر • قال وكتب عمر بن عبد العزيز الى عون بن عتبة بن
 مسعود يعزبه عن ابن له توفى اما بعد فاننا اناس من اهل الآخرة سكتنا الدنيا
 اموات ابنا اموات اخوان اموات فالعجب من ميت كتب الى ميت يعزبه عن
 ميت • وقال ابان بن ثعلب عزيت اعرابية عن ابن لهها فقالت لى يا ابان
 ما اسرع انقطاع ما كانت له مدة ونساء ما كانت له عدة وانما باتى امر الله
 بغتة فاذا جاء فلا استعجاب ولا رجعة ولا امتناع ولا قوة • قال مات ابن
 لاسد بن دبدب الله فاشفق الناس من الخلب ثم قام دهقان مرو فقال ايها

شاعر

- * واذا صاحبت فاصحب ماجدا * ذا حياء وعفاف وكرم
- * قوله للشئ لا ان قلت لا * واذا قلت نعم قال نعم
- * قبل لحالدين صفوان ابي اخوانك احب اليك قل الذي يسد خالي ويفقر
- زلي وقبل علي * محمود الوراق
- * شاد الملوك قصورهم وتمعوا * من كل طالس حاجة او راغب
- * غالوا بابواب الحديد لعزها * وتنوقوا في فيج وجه الحاجب
- * فاذا تلطف للدخول عليهم * عاف تلقوه بوعد ككاذب
- * فارغب الى ملك الملوك ولا تكن * بادي الضراعة طالبا من طالب
- * قال وفد حصين بن النذر على معاوية بن ابي سفيان في جماعة من اهل
- العراق فتأخر دخوله ودخل غيره ممن كان بالباب فقال الحصين
- * ككل خفيف الحاذ يسعي مشرا * اذا فتح البواب يابك اصعبا
- * ونحن الجالوس الماكثون رزانة * وحلما الى ان يفتح الباب اجعبا
- فبلغ قوله معاوية فامر بادخاله في اول الناس * قبل لعروة بن عدى بن حاتم
- وهو صبي في وليمة كانت لهم ثم بالباب فاحجب عنه من لا تعرفه فقال لا يكون
- والله اول شئ استكفيت من الناس من الطعام * ووقف الغبي بسباب اسمعيل
- ابن جعفر فطلب الاذن فقال الحاجب هو في الحمام فقال الغبي
- * وامر اذا اراد الطعاما * قال بوابه اتى الحماما
- * لست آتيكم من الدهر الا * كل يوم نوبت فيه الصياما
- * اني قد جعلت كل طعام * كان حلا لكم على حراما
- * وانشدني شيخ الشيوخ صدر الدين علي بن النيار رحمة الله عليه
- * ودخل ودود دعاني اليه * ولم يدري اني دخل ودود
- * هتكت حريم فراريجيه * وكانت حمي ان تمس الجلود
- * فدون الرقاب تفك الرقاب * ودون الكبود تفت الكبود
- * فقال وقد ساه ما صنعت اخي * كذا تستثار الحقود
- * فقلت له سبيدي لا اعسو * د فقال تعود انا لا اعود

واذا

- * فالشريف العظيم يصغر قدرا * بالتعدي على الشريف العظيم
- * ولع الخمر بالعقول رمى الجمر * بتجسها وبالخرم
- * قال شريح من سأل حاجة فقد عرض نفسه على الرق فان قضاها المسؤول
- استعبده بها وان رده عنها رجع حرا وهما ذليلان وهذا بذل اللؤم وهذا بذل
- الرد * قال بعض الحكماء ما تاه على رجل مرتين اى انه اذا تاه عليه مرة لم يعد
- اليه بعدها * وقال بعضهم من امل رجلا هابه ومن قصر عن شئ عابه * قال
- سفيان بن عيينة جلست الى الزهري وقد امتدحه شاعر فاعطاه قبضة فقيل له
- أتعطي على كلام الشيطان فقال من ابتغاء الخير اتقاء الشر * قيل ان فتى من ابناء
- فارس اصابته خصاصة فرحل الى ملك فارس فقام بربابه حتى نفدت نفقته
- فكتب رقعة الى الملك فيها الضرورة والامل اقدماني عليك وقلة الفسادة تمنعني
- من المقام بسالك والرجوع بلا فائدة شمساته * الاعداء فاما نعم مثرة واما لا مريحة
- فوقع الملك بل نعم مثرة ونجيب ثمرتها الف دينار وعقد تأميل
- صالح بن عبد القدوس
- * خلقت على ما في غير مخبر * ولو انني خبرت كنت المهذبا
- * اريد فلا اعطى واعطى ولم ارد * وغيب عني ان اقال المغيبا
- * واصرف عن قصدي واتى لبصر * فامسى واضحى ما اقضى نجيبا
- * قال بعض الحكماء خير الغنى القناعة وشر الفقر الخضوع والقبر خير من
- الفقر
- * ابو فراس بن حمدان
- * غنى النفس لمن يعقل * خير من غنى المال
- * وفقر الناس بالانفس * ليس الفقر بالحال
- شاعر
- * ولم ار اعداما اشد على الفتى * اذا عاش بين الناس من عدم العقل
- * قال الخليل بن احمد ما نظرت احدا قط معه الا انصافى الا ربحت عليه ان
- كان دوني تحفظت عليه وان كان مثلي فاطنته فربحت عليه وريحت على وزاد في
- وزدت فيه وان كان اعلى مني تعلمت منه * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
- اذا استرذل الله عبدا حفر عنه العلم

- ووجدت بخط الاستاذ الجليل الحسن بن علي بن مقلة في بعض مجموعاته هذه الايات
- * اتيت فيلاتا ولم آته * اريد جسده ولا راغبسا
- * ولكن لبعض الامور التي * لها يقصد الصاحب الصاحب
- * فلما رآني زوي وجهه * وقرب من حاجب حاجبا
- * فلا انبسط الرى من وجهه * ولا زال طيابه جادبا
- قال ابو سعيد الجوهري حدثني ابو معاوية ان هشام بن عبيد الملك بن مروان لم يقل قط الا هذا البيت
- * اذا انت لم تعص الهوى فالك الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال
- وان يزيد بن عبد الملك لم يقل غير هذا البيت
- * ولو بعض الفضول ذهلت عنه * لا غناك الكفاف عن الفضول
- قال التوزي سمعت ابا عبيدة معمر بن المثنى التميمي يقول ليحجيني من شعر ابى نواس قوله
- * ضعيفة كثر الطرف تحسب انها * قريبة عهد بالافاقة من سقم
- * واني لا اتي الوصل من حيث ينبغي * وتعلم قوسي حين انزع من ارمي
- قال ابن عائشة عزمت على الحج سنة من السنين قتلت اجمل طريقا بسحق ابن يوسف الازرق فدخلت واسطا فصصرت اليه فلما رآني اجهش في وجهي بالبيكي فقلت له مالك فقال لي ما لقيت من هذا الذي يقال له ابو نواس قليلا فقلت له ما له وما لك امن اخذناك هو ام من نظرائك فقال يا جارية هاتي تلك الرقعة فاخرجت الجارية رقعة فدفعها الي وقال اقرأ ما فيها فقرأها فاذا فيها
- * يا حسن المقلتين والجيد * وقاتلي منه بالواعيد
- * تطلاني الوعد ثم تخافني * فيا بلائي من خلف موعودي
- حدثنا الازرق المحدث عن عمرو بن شمر عن ابن مسعود

- * لا يخلف الوعد غير كاذبه * وكاذب في الجحيم مصفود
- * وحابس الكأس بالحدث عن القوم وتسويف صاحب العود
- فقال كذب والله على وعلى التابعين وعلى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فآله حسيه • قال طاب رجل صديقا له في زلة فقال له يا اخي لست اعتذر اليك منها الا بالاقلاع عنها • وقال بعض الحكماء الكرم اعطف من الرحم
- العباس بن الاخنف
- * قد مسحب الناس اذبال الظنون بنا * وفرق الناس فينا قولهم فرقا
- * فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدري انه صدقا
- كتب زياد الى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما صف لي الشجاعة والجن والجود والخل فكتب اليه ان الشجاع يقتاتل عن لا يعرف وان الجبان يفر عن عرسه وان الجواد يعطي ما لا يلزمه وان الخيل يخل عن نفسه • روى عن قيس ابن سعيد انه كان يقول اللهم ارزقني حمدا ومجدا فانه لا حمد الا بفعال ولا مجد الا بحمال اللهم لا يسعني القليل ولا اسمه • قالت عائشة رضى الله عنها وقد عنت على خادم لها لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شتاء
- شاعر
- * اصبح نديمك اوداحا يجوز بها • حد الصبوح واتبها باقداح
- * تغير خديه من ألوانها حللا • حرا وترك فاه طعم تفاح
- * لا اشتهى الراح الا من يدى رشا • تقبل راحته اشهى من الراح
- قال ابو الاشهب عن الشريف اده • وقال مجاهد عن المؤمن استغناؤ عن الناس • وقال بعض الحكماء العافية عشرة اجزاء تسعة اجزاء في الصمت وجزء في الهرب من الناس • قيل لميمون بن مهران ان فلانة امرأة هشام بن عبد الملك اعتقت كل مملوك لها عند الموت فقال ميمون بعصون الله مرتين يخلون به وهو في ايديهم حتى اذا صار لغيرهم اسرفوا فيه • قيل لحمد بن علي من اعظم

الناس قدرا قال من لا يبالي بالدينيا في يد من كانت • قال علي عليه السلام دعوة المظلوم مستجابة لا محالة لانه انما يطلب حقا والله لا يمنع ذا حق حقه • قال الاصمعي شتم رجل اعرابيا فخم عنه فقيل له تحم وقد قدفك فقال الاعرابي لست اعرف مساويه واكره ان ابته بما ليس فيه • قال من الاسكندر بمدينة قد ملكها املاك سبعة وبادوا فقال هل بقي من نسل الاملاك الذين ملكوا هذه المدينة احد قالوا رجل يكفون في المقابر فاحضره فقال له ما دعاك الى لزوم المقابر قال اردت ان اعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدت عظامهم وعظام عبيدهم سواء قال هل لك ان تبني فاحي بك شرف آبائك ان كانت لك هممة قال ان همتي لعظيمة ان كانت عنديك قال وما بغيثك قال حياة لا موت معها وشباب لا هرم معه وغنى لا ينوبه فقر وسرور لا مكروه معه قال لا قال فامض لشأئك ودعني اطلب ذلك ممن هو عنده ويملكه فقال الاسكندر هذا احكمهم من رأيت • قال ذكرت الدنيا عند ابي حازم فقال وما الدنيا اما ماضي منها فخم واما ما بقي فاماني • وقال ابو حازم نحن نحب الانموت حتى نوب ونحن لا نوب حتى نموت • وقال بعض الحكماء ما في الارض تبذير الا والى جانبه حق مضاع • وقال بعضهم حفظ المال من غير نخل لطيف صنع الله • قال زهير بن جذيمة العبسي لولده يا بني عليك باصطناع المعروف واكتساب الحمد وارضوا بمودات صدور الرجال من انما له فرب رجل قد صفر من مال وعاش به هو وعقبه من بعده • قال ويمثل متمثل عند عبد الله ابن جعفر بقول الشاعر

* ان الصنعة لا تكون صنعة • حتى يصاب بها طريق المصنع
* فاذا صنعت صنعة فاعمد بها • لله او لذوى القرابة او دد

فقال عبد الله بن جعفر هذان البيتان يخلان الناس ولكن امطروا المعروف مطرا فان اصاب الكرام كانوا اهلا وان اصاب اللثام كنتم لما صنعتهم اهلا • وقيل لجعفر بن محمد لم حرم الله الربا قال لئلا يتناع الناس المعروف • وكان

يقال

يقال اسرع الذنوب عقوبة كفر النعم • وقال لؤي بن غالب لايه وهو غلام وذكر المعروف يا ابيه من رب معروفه بتجديده قبل اخلاقه اذضر ماءه ومن اخذه اخله ومن اخله الشيء لم يذكره وعلى المولى تصغير ما اتى وسستره فقال له ابوه يا بني اني لاسمع لك كلاما اعرف به فضلك واستدعى به الطول على قومك فاذا ظفرت بطول فعدي على قومك بفضلك والمهم شعثهم برقتك واطفى غرب جهالتهم بحلمك ولا تقايسهم موازنا لهم فالك ان فعلت اسقطت الفضل ومن اسقط الفضل لم تعمل له درجة ولليد العليا الفضل على اليد السفلى ابدا • قال المدائني سمعت امرأة تقول لجاريتهيا ومصعب بن الزبير يقاتل عبد الملك بن مروان علام يقاتل هؤلاء قالت على الدنيا فقاتل تبا لهم والله لو كانت لرجل واحد ما رأيت به غنيا • قال سمع الاحنف بن قيس امرأة تنوح ورجل يزجرها فقال له الاحنف دعها فانها تندب عهدا قريبا وسفرا بعيدا • قال عبد الواحد بن زيد لاصحابه جالسوا اهل الدين فان لم تقدروا عليهم فجالسوا الاشراف فان الفخس لا يجري في مجالسهم • قال كان للنعمان بن المنذر ثلاثة اخوة يقال لهم عمر ومالك وعلقمة بنو المنذر فهلك مالك فغظم ذلك على عمر وكثره وكان مرجوا بعده عند اهل مملكته لبوائق الدهر وحوادث الايام فلما رأى علقمة ما نزل بعمر وجفحه ذلك سأل النعمان ان يجمع له رؤساء اهل مملكته وحكماءهم وبأذن له في القيام بامره والتعزية لعمر عن اخيه مالك فاجابه الى ما سأل فلما توافقت الجنود اذن لهم النعمان على قدر منازلهم ثم قام علقمة فثبته له ثيقة على بين النعمان فقال يا عمر يا ابن عمرة الرأي ومعدن الملك انما الخلق للخلق والشكر للنعم والتسليم للقادر ولا بد مما هو كائن • يا عمر انه لا شيء اضعف من المخلوق ولا اقوى من الخالق ولا اقدر ممن طلبته في يده ولا اجز مما هو في يد طلبة والجهالة ضلالة وقد ورد الاول والاخر سائق متعب وفي الاسى عزاء والسعيد من وعظ بغيره • يا عمر انه قد جاءك ما لا يرد عنك وذهب عنك ما لا يرجع اليك واقام معك من سيذهب عنك فاخرج مما لا بد منه وما الحيلة فيما سيذهب انما الشيء من مثله وقد مضت لنا اصول نحن فروعها فما بقيا الفرع بعد اصله انظر الى طبقات

حالاتك من لندن كنت في صلب ايرك الى ان بلغت منزلة الشرف ووجد العقل وغاية الكرامة هل قدرت او قدروا على ان ينقلوك عن طبقة قبل اقتضاها او تجعل نعمة قبل اوان محلها انظر الى اباك الذين كانوا اهل الملك الكبير والاحلام المحموده هل وجدوا سبيلا او وجد لهم الى بقاء ما احبوا ام هل بقوا بعده . يا عمر اى ايام دهرك ترنجى ايوما يحى بما في غيره ام يوما يستأخر بما فيه عن اوان مجيئه انظر الى الدهر يجده اياما ثلاثة يوم مضى لا ترجوه ويوم انت فيه ويوم يحى لا بد منه . يا عمر ان اكل الاداة عند المصائب الصبر وان الهارب مما هو كائن انما يتقلب في كف الطالب فابن الهرب . يا عمر ان امس موعظة واليوم غنيمه وغدا لا تدرى أمن اهله انت ام لا فامس شاهد مسئول وامين مؤيد وحكم عدل قد نجعت بنفسه وخلف في يدك حكمته واليوم صديق كان عنك طويل الغيبة وهو عنك سريع الظعن اناك ولم تأته وقد مضى قبله شاهد عدل عليك فان كان ما فيه لك فاشفعه بمثله وان كان ما فيه عليك فانك اجتماع شهادتهما عليك . يا عمر ان اهل هذه الدار سفر لا يحلون عقد الرجال الا في غيرها وانما يذاعون فيها بالعوارى فا احسن الشكر للنعمة وما احسن التسليم للقادر ومن احق بالتسليم ممن لا يجد من طالبه مهريا الا اليه ولا معين الا التعويل عليه فانظر مما جرعت وما استكرت وما تحاول فان كان الجزع يردك الى ثقة من درك الطلبة فا اولاك به وان كنت قويا على رد ما كرهت فكيف تججز عن الغلبة على ما احببت وان كنت حاولت مغلوبا فغن ابن القرون قبلك . يا عمر ان اعظم من المصيبة سوء الخلف منها لان من تناول ثمرة ما لا يكون استقرت في يده الخيبة اغن هذا المعدن ترجو درك الغنيمه فا عناؤك في طلب من هو في طلبك ام كيف رجوت رجعة ذلك اليك وانت تساق اليه ام ما جزعك على الظاعن عنك اليوم وانت لاحق به غدا فافرق فالرجع قريب ولا يعم بصرك العمى وتوهك الجهالة . يا عمر انت ذو الحظ الكبير في قرابتك وابن الملوك النعمين في نسبك وقد اناك الخير من كل مأتى فرأيت كما قيل فيك وما ترك أكثر فان نسبت الشكر فلا تغفل الصبر وكلا فلا تدع . يا عمر انه لا اغنى من منعم ولا افقر من منعم عليه فاحذر من الغفلة استلاب النعمة وطول الندامة واعلم انه لا احد اضيع ممن غفل عن نفسه ولم

يغفل

يغفل عنه طاله . يا عمر انما اجتمعت منافع اليوم وجنوده لدفع ضرر الجهالة عنك واوقدت مصابيح الهدى وسهلت سبل الخير لك ولرجاء رجعتك فلم ار كاليوم ضل مع نوره مخبر ولا اعيا مداويه سقيم . يا عمر زعم فرسان الحروب وقادة الجنود انه غلب على مالك غالب اباك اهل التسع الكثير والملك الكبير وان غالبهم لا يغلب وزعم حفظة الخزائن انها عوارى عندكم اهل البيت والعوارى لا تقبل في فكاك الزهون وزعم رؤساء الاطباء ان مالكا هلك بداء معلميهم الذي ماتوا به وانه لا دواء لدائهم ثم اقبل على النعمان فقال ايها الملك المنعم ان اعظم العطية ما اعطينا بجمهك انا واذا في الكلام لنا وانا ايها الملك الرفيع جده مع معرفتنا بفضلك لن نرفعك فوق قدرك وبحسبك الا يكون الا الخالق فوقك ونعم المخلوق انت ترد المدبر الى حظه وتكف المستجمل الى حتفه وتدل مبتغى الخير الى بغيته وبمثل دوائك يشفى السقيم فدام لك الخير والابقاء منك علينا والشكر منك ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انما البقاء بعد الفناء وقد خلقنا ولم نك شيئا وسنبلى ثم نعود الا ان العوارى اليوم والهبات غدا الا وانا قد ورثنا من مكان قبلنا ولنا وارثون بعدنا وقد حان رحيل من محل المنازل وقد تقارب سلب فاحش او عطاء جزل فاستصحبوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه واسلكوا سبيل الخير ولا تستوحشوا منها لقلة اهلها واذكروا حسن صحابة الله لكم فيها . ايها الناس اني اعظكم وابدأ بنفسى استبدلوا بالعوارى الهبات وارضوا بالساقى خلفا من الفساقى واستقبلوا المصائب بالحسبة تستحقوا بها نعمها واستديعوا الكرامة بالشكر تستوجبوا الزيادة قبل انتقال النعم ودول الايام وتصرف الخطوب . ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا اعراض تنفضل فيها المنايا وانتم نهب للمصائب مع كل جرعة لكم شرف وفي كل اكلة لكم غصص لا تتناولون نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل معمر يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا يجد له زيادة في اجله الا بنفاد ما قبله من رزقه ولا يحيا له اثر الا مات له اثر فانما انتم اعوان الخوف على انفسكم وفي معاشكم سبب منساياكم لها بكل سبيل منكم مجتزأ وآخر مثله ينظر لا ينجو من حبالها الحذر ولا يدفع عن مقالته الا ريب فهذه انفسكم تسوقكم الى الفناء فغن ابن تطلبون البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شئ الا اسرعا الكرة على هدم

ما بينا وتفرق ما جمعا . ايها الناس اطلبوا الخير دهركم كله واعلموا ان خيرا من
الخير معطيه وشر من الشر فاعله اعاننا الله واباكم على امر الدنيا والآخرة
(تم المجموع بحمد الله تعالى وتوفيقه على يد ناسخه المؤلف ياقوت)
(المستعصي جمعه ونسخه في ذي الحجة سنة تسع وثمانين وستمائة)

الى هنا تم بحول الله تعالى طبع كتاب اسرار الحكماء * من كلام الصحابة والملوك
والامراء * والفصحاء والبلغاء * والعلماء والشعراء * والكبراء والعظماء *
يحتوي على لطائف حكميه * ونصائح اديبه * ونكات ألمعيه * ومعان رائقه *
ومبان فائده * واشعار رقيقه * وآثار منخبة ايقه * منقولة من نسخة قديمة
تاريخها في سنة تسع وثمانين وستمائة اعني منذ ستمائة واحدى عشرة سنة وهى
بخط جامعها ومؤلفها الفاضل الاربى * الككاتب الماهر اللبيب *
المشهور بحسن الخط ياقوت المستعصي فخن على يقين بانها سالمة من
الخطأ والتخريف * آمنة من الخطل والتخفيف * وقد بدل الجهد
الجاهد في تصحيح هذا الكتاب الثمين وترتيبه * وانتساق
وضعه وتهذيبه * وذلك في مطبعة الجوائب
بالاستانة العليه * وكان ختام الطبع
في النصف الثانى من شهر رجب
من سنة ثلاثمائة والف
هجرية * على صاحبها
افضل الصلاة

وازاكى
التحية *



الامثال الحكمية

من

كلام بعض مشاهير الفلاسفة الاولين

الطبعة الاولى

طبعت في مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠٠

موهبة من الله عز وجل لا يخلو منها • وقال الاشرار يبعون مساوي الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب الموضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح منه • وقال اذا صادقت رجلا وجب عليك ان تكون صديق صديقه ولا يجب عليك ان تكون عدو عدوه لان هذا انما يجب على خادمه ولا يجب على ممثاله • وقال لا تكمل خيرية الرجل حتى يكون صديقا لمتعاديين • وقال من سعادة الحدث ان لا تتم له فضيلة في رذيلة • وقال العقل يشير على النفس بترك التبع فان لم تقبل منه لم يتركها لانه ليس فيه غضب لكنه يريها اصلح وقت ينبغي ان يفعل ذلك الشئ فيه واجد جهة يوجد بها لانه يعطى الخير دائما لمن توكل به • وقال اذا خدعت حازما فارضه في اسخاط حاشيته واذا خدعت ضعيفا فاسخطه في رضى اتباعه • وقال التام الحرية من احتل جنابات المعروف • وقال العقو يفسد من الحسنى بمقدار ما يصلح من الرفيع • وقال اذا طلب المتساظران الحق لم يقتلا في المناظرة لان مطلوبهما واحد واذا طلب الغلبة اقتلا لان فيهما غلبتين وكل واحد من الخصمين يطلب ان يجذب صاحبه الى الغلبة التي فيه • وقال اذا اراد الجائر الاساءة سام الرجل ما يجزع عنه فان استعفى حرك الغضب عليه واطاعه فيه ومنعه الغضب من التفكك في العاقبة وفي هذا الوقت يجتنب العقل عن النفس وتكون النفس في تلك الحال كالوضع المظلم الذي قد امتنع من اشراق الشمس عليه • وقال اذا فسد الزمان كسدت الفضائل وضرت ونفقت الرذائل ونفقت وكان خوف المؤسر اشد من خوف المعسر • وقال الاسخياء يشمتون بالخلاء عند الموت والخلاء يشمتون بالاسخياء عند الفقر • وقال لا تمتط الامر والرجاء في كل وقت وحال فانهما يسوقان الرجل في اكثر الامر الى المكروه بسهولة • وقال الغضب والشهوة وكل خلق من اخلاق النفس له مقدار يصلح فيه حال الشخص الذي يكون فيه فان زاد على ذلك اخرج الى الشر لان الغضب يشبه الملح الذي يطرح في الاطعمة فان كان بقدر موافق اصلح الطعام وان كان زائدا افسده وكذلك سائر القوى • وقال اطلب في الحياة العلم والمال تحزن الرئاسة على الناس لانهم بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامة تفضلك بما تملك •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال افلاطون لا تصحبوا الاشرار فانهم ينون عليكم بالسلامة منهم • وقال اذا اقبلت الدولة خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات • وقال لا تقسروا اولادكم على آدابكم فأنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم • وقال لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس ليس يسألون في كم فرغ من هذا العمل وانما يسألون عن جودته • وقال لا تحقرن صغيرا يحتمل الزيادة • وقال لو لم يكن في الترفه الاحتمال العادات الرديئة لكان كافيا فيها • وقال زيادتك كلمة في مخاطبة الحر احب اليه من زيادتك درهميا في اجرة • وقال عطية العالم شبهة بمواهب الله عز وجل لانها لا تنفذ عند الجود بها ولكنها توجد بمالها عند مفيدها • وقال من فضيلة العلم انك لا تستطيع ان يخدمك فيه احد كما يخدمك في سائر الاشياء وانما تخدمه بنفسك ولا يستطيع احد ان يسلبك اليه كما يسلبك غيره من المقتنيات • وقال احسانك الى الحر يحركه على المكافاة واحسانك الى الوغد يحركه على معاودة المسألة • وقال اذا انكرت من احد شيئا فلا تطرحه وأجل فكرك في جميع اخلاقه فلكل شخص موهبة

سفيها حتى به عرضه من السفهاء وراض به احتماله • وقال لا تمدح احدا
بالكثر مما فيه فانه يصدق عن نفسه فيكون ما زدته اياه نقصا لك • وقال
لا تركن امرا حتى تصلح فيه بين العقل والشهوة فان العقل وحده يخشن عليك
والشهوة وحدها مردية لك • وقال موقع الصواب من الجهال مثل موقع
الجهل من العلماء • وقال اذا بلغ المرء من الدنيا فوق مقداره تنكرت اخلاقه
للناس • وقال اذا احسن احد اصحابك فلا تخرج اليه بغاية برك ولكن اترك
منه شيئا تزيد اياه عند تبينك منه الزيادة في نصيحتك • وقال لا تفارق
طاعة الرأي والصبر في كل امورك فالك ان لم تحرز الحظ الذي ينبغي كنت قد
احزرت العذر • وقال اظهر البشر للنعم عليك ولغيرك فانهما يملكان رحك •
وقال ينبغي للعاقل ان يتذكر عند حلاوة الغذاء مرارة الدواء • وقال حركة
القوة الشهوانية تالقيا الرغبة وحركة القوة الغضبية تلقاء الرغبة وحركة القوة
الفكرية تلقاء العلة وبها يساس الطبقات الثلاث من الناس اما الطبقة العلمية
فبالحجة واما الاوساط فبالرغبة واما السفلة فبالرهبة • وقال التهمة في الانسان
انما هي عي فكره عن اكثر صور ما يطرأ عليه فهو يعضيها مستهينا بها لانه
لا يتأمل مقاديرها • وقال اذا قامت حجتك في المناظرة على كريم اكرمك ووقرك
واذا قامت على خسيس آذاك واضطغتها لك • وقال اذا اردت سوءا بعدوك
فاستعرض اخلاقه فالك لا تجد لها باسرها كاملة ولا بد من ان يلطمها النقص
فادخل الحيلة اليه من غيرته فانه لا يفوتك • وقال الحسود ظالم ضعفت يده
عن انتزاع ما حسدك عليه فلما قصر عنك بعث اليك تأففه وما ثبت في الضعيفة
الصفراء التي تقرأ في قرايين الهياكل لا يرتفع الحسد عن احد الا رجمة الناس •
وقال السخي يخل عند جمع المال ويثقل عليه في ذلك الوقت المسألة لان طريق
الجمع غير طريق البذل • وقال لا تنظن بكل من منع ما يسأل انه يخل بقصد
يمنع من طلب السلامة من الناس ومن يكره مداختهم له وانفتاح ما لا يملك
خلقه منهم ومن يحتاج الى تكلف الاعتذار لهم والانتصار لنفسه منهم فيرى ان
يغلق ابواب هذه السبل عنه • وقال الفرق بين المعرفة بالشيء والعلم به ان
المعرفة تذكر ما قد نسيته والعلم به ان يثبت في نفسك من امره مالم

وقال اتقوا صولة الكريم اذا جاع وبطر اللئيم اذا شبع • وقال موت
الرؤساء اسهل من رئاسة السفلى • وقال لا يضبط الكثير من لا يضبط
نفسه الواحدة • وقال اذا احبت ان يدوم حبك لاحد فاحسن اده •
وقال اللذة في هذا العالم اجرة للخدمة ولولاها ما اكل الناس ولا جامعوا لانه
لو كان لا يجمع الا من طلب الولد ولا يأكل الا المشتاق الى البقاء بغير لذة
لما فعل هذا اكثر الناس • وقال النيات نحس بما في النيات والقلوب تبصر
القلوب ويعرب بعضها عن بعض بما فيها • وقال اقبح ما يكون الصدق
في السعاية والضيق في العذر والخل على من عجز لحريته عن المسألة والسطوة
على من يؤمن شره • وقال النفس الفاضلة ترتفع عن الفرح انما يعرض لنا
في الشيء اذا نظرنا الى محاسنه دون مساويه والحزن ان نرى مساوى شيء دون
ما فيه من المحاسن والنفس الفاضلة تتأمل جميع ما فيه فتككافأ فضائله
ورذائله في هذا العالم ولا يغلب عليها احد هذين الخلقين • وقال طاعة
النفس للجسد مثل تخليته الفارس لفرسه اذا ضعف عن ضبطه حتى يعدل
عن حاجته التي رككب لها ويشغل اما بالحضر واما بالرعى وتجد النفس
الجاهلة راحة في ترك مجاهدتها ككتاب الدابة واكثر ملاذ الدنيا على هذا •
وقال حذق الملك بسياسة من دونه وحذق الرعية بسياسة من فوقها •
واما الكتاب والاولياء فحذقهم بسياسة من فوقهم ومن دونهم ازمى فطنة •
وقال انظر الى المتصح والتقرب اليك فانه ان دخل اليك من مضار الناس فاقبل
منه ما انتفعت به واحذر منه وان دخل اليك من حيز العدل والصلاح فاقبلها
منه واستسره • وقال المرأة التي ينظر فيها الانسان الى اخلاقه هم الناس تبين
محاسنك من اولياك منهم ومساويك من اعدائك فيهم • وقال ينبغي للرجل
ان ينظر وجهه في المرآة فان كان حسنا استفتح ان يضيف اليه فعلا فيجها وان
كان قبيحا استفتح ان يجمع بين قبيحين • وقال الحسن التام والقيح التام في هذا
العالم انما هو في تأليف قوى النفس وليس هو في تأليف اعضاء البدن والوجه •
وقال ليس بخسر العاقل على الصديق لانه ان كان فاضلا تزين به وان كان

تصوره قبل ذلك • وقال اسرع الاشياء ضررا الخطأ في السفينة
وفي مجالس الملوك وفي مناجزة الحروب • وقال لا تتبع مملوكا
قوى الشهوة فان له مولى غيرك ولا غضوبا فانه يقاتل في رقبك ولا قوى الرأي
فيستعمل الحيلة عليك ولا تكن اطلب من العبد الحسن الانقياد المطبوع
القوى البنية الفرح الشديد الحياء • وقال اللجاج عسر انطباع العقولات
في النفس اما لفرط حدة تذكرون في الانسان واما لغلظ طبع فلا ينقاد
للرأى • وقال لا تدمن ما احدثت الا من بعد شدة الصبر عليه واستعمال حسن
المداراة له لا لك مرتتهن بما فرط منك فيه • وقال ينبغي للعاقل ان يخبر
الناس لمعرفته كما يخبر الاراضي الزاكية لزعره • وقال كلما قوى تخيل الحيوان
زادت قوة منفعة في طائفة الرأي وضمره في طاعة الهوى ولهذا صار الانسان
الخير افضل الحيوان والشرير اخسه • وقال اذا اردت ان تعرف طبع الرجل
فاستشره فانك تقف من مشورته على عدله وجوره وخيره وشره • وقال اذا
اقتضت النفس جملا من اجل العادة فلا تفعله حتى يقضيك الرأي اياه فان طاعة
العادة من ذنوبه • وقال انما صارت الشهوة اقرب الينا من الرأي لاننا منذ نولد
مع الشهوة وانما يتكامل الرأي فينا بعد مدة من مواليدنا فالشهوة اخص بنا منه •
وقال اذا كان العشق من اجل قوى النفس ثبت ولم يتغير واذا كان من اجل
الجسد تغير بتغير الصورة والزواج • وقال ينبغي ان نشفق على اولادنا من
اشفاقنا عليهم • وقال كل خلق من الاخلاق فهو يكسد عند قوم الا الامانة
فانها نافقة على اصناف الناس بفضل بها من كانت فيه حتى ان الاكبة اذا لم
تغير ولم تحل كانت اكثر ثمنا من غيرها • وقال الخيل يعد جميع قاصديه اخوانا
ورؤساء كراهة ان يقتضيه تفضيلهم اياه احسانا اليهم والكراماتهم على
قاصديه ليبدل لهم اجرة التفضيل • وقال اذا ازدهاك ما توأصفه الناس من
محاسنك فانظر فيما بطن من مساويك ولا تكن معرفتك بنفسك اوثق عندك من
مدح الناس لك • وقال الظفر شافع للمذنبين الى الكرماء • وقال اذا انجز
رجل ما وعد من معروف فقد احرز فضيلة الجود والصدق • وقال اذا حصل
عدوك في قبضتك خرج من جملة اعدائك ودخل في جملة حشمتك • وقال من

مدحك بما ليس فيك من الجليل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبح
وهو ساخط عليك • وقال الفضائل تجمع من يجيها على المحبة والذائل تجمع
من يجيها على البغضة ألا ترى الصادق يحب الصادق ويبغض اليه وكذلك
الثقة مع الثقة والحسن الخلق مع الحسن الخلق وترى السارق يبغض السارق
والكاذب يبغض الكاذب وكل واحد منهما حذر من مجاورة صاحبه • وقال
من عاش وحده مات وحده • وقال المصغى الى القول شريك لقائله فيه •
وقال اذا شاورك من الرؤساء من قد وقفت على فاقته الى رأيك فلا تكلمه كلام
آمر ولا مشاور واخرج كلامك في معرض مستفهم منه ما سئلك ولير فيك
الحاجة في عرض كلامك عليه وان حظك في اجماده اكثر من حظك في قبول
ما احتجاج اليه منه • وقال اذا ذكر لك رئيس خطأ كان منه واعترف به
فأجل فكرك في الاعتذار له منه واحذر ان تعنفه ولا تجتمع معه على ذمه •
وقال اذا طابق الكلام نية التكلم حرك نية السامع وان خالفها لم يحسن موقعه
ممن اريد به • وقال الصوم لجام النفس الشهوانية يروضها على حسن الانقياد
لنفس الناطقة والصلاة لجام للنفس الغضبية يروضها على طاعة النفس الناطقة
لان رفع اليدين بالتكبير انما هو استعانة من وقوع المكروه والكوع على الهيئة
التي يقف بها من سمع بنفسه لمن يضرب عنقه والسجود القساء وجهه واكرم
اجرائه على الارض وهذه تروض القوة الغضبية على حسن الانقياد • وقال
اذا آثرت تأديب احد فاقبضه عن الترتف واشعره ببذانة الهيئة فانه اذا فارق
زينة الجدة طلب ان تذكرون زينه في نفسه ولسانه • وقال ينبغي للعاقل ان
يكون رقيقا على نفسه فلا يستعظم الا خطأ ويستصغر صوابه ولا يكثره لان
الصواب داخل في شرط انسانيته والخطأ مغير لما استقر في نفوس الناس
منه • وقال اذا استدعيت المحبة من الناس فانزل دون منزلتك من قلوبهم
ولا تكشف احد عن زلل فان قلوب الناس وحشية لا تدن لمن لا خفيها وان كان
اقعد في الصواب منها • وقال يخل العالم بافاده ما اقتناه من ثمار عمله واصوله
تحملة على الاقتصار عليه والامساك عن طلب غيره واقادته اياه تبعثه على طلب
غيره مما يؤثر الاختصاص به • وقال الفرق بين الابانة والبلاغة ان الابانة

لا تكون الوجود والابلاغة تكون لموجود ومفروض • وقال من اتى
 بشريعة اتى بسعادة علوية فن خالف السعادة كان مخموسا • وقال ليس
 طلاب الدنيا الذين يأخذون القوت منها وانما طلابها المحضكون من
 حطامها • وقال طالب الدنيا كراكب البحر ان سلم قيل مخاطر وان عطب
 قيل مغرور • وقال يحب الدنيا صمت الامم عن الحكمة وعيت القلوب
 عن نور البصيرة • وقال ما بين فضيلة الموت اذ كان سببا للنفلة من عالم
 التعب الى عالم الراحة ومن عالم الفناء الى عالم البقاء • وقال السكوت سلامة
 والكلام ندامة • وقال لولا اربع لصالح امر الناس جهل غالب وامل كاذب
 وحرص دائب وهوى جاذب • وقال حقيق على من كان عمره مكتوما ان لا
 يزال دهره مغموما • وقال ينبغي للحازم ان يعد للامر الذي يلتمسه كل ما
 اوجب الرأي في طلبه ولا يتكل فيه على الاسباب الخارجة عن سعيه مما يدعو
 اليه الامل وما جرت به العادة فانها ليست له وانما هي للاتفاق الذي لا يثق
 به الخزيمة • وقال من جلس في ظل الحجة امن العادل وقام عذره فيما يجنيه
 عليه الجائر ومن جلس في ظل الملق لم يستقر به موضعه لكثرة تنقله وتصرفه مع
 الطباع وعرفه الناس بالخدعة • وقال الشره هو ان يسبق من كان فيه الى
 نصيب اللذة قبل نصيب الرأي في الشيء • وقال غناء الملاح تحرك فيه الشهوة
 الطرب وغناء القباح يحرك فيه الطرب الشهوة • وقال اذا سست موضعا
 وبالغت في تقويده فلا تنس حصنة جملة العالم منه والا اضطرب عليك من حيث
 لا تدري • وقال لما كانت المواهب في عالم التركيب لا تقيم على حال واحدة
 ولا بد من وقوع الخلل فيها عاذ العقلاء بالصدقة فجعلوها نصيب الاحداث
 الواقعة وتسرعوا الى اخراجها فكان في ذلك اكبر الصلاح فيما صلح لهم •
 وقال الفاقة فساد يقع في الطبقة من الناس كمثل الورم والقرحة في العضو فان
 تداركه اهل تلك الطبقة فرفعوه عن الشخص سلمت طبقتهم وان اغفلوه سرى
 في غير موضعه حتى تبطل تلك الطبقة • وقال الفرع بالشئ على حسب الثقة
 به • وقال تبكيت الرجل بالذنب بعد العفو عنه ازرأ بالصنعة وانما يكون
 قبل هبة الجرم • وقال الغضب كالتابع الردي الذي يحركك اولاً في مصليتك

فان

فان اطعته حركك في مصليته • وقال الناس ثلاثة خير وشرير ومهين فالخير هو
 الذي اذا اقتضيتة قبض نفسه عنك ولسانه عن سوء الذكر لك وذكر حسننا ان
 كان تقدم منك والشرير يقبض نفسه عنك ويطلق لسانه في ذكر معايك وربما
 تعدى الى التكذب عليك والمهين لا يقبض نفسه عنك ولا يزال متضرعا بعفوك
 ومودة هذا مقترنه باستقامته امورك وصلاح احوالك فاذا انتقلا انتقل عنك
 بمودته • وقال اذا زاد ما نالك على مقدار استطاعتك فاستعن بمن هو ازيد من
 علة ما ناب وتضرع كالواله الذي لا يجد معذرا عن سألته فان انخسائه عنك
 على مقدار اخلاصك له • وقال علة العمل تمسك بنظام جملة العالم وبه
 قوامه • وقال الشريعة طاعة القيم على العالم والائتمار له فيما يصلح جهته
 وتفصيله • وقال حلاوة الفضائل في صدرها وحلاوة الرذائل في وريدها •
 وقال الساعي اقرب الى الكذب ممن سعى به • وقال قد يتوهم الجاهل ان
 السعابة هي النصيحة وليس الامر على ذلك لان النصيحة صدقك الانسان عما
 فوضه اليك اذا لزمك الحق تعريفه اياه والسعابة صدقك الانسان عما اقترفه
 بعض اتباعه وانت تريد الاضرار بالتابع والانتفاع بالتبوع لا تقديم النصيحة
 لذلك الانسان • وقال السخيف من حرك غضبه على صورة اللفظ والحصيف
 من حركه على حقيقة اللفظ والفعل ولم يحرك منه الا بمقدار ما يجنيه من الرحمة
 لمن لا يستحقها • وقال المرض الذي لا يعرف سببه • وقال مسام جسم الانسان
 اقل خطرا من المرض الذي لا يعرف سببه • وقال مسام جسم الانسان
 بأسرها تنفخ بانفاس الجفنين في اليقظة وتنضم بانضمامهما في النوم • وقال
 من خدم في حدائث الشهوة والغضب شق عليه في زمان الشيخوخة ما يلحقه من
 ضعف بدنه عن خدمة اللذة ومن خدم في حدائثه النفس الفكرية وما دلت
 عليه المعارف شق عليه زمان الشبهة وجاهد القوى الباعثة له على اللذات وكان
 في زمان الشيخوخة مسترخيا • وقال قد يتبأ للرجل ان يعمل في ايام حياته لما
 يخلصه بعد مفارقتها ألا ترى ان الذين استعملوا تقليل الغذاء وتخفيف البدن
 قبل الموت احرزوا طول البقاء للجنة وكذلك اذا آثروا الفضائل وترفعوا عن
 الرذائل لم يكن للشهوة والغضب بهم كبير تعلق وكانت النفس الناطقة مستريحة

غير ممنوعة من الخلاص • وقال من اكبر الادلة ان النفس الناطقة موجودة بعد مفارقة الجسد ما تراه من طول بقاء الجسد بعد الحياة وهو احد جزئى الحى الاخس وليس يجوز ان يكون القيم عليه يقصر عما له من البقاء • وقال من ضرر الكذب ان صاحبه ينسى الصورة الحقيقية المحسوسة ويثبت في نفسه الصورة الوهمية الكاذبة فيبنى عليها امره فيكون غشه قد بدأ بنفسه • وقال لا تعان ما قوى فسادك فيجلبك الى فساد قبل ان تحمله الى الصلاح • وقال لا تبذلن في حراسة قنينة لك خارجة عنك قوة من قوى نفسك فتصلح البعيد بالتقريب وتبيح الخاص للمشارك لان القنينة الخارجة عنك تنازعك ملكها وتعبد لمن هو اقوى بدا منك والقوة منفردة بك وغير قلقة في ملكك • وقال لبس بطيخ علة العمل برهان وانما يلحق البرهان الاشياء الجزئية لانه انما يصل الجزء بكليته • وقال ليس للعقل ان يعلم ما فوق العقل الا من الجهة التى علم الانسان منها ان العقل ثابت فيه • وقال النفس التى في الشخص تغالب طبيعته وليس تعرف ككل واحدة منهما الوقوف على حقها من الاخرى الا بالعقل والنفس تشبه ذبالة القنديل والطبيعة تشبه زيتها فاذا زادت قوة واحدة منهما على الاخرى بطل نظامها • وقال الدين في اكثر الاوقات اعظم محنة منه في الحال التى احتجج اليه فيها لان الصيانة تعود بغاية الاخلاق وصاحبه مر فوق معه ومستأنس فيه وليس يستحيله الا من صغرت عنده قيمة نفسه وسهل عليه التليس والحيلة في المدافعة • وقال القاضي اذا كان موسرا مال مع المطالب واذا كان مماتا مال مع المطالب • وقال اذا قويت نفس الانسان انقطع الى الرأى واذا ضعفت انقطع الى البخت • وقال افضل الاسخياء من ملك فاقته ولم يسمح فيها بشئ من فضائله وانقص الخلا من منع ما يكف غيره ولا يصل اليه عوده • وقال ينبغي ان يشغل الاحداث بحفظ خواص الاشياء ومجارى طباعها وموقع بعضها من بعض قبل اوان قوة التفكير فيهم والا كانوا على المعارضة اقوى منهم على تبين الحجة • وقال كلم خضعك ما دام على سنن المناظرة فاذا عدل عنك فانت بمكانك منه فانه لا يورد عليك ما يقدح في قولك • وقال تصرف الانسان وحاله في سائر عمره يشبه الشئ الكونى لانه يتبدى من اخفض حال ثم يرتفع

يرتفع

يرتفع قليلا قليلا حتى يبلغ نهايته ثم ينقص مثل ما يزيد حتى يعود الى ما ابتداء • وقال النفس الغضبية ابسط من النفس الشهوانية لانها كثيرة التركيب والملك هي اعون على الفضيلة من الشهوانية • وقال احسن ما في الانفة الترفع عن معائب الناس وترك الخضوع لما زاد على الكفاية • وقال ليس تستدرك بغبن الناس شيئا في ذات يدك الا ضيعت اضعافه من مروءتك • وقال من الادلة ان القوة الناطقة تعلم ما في كثير من الازمان الاكتية انارى الانسان رجلا كان خائفا من ركوب الماء فكانت وفاته من الغرق فيه او خائفا من شئ فكانت به منته فيدل ذلك على ان فيها من يرى ما ينزل به ورجا تخطئ النية الى غيرها من المصائب ويبغض رجلا لا ذنب له اليه ولا بعد بينه وبينه في التشبه فيجبرى عليه منه مكروه ويحب آخر لا يشاكله فيجبرى له حفظ منه • وقال نفوس الشرار فاسدة الترتيب لانها تصرف القول الجليل الى انه ستر على الاساءة وليس يفيدها حسن الاحتياط بمقدار ما يخسرها سوء التفهم • وقال الخلاء يكون عفوهم عن عظيم الذنب اليهم اسهل من المكافاة على صغير الاحسان • وقال الكريم يؤثر بخلوته عند الرئيس فيذكر له ما وعدك به والنذل يجتنبها لنفسه • وقال ينبغي لمن علم ان يسبق الجاهل الى حسن المداراة فانه يجمع بذلك الفضل والحجة • وقال لكل ذى فضل عدو لم يكتسبه بسوءه حسن الذكر له وجبيل القول فيه ويرى ان ما شاع من ذلك تـكـيـت له • وقال الشرير العالم يسره الطعن على المتقدمين في عمله ويسوءه بقاؤهم لانه يؤثر ان يعرف وحده بذلك العلم لان الغالب عليه شهوة الرئاسة والغلبة والخير يسوءه فقد احد من طبقته في العلم لان رغبته الزيادة من العلم واحياء علمه بالذاكرة • وقال لا تختقرن من الخير قليلا تفعله فان قليل الخير كثير • وقال لا تهب نفسك لغير عقلك قسى ملكتها وتضيع زمانها وتختلف فيها من سوء العادة ما يرذلها • وقال عالم الكون والفساد شبه بمغارة مدمسة بعيدة المهوى وفي اعلاها طاق يدخل اليها منه شئ من الضياء فاقرب من الطاق اضوا مما بعد وفيها جماعة يبعون ويشترون ويتعاشرون قد انسوا بظلمتها واستعملوا مقاييس اكثرها فاسدة في جودة تقودهم فظلمت نفس احد من في تلك المغارة الى

وقال اذا استعمل الرئيس النفاق لمن دونه صعب ملقاء ولم يقبل بشره وضاعت عوارفه • وقال من سجايا الحر ان يكون صبره على استصلاح من دونه اكثر من صبره على استعاب من فوقه واحتماله من ضعف عنه اكثر من احتماله من قوى عليه • وقال الاندال يطردون بالاحشاش والاحرار يطردون بفرط التحنى • وقال اسرع الاشياء الى انحلال النفس تجرع الغايظ وقصور العادات ورد النصيحة وتضاحك ذوى الخجوت بذوى العقول • وقال ينبغي للعاقل ان لا يتكسب الا بازيد ما فيه ولا يخدم الا المقارب له في خلقه • وقال اذا خدمت رجلا رئيسا فبين ما يحتاج اليه فان المستخدم اما ان يكون انقص منك فيما استخدمك فيه واما ان يكون ازيد منك فيه والناقص عنك محتاج الى ان تقبل تفويضه ولا تتوكل شيئا من اموره بغير تأمل والزائد عليك فينبغى ان تطلعه طلع ما عملت به وتحجز الحجة عنده في كل ما اتيته فانه انما يقيم مقام حافظ عليه • وقال اضرب من عاشرته مطريك ومغريك ومن قصرته همته عنك • وقال انبساطك صورة من عوراتك فلا تبدله الا بالأمور عليه تحقيق به • وقال من تعلم العلم لفصيلته لم يوحشه كساده ومن تعلم الجذواء انصرف عنه بانصراف الخط عن اهله الى ما يكسبه • وقال لا تستوف شرائط الاعمال وما يوجبه لها العدل في الازمان المضطربة فيضيع سعيك وتنسب الى التخلف فيما تعانیه ولكن ناسب بعملك طبيعة الزمان ما لم يقدح ذلك في مروءتك ودينك واخلاقك فاذا بلغ هذه الثلاثة فخل عما في يدك منها والا خسرت من نفسك اكثر مما ترجمه في ذات يدك • وقال لا تنظرن الى احد بالوضع الذى رتبته فيه زمانه وانظر اليه بقيته في الحقيقة فانها مكانه الطبيعى • وقال ليس يحسن البخل الا في اربع والدين الحرم وایام الحياة والمقاتلة • وقال من جمع الى شرف اصله شرف نفسه فقد قضى الحق الذى عليه واستدعى الفضل بالحجة ومن اغفل نفسه واعتمد على شرف آباءه فقد عقم واستحق ان لا يقدم بهم على غيره • وقال لا ترغبن الى من قصرته همته عن همتك وزاد حرصه على حرصك وكانت حيلته اوسع من حيلتك • وقال اذا خدمت من هو اقوى منك في امر من الامور فاظهر له فيه من النزاهة وحسن المواظبة ما تعدل به رجحانه عليك فان خدمت من انت

التساق الى موضع الضوء والتماس ما يبعثه قسم مواضع شاهقة ولم يزل يخشم كل مشقة حتى قرب من الطاق ولم يصل الى ملاسته لكنه اشرف من بين يديه وكانت معه دنانير ودراهم مما يستجودونها في المغارة وتجري عندهم مجرى ما ارتفع الريب فيه فتأملها حيث انتهى به التسلق فوجد بعضها جيدا وبعضها رديئا فبر رديئها من جيدها ونزل الى المغارة ففرض الجياد عنده على قتاد المغارة فاعترفوا بجودتها فاخرج اليهم ما عزله من الرديئة وسألهم عنها فاستجملوه وقالوا ما بين الاول والثانية فرق فضحك منهم وقال لهم ما اشك في انها رديئة فقالوا كيف هذا وما دليلك عليه فقال رأيتها في هذا الضياء واوماً بيده اليه فاستقل المستوطن للمغارة مقالاه واخذ في الرد عليه وككذبه ونازعه قوم فشرعوا يتساقون الى الضياء فخنهم من شق عليه التسلق فرجع ومنهم من صار معه الى موضعه فصدقه فصاروا فيما يتعاملون به ثلاثة اصناف رجل لم يفكر فيما جاء به التسلق واقام على ما جرى عليه سلفه غير مرتاب بشئ من تلك النقود وهم اصحاب التقايد الساكنون الى ما امروا به وآخرون ينازعون التسلق وهم اصحاب الجدل الذين ضعفوا عن الرياضة وقوا على المنازعة وآخرون قد طابقوا التسلق بما شاهدوه معه وهم خدم العقل الذين رقوا اليه بالقدمات والنتائج وهجروا في طلب العقولات ولم يستقلوا البحث عن الحقائق وقال ذوو العيوب يستهترون عيوب الناس ويصدقون من زيادة الخبر عنها ليتسع العذر فيما هم عليه منها • وقال ينبغي ان تحظر على الشرار العلوم التى تزيد في قوة النفس وتحسن تصرفها ويقتصر بها على الرياضات التى تفتت وقدها وترد الى الاعتدال ما شذ عنها فان غير هذه من العلوم ان عدل بها عن اهل الفضل الى الشرار كانت لهم كالأجحة للعقارب التى تعينها على الاقبات وتباعدها منها • وقال اذا ثقل على الرئيس الوعظ ورج في ترك الانقياد للناصح وكذب الممكن وآثر التفويض واحقر الجدل من الاعداء فاطلب الخلاص منه • وقال ينبغي للعاقل ان يصرف حذره الى الشرار واستنائه الى الخير • وقال اذا اجتمع للرجل تقدمه عليك في رأى ووفور امانته فقد استحق ان تقلده وتقبل عنه • وقال المنصنع اذا اجتمه بضعف وبلناث والطبوع بقوى ويزيد

اقوى منه فاقفه مؤونة التعب به ووفر عليه العائد فيه • وقال الحليم لا ينسب
الا الى من قدر على السطوة • وقال ليس يجب الحمد والذم الالمتمد للجميل
والتيب • وقال ينبغي للحاكم ان يسلك الحدود برفق ولا يخشن على اهل الجرائم
فلولاهم ما جلس مجلس الحكم عليهم • وقال من نقص الشيخ مقامه في رق
الامل واستثارت ما ضعف من شهرته ومن فضله ان يسعى لطلب البقاء بذكره
وبعض الاحداث عما يغريهم بديهه وبورطهم في مكروهه عاقبه ويجهده ان
يبث بازاء كل رذيلة اقترفها فضيلة قبل تبائن اجزائه • وقال الاكل يستري
الاطعمة الموافقة له وتستريه الاطعمة المخالفة لطبعه • وقال اذا طلبت المال
فاجعل زمان الاكتساب له اطول من زمان الاستمتاع به واذا طلبت العلم فاجعل
زمان الارتياض به والفكر فيه اطول من زمان الجمع له • وقال ليس ينفع بالعلم
ولا بالمال سارق لهما ولا محتمل فيهما لان هاتين الرذيلتين لا تكونان الا في نفس
فبيضة الترتيب والنظام لا يزكو فيها شيء تملكه ولا يثر • وقال لا يكن وكذك
تقريب علم الشيء على التعلم وايصاله اليه من غير تعب يلحقه فيه فان هذا يعمر
حفظه ويخرب استطاته ولكن لوح له به وخل بينه وبين اجماله ففكره فيه
وسدده الى طرق الصواب فاذا تبينت الجهل فيه فافتح عليه • وقال لا يتأسس
من خير من ضعف من المشايخ عن الاستعمال حتى يبين مامعه من التجارب فان
كان موسرا فيها فالخاجة اليه ماسة وان كان صفرا منها فقد ارتفعت ازغبة فيه •
وقال اذا احتجت الى المشورة في طارئ عليك فاستبره بيدائه الشبان ورد الى
المشايخ بعقبه وحسن الاختبار فيه • وقال رأى من وازاك في المعرفة لك امثل من
راك لنفسك لانه خلو من هواك • وقال اعظم قرينة الرئيس الى الرؤوس الرحمة
واكبر ذرائع الرؤوس الى الرئيس الطاعة • وقال لا تطيعن قاصدا لك فيما
يغض من مروءتك او يخطر بك وكن عوناً له فيما سوى ذلك • وقال لا تطيعن
احدا في معصية من هو اقدر عليك منه فتعرض من المكروه لاكثر مما تصديت
له من الصلاح • وقال طاعة الصبر على النوائب اسهل من الاسترسال الى
الجزع والاجلاب مع فتونه الرديئة • وقال من ملك نفسه اطاعه من دونها •
وقال الرقة تجب على ثلاثة عاقل تجرى عليه حكم جاهل وقوى في اسر ضعيف

وكريم يرغب الى لثيم • وقال اول الطب ايناس العليل والتبث في الاستدلال
باعر اض العلة على اسبابها واختيار ما سهل على العليل من الادوية والتدبير •
وقال اذا بغى الرئيس ضيع الفرصة وترفع عن الحيلة وانف من التحرز وظن
انه يكتفي بنفسه فعندها يصل اليه من سدد نحوه فيجد عورته فاضحة ومقاتله
بادية • وقال الانسان في سعيه كالعائم يكافح الجربة في ادياره ويجرى معها
في اقباله • وقال الخير من العلماء من رأى الجاهل بمنزلة الطفل الذي هو
بالرحمة احق منه بالغلظة ويعذره بنقصه فيما فرط منه ولا يعذر نفسه في التأخر
عن هدايته واحتمال المشقة في تقويمه فان افضل ثمار العلم تقويمه من دونه •
وقال الدليل على ضعف الانسان انه ربما اتاه الحظ من حيث لا يحتسب والمكروه
من حيث لا يرتقب • وقال اذا استشارك عدوك فخره بالنصيحة لانه بالاستشارة
قد خرج من عداوتك الى موالاتك • وقال اقوى ما يكثر من التصنع في بدئه
واقوى ما يكون الطبع في اواخره • وقال شرف العقل على الهوى ان العقل
يملك الزمان والهوى يستعبدك له • وقال من اخذ نفسه بالطمع الكاذب كذبته
الطبيعة الصادقة • وقال كل ما حلت الحر عليه احتمله ورآه زيادة في شرفه
الا التماس حظ جزء من حريته فانه يابه ولا يجيب اليه • وقال من خدم الخير
لم تذله الامور الطبيعية • وقال لا ينبغي للمرء ان يستعمل سوء الظن الا عند
انقطاع الرأي • وقال رأى برك غايبة الامر في مبدئه • وقال اذا
تحركت صورة الشر ولم تظهر ولدت الفرع واذا ظهرت ولدت اللذة • وقال
تحركت صورة الخير ولم تظهر ولدت الفرع واذا ظهرت ولدت الالم واذا
زينة الانسان ثلاثة الحلم والحجة والحريية • وقال منع اللثيم البر والتكرم مع
اعطائه • حقك احسن من بذل السخي بالاستخفاف والنهاون • وقال ينبغي
للحر ان يصون مروءته من وهمه وحرصه • وقال العزيز النفس هو الذي
لا يذل للفاقة • وقال افضل الملوك من بقي بالعدل ذكره واستملى من اتى بعده
فضائله • وقال موت الملك بدء حركة الزهد من نفوس الخواص في هذا
العالم وعبرة العوام • وقال اعرف للاشياء فضلها تعرف فضلك وانظر اليها
من جهة جواهرها ولا تأملها من جهة اعراضها فان مجتلك لها تدوم

وانتفاعك بها يقيم • وقال الشراب يكشف عن المتصنع ستر التصنع
وكذلك القدرة فلا تستعمل البطش حيث ينجع القول • وقال قدم
العدل تظفر بالحبية • وقال ينبغي للعاقل ان يربي صداقة صديقه بحميل
الفعل وحسن التعاهد كما يربي الطفل الذي ولد له والشجرة يغرسها فان ثمرتها
ونضرتها بقدر جيل الافتقادات لها • وقال لا تبكتن احدا في الظاهر بما تأتبه
في الباطن واستحي من نفسك فانها تلظ منك ما غاب عن غيرك • وقال لا
يجعل القسائد لافاعيلك الوهم ولا تجرد شهوتك من العقل اذا هي جمحت بك
واستغن عليها بغضبك والا كنت بهيما • وقال الحر من وقى ما يجب عليه
وتسبح بكثير مما يجب له وصبر من عشره على ما لا يصبر منه على مثله وكانت
حرمة القصد عنده توازي حرمة النسب وذمام المودة له يجوز ذمام الافضال
عليه • وقال اذا اشتد فرحك باقبال سلطانك عليك فقد ابتداء بك السكرك
ونهاية ان ترى الناس بغير مقاديرهم ويسهل عليك ان تستنم اليهم • وقال
لا تشيرن على ملك في احد بما تكره ان يعمل في امرك اذا حلت محله • وقال
واظب على من قدمت خلطتك به فان بينك وبينه مناسبة سماوية • وقال اذا
اردت ثبات جنة صاحبك فبين رفته على من اضاق من ذوى الجذات بالنقص
ويعرضهم للمكاره ومن زالت عنه الجدة بالغلظة فترقب زوال امره ما تكاد
الجدة تهدي الى صاحبها صديقا فيه خير ولا تكاد الشدة تهدي صديقا فيه
شر • وقال الحبة الصادقة للنفس ان تضعها موضعها ولا تحملها فوق
طاقها بقاء العقل وبنعها فرط الشهوات • وقال في النواميس ايناس الخائف
افضل من اطعام الجائع • وقال اعظم من فقد النعمة ما يتخلف في نفوس من
زالت عنه من الشهوات المرذية والمذاهب الذميمة وافضل من فقد الشدائد ما
يتخلف في نفوس من زالت عنه من قوة الصبر وذكاء الجوارح وسلوك النفس
الى الامر الحمود • وقال غريم المرء يشبه ابطة ان اغفله فضحه وابدى
عورة منه كانت مستورة • وقال الخاذق بالسياسة من الملوك من استخدم
الفضائل في الناس والزائل كما تستخدم الطبيعة فضول الاغذية فتجعلها في
اشياء تنفع بها • وقال ليس يطول التذاذك بشيء حسي ولا طبعي لانه

سريع

سريع النقل والحرركة وانما يثبت لك الانذا بالاشياء العقلية التي تثبت ولا
تحتاج الى حراسة هيوالاتها • وقال احسانك الى من ككادك من الشرار
والجسدة اغلظ عليهم من موقع اساءتهم منك لانك تمنعهم به ما تطلع نفوسهم
اليه من تمام كيديهم لك وبلوغ الحنة فيك وليس ينكسر منهم باحسانك
الا من افرط به ضيق احواله وكان فيه ضعف عن المعاركة • وقال
انقص من ككذب لغيره واخس من الظالم من ظالم لسواه • وقال الخجل
يحسن للرفع التواضع والذية الجلول والوصول الوحشة والتفرد ويحبب اليه
ان يكون رعية بعد ان كان راعيا خوفا من غلظ الثؤن عليه وهو مع هذا
ضعيف القلب عن المقاومة والسخاء في ضد هذه الحال والاعتدال اخذ باحسن
ما فيها • وقال اذا مرق منك تابع الى عدو لك فلا تتبعه سوء ذكرك
ولا تطلق ذلك فيه لغريك وحافظ على اسبابه واسع ان خروجه عنك عن مواطاة
بينك وبينه وانك نصبت له للخير عليك وهو لا يظهر على لسالك ولكن اطلقها
وانكسر ما يتأدى منها فانك تفسد بذلك محله وتلين قسوته عليك واحذر ان
تؤيسه من حسن المراجعة بسوء الاتقاع في اسبابه • وقال اذا حاولت امرا
فلا تجتمعه فيه ولا ترمه باكثر من جهدك وكن فيه كالملاح في قطع عرض البحر
يسترق الجرية والرياح ويستعمل الاخلاص فيما عجز عنه لانه ربما كان الاغراق
في الامر سببا لقوته والاضطراب بصاحبه فيه • وقال حيث يزيد القول ينقص
العمل وحيث تقع التهمة بضعف الاسترسال • وقال ليس ينبغي للعاقل الحسن
الحال ان يفرح بموت عدو له لان الطبيعة لا تتركه بغير عدو ولا تكن ينبغي
ان يكون فرحه موكلا بارتفاع عداوة الخيار له وميل الشرار اليه ويسهل عليه
ما سوى ذلك • وقال لا تظهر الاسف على شيء اغتصبته في هذا العالم
فلو كان لك بالحقيقة لما وصل اليه غيرك • وقال الزمان الردي يقرب اعيان
المنعمين الى المنع والاساءة بما يظهر فيه من كفر الاحسان ومقابلة الجبل بالبحر •
وقال لا يغرك ما شاع عن رجل الى الاشارة له او الى الانحراف عنه واخلط مع
الاشاعة عنه الاختبار له • وقال ينبغي لمن طال لسانه وحسن بيانه ان لا يحدث
بغرائب ما سمع فان الجسد لحسن ما يظهر منه يحلمهم على تكذيبه وترك الخوض

في الشريعة والا حلتهم المنافسة على تكفيره • وقال اضر الاشياء عليك ان
يعلم رئيسك انك احسن حالا منه • وقال فساد تناسب المدينة والمنزل والجسد
مرض من امراض كل واحد منها • وقال انما تنقص بلاغة المحررين لانهم
قد صرفوا اكثر عنايتهم الى تقويم خطوطهم وليس يضطلع المعتنى بجهتين
كما يضطلع المعتنى بجهة واحدة • ومن بعض وصاياه لئلا يميزه لكن عنيتكم
في دنياكم بما يصلح معاشكم وفي دينكم بما يرضى خالقكم عنكم • وقيل له كيف
يبنى للرجل ان يصنع مثلا يحتاج فقال ان كان غنيا فليقتصد وان كان فقيرا
فليدمن العمل • وقال لا تدفعن عملا عن وقته فان للوقت الذي تدفعه اليه
عملا وليس يطيق ازدهام الاعمال لانها اذا ازدهجت دخلها الخلل • وقال
اول ما يغبن الغائب نفسه رضاه بثمره الخديعة وتفصيله اياها على ثمة الانصاف
التي لا تبعه فيها • وقال يحتاج الوزير الى جوامع ما يرد عليه ويصدر عنه
ويحتاج الملك الى جوامع ما اخذه الوزير حتى يقف على غرض كل وارء وصاير
وكذلك ما يطلق • وقال اعطائك الانسان ما لا يحتسبه يفسد نفسه ويعلمها
التعبد للبحث • وقال اذا اردت ان تجمع لمن عنيت به صلاح الحال والنفس
فخرصكه على بعض امورك واستخدمه بافضل ما فيه من مهمك واغزر نصيبه
وعائته ولا تعطه شيئا لغير علة فيطلب الفرح لغير سبب من اسباب الفرح •
وقال ليس حق نبي العصر الظهور الا عندما يعود على الكل الفساد فاذا
اصلحه خفي • وقال اقبح من فاقة الغنى رجوع الآمال عنه وخضوعه الى
من دونه في حراسة ما فضل عن حاجته • وقال الزهاد الذين يلحقهم سحر
الطبيعة • وقال اذا جرت بينك وبين احد ككبت تعرفه ملاحة فلا تشره
بشيء ظهرت به عليه ولا بشر افشى اليك به ولا تستحي منه في صلحك له فان
الاحوال تنقل • وقال لا تغضب لاحد على احد وتفسد له ما بينك وبينه
فربما اصطلحا وبقيت مهجرا له • وقال اذا فقد من بعض المواضع فضيلة
كانت فيه فهي في المواضع وليس يظهر في العالم شيء فيبطل ولا يوجد شيء
من اجزائه • وقال يحتاج من افضى الى نعمة ان يدارى عنها الحاسد عليها
والتأول فيها والمحروم منها والمتعص من الاستطالة بها فان الغر من ارباب

النعم

النعم لا يفكر في احد من هؤلاء وانما ينظر الى عدو المعاملة فيها فيحاكمه الى
الحجة ويصحح العذر له في كافة الناس ويترك غامض اسرار وقوع المكافاة فيها •
وقال شر من جلات اليه في النعمة الحارسة لنعمتك البعيد الهمة الخبيث الفكرة
الصبور على الانتذاذ الذي لا يتسك بمناسبة ولا انس وخيرهم من حسن موقع
صغيرك منه ولم يستعمل الترفع عليك وخطبك بنفسه وكان له موقع يستعمل معه
مارغبت فيه اليه • وقال احذر من قويت يده وتمكن الشره منه وكانت سنته
دون سننك فانه عدو له تطرق على نعمك • وقال اذا تمسكت بجمل رئيس في
حراسة نعمة لك فلا تداخل المتصرفين له والمنفذين لامره ونهيه وان كنت
بما وكلوا به احذق منهم • وقال فكر في قر من اصفته وان كان صغيرا
ولا تتم عنده حتى تحويه عنك اما باصلاح او بانارة والاصلاح اعود • وقال
الكريم الخفض من غلبت عطياه من اجل الرقة للقاصدين له ولم يطلب بها
المباهاة ولا التكفاة • وذكر ان في الصحيفة الصفرى يا ايها الانسان اكنتم في
هذا العالم حسن صنعك عن اعين البشر فان له عيوننا يشرف منها من عمة
ماصكوت السموات تبصره وتجازي عليه • وقال من تمام امانة الرجل
كتماناه للسرو ورفعته التأول وقوله الجليل على ظاهره • وقال الشجاع
يختار حسن الذكرك على البقاء والجلبان يختار البقاء على حسن الذكر •
وقال المبادرة الى حسن المكافاة تعفك من رقى المحسن وترفعك الى محله وتذخر
لك عنده جيل المراجعة والامساك عنهما مع القدرة عليها تزدلك وتدل على
نقصان في طبعك وجود عن الخيرات وزيادة من الانفعالات على الفعل • وقال
الانس بالعب اقبح منه • وقال اذا حاكت رجلا فليكن فكرك في حجتك عليك
اقوى من فكرك في حجتك عليه واحذر ان يسبقك الى الحق فان سبقك اليه
فرجوعك الى الصواب احسن من ظفرك به • وقال احذر مؤاخاة من يجعلك
اكبرهمه ويؤثر ان لا يخفى عليه شيء من امرك فانه يتعبك وأسررك فان جمع الى
ذلك الاستقصاء على معاشره لم يخلص منه وليكن صديقك بمنزلة الفصن من
الشجرة يجذب معك وفي يدك فاذا خيلته رجع الى موضعه من الصلة وحسن
المحافظة ولم ينسك المودة ويجعل ذلك سببا الى القطيعة • وقال غيرة

بخله معالم الجاه ودفع كافة الناس عنه • وقال احسن ما صرف اليه البخيل
وكسده في حراسة ماله الى العبادة والاغراق في خدمة الشريعة فانه مهمل
لها بما في نفسه من الاقتصاد والمهابة وهي تنب عنه وتنع الشريعة منه •
وقال يكاد ان يتعذر على السخى الاستئثار وعلى البخيل الظهور • وقال ان
آثرت لزوم بيتك لفساد زمان او تغير سلطان او علو سن فلن تصل اليه الا
بظهور علم فيك او عبادة شائعة عنك فان هذين محترسان صاحبهما في اكابر
الامر من سوء الخطى • وقال لا تنس الى كافة الناس هشاشة تحشرهم اليك
فتضيق ذرعا بهم ولا تصبر على ما يحبون منك ويؤثرون فيك ولا تنقبض عنهم
انتباضا يوحشك منهم ويمنعك من رفدهم ولكن ألق الاعيان منهم بالترحيب
والمفاوضة ومن قصر عنهم بحسن اللقاء والصمت وسفلهم بالرافة وحسن
المعونة • وقال احذر معاشرته من زاد لسانه على عقله وطلبه على استجابه
وموقعه عند نفسه على محله في الحقيقة فانه من اقوى آلات الزمان في محسك
واطلب منهم من قيد قوله برويته وعمله بخبرته واستصغر ما يكون منه في جنب
الواجب عليه في حريته ولم يقف خلوه في عصره بفضيلة معه وقابل المطرى له
بالاستعفاء من مدحه لعلمه بان الذي بقي عليه مما لم يعلمه اكثر مما ظهر منه •
وقال اذا قربت النفس من العقل آثرت الانفة والسماحة واذا بعدت منه اختارت
طاعة الجسد والبخل عما سواه • وقال اذا اردت امتحان طبع احد وهل هو
محمّل للفضيلة والصبر على الرياضة فاطره فان استخفه ذلك فلا تعن به فهو
ضعيف الطبع وان آثر قولك ولم يستخفه فارجه واطب عليه • وقال
تخرج من ناهضته عن يدك وعلقه بخيفة منك او امل واحذر ان يقطع
عليك الغيظ الرأي فانه سكر وخيم المغبة • وقال ان احتجت في مناهضة
خصم الى مكاشرة فليكن ذلك بفكر واجتهد في ملك نفسك وظهور حسن
السجية منك واجذبه الى الحق برفق • وقال اذا شاورك الملك في قوم فخره
على استصلاحهم وتعمد هفواتهم فان خطأك في الحظ على الاحسان اسم
من خطأك في التحريك على الاساءة • وقال اذا كنى الحر مؤونته تفرغ للجميل
ولم يتعد السعى المحمود واذا كنى الشريف مؤونته تفرغ للاختكار والترأس

الاصدقاء والغلمان اضرب من غير النساء لانها مشوبة بفظاظه وغلظه فاحترس
من جنابيتها وتكسب من غلبت عليه • وقال من كرم الشريف مساواة من لم
يكن بينه وبينه الا شرف آباءه وترك الترفع بما ملكه اياه الاتفاق ولم يحزه بسعى •
وقال لا يوحشك اصطناع قريب عدو لك فان الدرع التي تمنع من جنس
السيف الذي يقطع • وقال افضل الرعية اصبرهم على الملوك وطاعة
الرعية سداد الوزراء • وقال اكثر العثار من امتطاء الامل وحسن الظن
بالايام ومكافئة الاكفاء والاستهانة بصغير العداوات • وقال عاشر الناس
معاشرته من الصلة آثر عنده من القطيعة والاحتمال اغلب عليه من الجنى
واعلم ان ما يخرجهم الى التعدي والاخلاق الذميمة اغراض وظنون فاسدة
تغريهم فتوقهم واغفر لهم • وقال من كانت خدمته في هذا العالم للجسد وما
اطاق به شقت عليه مفارقة العالم لانه لم يعد للظمن عذو عدة ولا زاد فيضيع
سعيه ويكثر اسفه ومن خدع الظاعن من هذا العالم استخف بسباب العبودية
فيها باسرها وخلصها من لبوسها فاراحها من مصارعة ما يقصر بها وينقص
فضلها • وقال من غلب الشيباب ومساعدة الحظ عليه ولم يثنيه عن الامور
الفاضلة فهو القوى ومن تصور صدره في ورده وجعله نصب عينه ونجى
فكره فهو السعيد البخت ومن قضى ما اسلف من الاحسان بغير اقتضاء فهو تام
الحرية • وقال احذر مصارع الدالة واغظها ما تحرك به معها الغضب
فان كسره لا ينجزه ولا يندمل • وقال الحر يزيد محلك عنده تقدمه عليك
والسفلة ينقصك ذلك عنده وذلك انه يتوهم ان ريادة محله بفضلك عليه وقد
وقف على وزنه فتستحق عنده النجاسة • وقال الحر من الرؤساء في غربته
يرى ان معاشرته اهل له فهو يقرب منهم ولا يذب عنهم ويحسن في عينه
صغير ما احضروه لان انسانته لا تتركه بغير معاشرين والنذل يستوحش ممن معه
في غربته ولا يقبل غيرهم لما في طبعه من الاقتصاد على من خلفه دون
غيرهم • وقال من فضائل السخاء ان لا يخيل لاحد ان صاحبه يجمع المال
وربما تهيأ للعاقل جمع المال فيه ولم يضع فضيلته ولا خفيت محاسنه وكثيرا
ما يقع اللئيم في الامر فلا يجد فيه الخلاص الا بمعونة السخى لان اللئيم قد درس

وتبوع عثرات الناس وكان ينس الذخيرة لكافهم • وقال شاور في امورك من يلزمه فيها ما لزمك وابته في المشورة جميع ما انت بسبيله والا كان تقصيره في الرأي بقدر ما كتمته من الحال • وقال اذا علمت جائرا فاخلط بالاحتياج عليه الاقتاع له ولا توجد في سعيك شيئا يتأول عليه في شريعة او غيرها ما يستحل به الاساءة اليك • وقال اذا قصرت بك الحال فلا تجر الى حسم الفضول من اسبابك فيشوق عليك استدعاؤها في زيادتها واجعل في كل ما آثرته نصيبا من نقيصة ليسهل عليك الاستئناف ولا تفارقك صورة التوسعة • وقال اجعل المتسكين بالفضائل في المواضع البعيدة منك وانصبرهم فيها للنيابة عنك فانك تأمن على ما تقلدوه لك ومن قصر عنهم ولم يضبط نفسه كل الضبط فليكن بحضرتك فانك تقومهم برعايتك لهم وهم اشبه بالعيبد لانهم لم يملكوا خواطرهم ولو ملكوها لكانوا متمسكين بالفضائل ومن صرفه خاطره فهو عبد وان كان حر الآباء • وقال اذا اتسعت حالك فلا تعاشرن ذوي اليسار دون غيرهم و ترى انهم اخف عشرة لك واقل مؤونة عليك من سائر طبقات الناس فان موداتهم فاسدة ورأيتهم كاذبة وبهم يشتد حرصك ويقسو على اهل المسكنة قلبك وتخفف لهم بنفسك وانت منهم في حسد قائم وتغير لازم ولكن لا تثر في سعة الحال ذوي النباهة في الرأي ليجتمع لك الجدة في المعرفة وذات اليد وثلا يغيب عنك بهم علم ما يتوقع من محبوب او مكروه • وقال الملوك تحب ما كان به نظام الامر التام اكثر مما تحب الرجل التام لان ما كان به نظام الامر يصلح لها وهي محتاجة اليه والرجل التام فلا يطوع لها لانه وحده من الناس هو الفيلسوف • وقال اذا غلب العشوق على بسطك ومركبك بعد خلاصك منه • وقال اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره واقواهم من قوى على غضبه واصبرهم من ستر فاقته واغناهم من قنع بما تيسر له • وقال اذا انعم عليك بنعمة بها فضل عنك فاعلم ان فيها نصيبا لغريك فتسرع الى اخراجه تأمن بغنة الاستدراك • وقال ينقل على الرجل ان ينقل صديقا له من الصداقة الى الاستخدام او الى المعاملة لانه يحتاج في الاستخدام الى تمكن الهبة منه في القلب المستخدم ومناقشته على ما وكل به وردعه عما يخاف وقوعه وهذا ينقل عليه

فمين صادق وهو في المعاملة يخاف فرط الادلال عليه فيها • وقال ليس تسلم مودة متعاملين حتى تكون رغبةكما في الصداقة اكثر من رغبةكما في المعاملة • وقال اذا كنت على ثقة مما يجادلك فيه انسان فاصرف فكرك الى الجهات التي لحقته الشبهة منها فانها تعينكما جميعا على الحق • وقال لا تناظرن احدا بين يدي من رغب في اقامة جاهه عنده فانك ان سلمت من خطاه في اللقاء لم تسلم منه في الغيب • وقال ليس يحجى للفضائل الا من مات موتا اراديا • وقال النفس الفاضلة هي التي تستقرى المنافع وتعطي ما طال زمانه وكثر عوده من سعيها وخدمتها له اكثرا مما يعطى ما دونها ولا يشغلها شيء عن شيء • وقال الفضل عن مال الغنى حرام عليه ما وجد ظاهر الخلة شديد الفاقة مكدى الاكتساب • وقال من حق الفضل الذي زدت به على الجهال ان تحتل سقطاتهم وتحسن هدايتهم وترعاهم فانك تجمع الى الثوبة فيهم حسن انقيادهم اليك وتبقيهم لحالك • وقال مرتبة الرجل في الموضع الذي يؤثر اقامة جاهه فيه واستخدام قيم العالم اليه على حسب سريره وتقويم نفسه في الباطن للخير والشر • وقال اذا انعم عليك رجل بنعمة لم يكلفك فيها تواضعا ولا بذلا فانظر في وقت اسدائها اليك ما تطيب به نفسك له فاذنه عليك دينا من ديتك لوقت حاجته اليك فان الحرية تقتضيه وقيم العالم يجازيك عليه • وقال اذا رغبت الى رجل فجرد في نفسك قيمة وما يعادل به الرأي عنها ومقدار هشاشته الى قضائه والقه لئله ووجوب حقك عليه واسأله بعد هذا ما يحتمله طابعه وما تشرح اليه نفسه وان سألته قبل النظر في هذه الاشياء ظلمته في السوم وبعدت من مطلوبك لديه • وقال اذا سألت حاجة فلا تنصب في نفسك جميع ما يعبدك الامل منها فتخرب في الحرص وتسرف في التواضع وتنش في الرد ولكن امرج بين ما ترجوه من الامل فيها بما يخافه من التقصير عنها فان هذا يوفر سعيك ويعظم قدرك ويسليك عما قصرت عنه منها • وقال لا تجعل ما اسداه اليك رجلا مقدارا لطايبا وما يسمح لك به في كل وقت يسر به فكرك حتى تحصر مادته وموقعك منه ومقدار ما يحسن في الزمانين وجميع الاشياء المطيعة به فان من هذه يبين امر زيادتك والتقصير بك عنده • وقال كل شيء يفعله الانسان فقرون

وقال لا تصحبين من هو دونك حتى تكون دونه في المعرفة او في فضيلة اخرى ولا تخرجن عما جرى به الرسم في الممالك التي انت بها الا بعد اظهار عذرك واشاعته فانك تكف بذلك همس الحاسد وشغب المعاند

وجد في آخر الكتاب الذي نقلت منه هذه النسخة

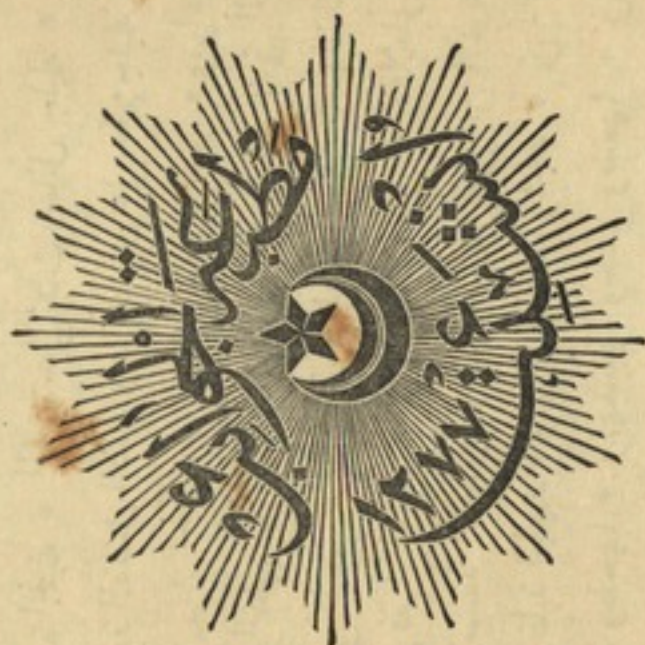
(تمت الامثال الحكمية * والاخلاق الاختيارية * بحمد الله تعالى وحسن توفيقه)
(في آخر جمادى الاولى سنة ٨٩٣ كتبها يوسف بن عبد الله)

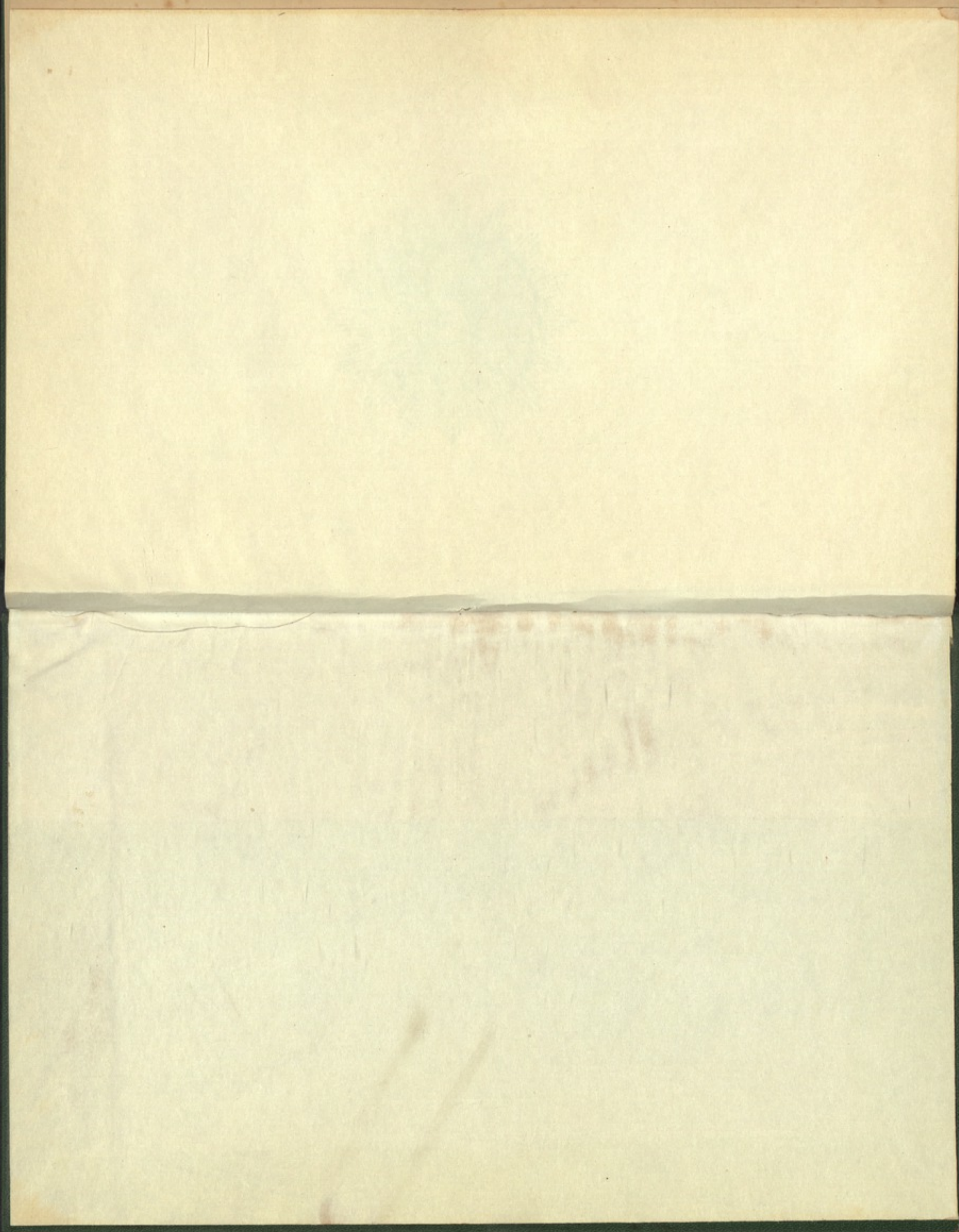
تمت هذه المجموعة الجلية * المشتملة على ثلاث رسائل جلية * احداها
امثال العرب برواية المفضل الضبي وهي تحتوي على حكم جلية * وآداب جزيلة *
والثانية * اسرار الحكماء تشتمل على خطب نادرة * ومواعظ باهرة * وامثال
سائر * جمعها وانتخبها الكاتب الشهير * البارع في التحرير والتخير *
ياقوت المستعصي طبعت عن نسخة بخطه الحسن * والثالثة * الامثال
الحكمية تضمنت فقرات ادبية * وحكما فلسفية * لافلاطون وغيره من
مشاهير الفلاسفة الاقدمين وشهرة قائلها تغني عن التنويه بها وقد
بذل كما ترى غاية الجهد * ونهاية الاعتناء والجد * في تصحيح هذه
المجموعة وطبعها * ونهذهيها وحسن وضعها * في مطبعة
الجوانب بالاستانة العلية * وكان الفراغ من طبعها في
سليخ رجب الفرد من سنة الف وثلاثمائة هجرية *
على صاحبها افضل السلام والتحية *

طبعت هذه المجموعة الجلية * برخصة نظارة المعارف الجلية *
تاريخ الرخصة * عدد الرخصة *
٣ صفر ١٣٠٠ امثال العرب
٧ ربيع الاول ٨٨٨ اسرار الحكماء
٩ رجب ١٩٩ الامثال الحكمية

بفعله فعل سماوى يزيد في اعتماده وينقص منه فاذا رغبت الى احد في شئ فقدم
قبل ذلك التواضع لحرك الاتفاق الصالح وزد فيه على سعيك مع الرغوب اليه
واعلم انه يرى من امرك ما لا يراه من رغبته اليه فيه فاستحي من مسأله ما لا يليق
به سؤاله * وقال اعداء قيم العالم من ساءت مكافاته للجمل واستخدم اشرف
قواه لارذلهسا ومعاند ما انضح في معرفته صحته ومشيع كلام الملك الشرير بما
يقوى به افعاله ويشخذ غيظه * وقال بتحقيق الرجاء يسترق باطن النية وانجاز
الوعد يسترق ظاهر الفعل والمجبة ابقى على الايام من المخافة * وقال اذا حسنت
للريس نفسه قبض ما بسطه من نيله واستكثار ما يبدله من عنايته لغير نقص في
ذات يده فليوقع امره بقصر باحواله * وقال اذا كبرت النفس استشعرت
الخلود فعملت من الجليل ما يبق على الازمنة التطاوله مثل حسن السياسة
واجتلاب الشكر واذا نقصت استشعرت قرب المدة وتصرم الاجل فاجرت عاجل
الانتفاع على اجل الذكر ولم تحفل بمستقبل من الازمنة ولا جيل من الفعل *
وقال الزمان قليل الوفا سىء الصيحة كلما قدمت مصاحبه لاحد تغيرت صورته
وضعف بدنه فلا تحكمه عليك فانه ان قوى على جسمك وقواك فلن يقوى على
فضائلك وجبل ما سميت فيه * وقال الرغبة الى الحر تخاطبك به وتقربك منه
وترفع سجوف الحشة بينك وبينه وتقبح اللثيم عنك وتبعدك منه وتضغرك
في عينه * وقال اذا كاخفت عدوا فاحذر طاعة الغضب فيه فانه اعدى
لك منه * وقال محبتك للشئ ستر بينك وبين مساويه وبغضتك له ستر بينك
وبين محاسنه * وقال ينبغي للريس ان يتأمل اصحابه فان كانوا يستحقون الثقة
بهم والسكون اليهم كانت استنامته اليهم اكثر من استنامته الى ماله فاولسهم به
وجادهم منه ونخطى العدل فيهم الى الفضل عليهم وان كانوا حينئذ وحدانا
يجرون بكل ربح كانت ثقته بماله اكثر من ثقته بهم فلم يطلق اليهم منه الا ما يمسك
ارماقهم ويعالهم عنده باطيف الحيلة الى ان يشرى به نفوسهم في المعارك
وينجزهم بما آثرهم به منه فليس يقضى امثالهم النسبة ولا يستحقون الاثارة *
وقال الحياء اذا توسط وقف الانسان عما عابه واذا افراط وقفه عما لا يعيبه وعما
احتاج اليه واذا قصر سلب عنه ثوب التجميل في كثير من احواله *

وقال





المنها
المنها